الأخبار
al-akhbar

السبت 18 حزيران 2011
العدد 1440 السنة الخامسة
samedi 18 juin 2011 no 1440 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

5 قتلى و31 جريحاً في اشتباكات التبّانة ـ جبل محسن

تفجير طرابلس في وجه ميقاتي [2]

سوريا
رواية القاتل و رواية رواية القتيل
[20 ـ 21]

طفل سوريّ في مخيّم اللجوء التركي (مصطفى اوزي ـ أ ف ب)

أنسي الحاج
يكتب
ذكرى عاصي الرحباني

"خواتم ـ 3" 32

07
وليد الداعوق: محامي نجيب ميقاتي و«نصير» الشباب والرياضة وزيراً للإعلام

14
شرائط مصوّرة على جدران المرحلة: غرافيتي عربي من أجل الثورة ومازن كرباج يثق بـ «عين القارئ»

23
عن رامي مخلوف أو «السيّد 5 في المئة»: فصول من حظوة المتّهم الأوّل بإفقار السوريّين

AKIL BROS
www.akilbros.com.lb
50%

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية
عدد حزيران

المشهد السياسي

ميقاتي: وعدونا بمعارضة س

مجدداً، اشتعل الجمر الذي تحت الرماد، بين التبّانة وجبل محسن، لتدفع طرابلس ثمناً دامياً، حصيلته الأوّلية 5 قتلى من أبنائها، و31 جريحاً، بينهم 3 عسكريين. فجأةً، اندلعت الاشتباكات العنيفة، بالرصاص الحي والقذائف الصاروخية، فعاد أهل المنطقة إلى ممارسة عادتهم غير المحببة: الهجرة القسرية لاتّقاء الموت. ربما هي الانعكاسات العملية الأولى للأحداث الجارية في سوريا. فالاشتباك وقع بعد تظاهرة مناهضة للنظام السوري في طرابلس. وربما ثمة من يريد تفجير المدينة في وجه الرئيس نجيب ميقاتي، وحكومته الطرابلسية، في اليوم الذي كان يُعَدّ فيه لاستقباله في مدينته باحتفال شعبي. وفي كلتا الحالتين (أو في غيرهما)، ظهر أن في البلاد من لا يزال مستعدّاً لإراقة دماء غزيرة من أجساد فقراء الشمال، إمّا بهدف الضغط على جهة ما خارج الحدود، أو بسبب فقدان كرسيّ

بمعزل عن المتسبب فيها وهل هي متعمدة أم وليدة لحظتها، لم تنغِص اشتباكات جبل محسن وباب التبانة فرحة الذين كانوا يستعدّون للاحتفال بمن يمثلون الحصة «الحرزانة» لطرابلس في الحكومة، وحسب، بل تحولت إلى الامتحان الأقسى لحكومة وليدة ما زالت في أول درجات صياغة بيانها الوزاري، الأمر الذي قد يترك تداعيات على مضمون برنامجها، خصوصاً أن هناك من ينتظر «على الكوع» ولن يترك فرصة إعادة إثارة موضوع السلاح تمرّ من دون استثمار.

أمس قصد أبناء طرابلس الحكوميون: رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والوزراء: محمد الصفدي، أحمد كرامي، نقولا نحاس وفيصل كرامي، مدينتهم ليتشاركوا كما قال الأول «في الاحتفال بالتمثيل الوازن لطرابلس في الحكومة» وليبشروا الطرابلسيين «بإنماء وضعنا مسودته». لكن الاشتباكات فرضت عليهم التداعي إلى منزل ميقاتي في محلة المعرض، حيث عقدوا اجتماعاً مغلقاً في مكتب جانبي، بدأ بتسجيل أول مصافحة علنية بين «الكراميين»، وحضره كبار مستشاريهم.

الاجتماع دام أكثر من نصف ساعة، خرج بعدها الخمسة ليجلسوا متجاورين في مواجهة الكاميرات والصحافيين. ميقاتي الذي تحدث باسمهم، رفض اتهام أحد «لا يمكن أن أتهم أحداً، وليس لدي أي دليل»، لكنه لم يبرئ «أيدي الفتنة» من العبث بالأمن، بل رأى أن توقيت الاشتباكات «مريب»، ولفت قوله: «نفهم المعارضة سلمية وبناءة، وهذا ما وعدنا به»، وكذلك حديثه عن «رسائل»: «نحن رسائل محبة وإنماء وبناء، ونرى أن الرسائل الأخرى تكون رسائل دماء وتهديد»، وتشديده على أنه «من أي جهة أتت الرسالة، المهم ألا تدفع طرابلس الثمن، فكفاها ما تدفعه من أثمان».

وأكد مسؤولية الحكومة عن أمن المواطنين والوطن، وأن «السلم الأهلي خط أحمر، ولا مساومة على الأمن إطلاقاً، ولا تراجع عن الإنماء»، داعياً الطرابلسيين «إلى وعي الأهداف الخبيثة وإسقاطها». وأعلن إصدار تعليمات صارمة للجيش والقوى الأمنية للضرب بيد من حديد، وتكليف الأجهزة المختصة بالتحقيق في ما حصل «ويخطئ من يظن نفسه أقوى من الدولة والقانون أو أنه قادر على الإفلات من العقاب».

وفي ظل غياب أي موقف رسمي لتيار المستقبل من التطورات الطرابلسية، سارع النائب أحمد فتفت إلى إصدار بيان قال فيه: «فوجئنا بالاتهام المبطن للرئيس ميقاتي للمعارضة بأن لها يداً في أحداث طرابلس الأليمة». ورأى أن «خسارة» رئيس الحكومة «لأحد أهم أركانه الأمنيين (الجريح خضر المصري)»، قد يكون «هو ما دفعه الى محاولة توجيه الاتهام الى مكان آخر».

وتابع: إن ميقاتي «يدرك تماماً أن المعارضة الممثلة بقوى 14 آذار، وتيار المستقبل تحديداً، ليست طرفاً بأي شكل من الأشكال في كل مجريات الأمور في طرابلس» أمس، ليختم قائلاً لميقاتي: إن هذه الاتهامات «لا تبشر بالخير»، ومؤكداً له «أن المعارضة كانت وستكون دائماً سلمية وديموقرطية».

إغتيال الحريري إعلاميا

وفيما كانت الحكومة الجديدة مشغولة بأمن طرابلس، كانت عواصم العالم وإعلامها تتفرغ لأمن رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، وسط تضارب معلومات عن مكان وجوده وعن حقيقة «المخطط» لاغتياله، هل هو مجرد تبرير عائلي لوجوده معظم فترة تصريف الأعمال في الخارج، أم هو معلومات استخبارية أميركية، أو «قناعة» أميركية ـ سعودية بوجود خطر على حياته؟

القصة التي بدأت من بيروت بقول أحد أفراد العائلة إن الحريري موجود في الخارج بسبب تلقيه تحذيراً عن وجود محاولة لاغتياله، تطورت عند صحيفة «الرأي» الكويتية يوم 13 من الجاري، إلى أن مصادر أميركية أبلغت الحريري بوجود خطة لاغتياله في بيروت «كان يفترض أن تنفذ في شهر أيار الماضي»،

مسلّح قرب منطقة الإشتباكات في طرابلس أمس (أ ب)

اشتباكات طرابلس: انفجار أوّل لغم في وجه الحكومة

عبد الكافي الصمد

عادت طرابلس أمس إلى الواجهة، من الباب الدموي. 5 قتلى و31 جريحاً سقطوا في اشتباكات وقعت عند خط التماس، الذي كاد يصير أبدياً بين التبانة وجبل محسن. وحتى ساعات الفجر الأولى، لم تكن الاشتباكات العنيفة قد انتهت، بل استمرت على شكل رشقات نارية متفرقة. جذور الاشتباكات الدموية نبتت بعيد صلاة الجمعة، عندما تجمّع أكثر من 500 شخص في ساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور) «دعماً للشعب السوري ومناهضةً للنظام». أتى معظم المتظاهرين من منطقة القبة، حيث نظّمت رابطة الطلاب المسلمين والطلاب السوريون في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الثالث، التظاهرة الأسبوعية بعد صلاة الجمعة. فمن مسجدي حمزة ورابطة الطلاب المسلمين في القبة، توجّه المشاركون نزولاً باتجاه ساحة كرامي، مع مجموعة قليلة محسوبة على التيار السلفي انطلقت من باب التبانة. اعتصم المشاركون في التظاهرة لأكثر من ساعة، وهم يرفعون الشعارات ويطلقون الهتافات المناهضة للنظام السوري ورئيسه.

وبعدما انفضّ المشاركون من الساحة، وقع عراك بين عدد منهم وشبان من منطقة جبل محسن، في شارع سوريا الفاصل بين التبانة وجبل محسن. وسرعان ما تطور العراك إلى تبادل لإطلاق الرصاص والقذائف الصاروخية على نحو كثيف. وتضاربت المعلومات بشأن أسباب انفلات الوضع الأمني على هذا النحو. مصادر منظمي التظاهرة وشهود عيان من المشاركين فيها أكدوا أنهم، أثناء نزولهم من القبة للمشاركة في اعتصام ساحة كرامي، تعرضوا لمضايقات واعتداءات عليهم في منطقة جبل محسن، وإلقاء قنابل يدوية باتجاههم، ما جعل مشاركة أكثريتهم متعذرة، ممّا أدى إلى ردّ فعل من جانبهم تمثل في قيام بعض الشبان بالرد على الاعتداءات والمضايقات بالمثل، قبل أن تتطور الأمور لتأخذ منحى خطيراً.

أما وجهة النظر الأخرى في منطقة جبل محسن، فأفادت أن المشاركين في التظاهرة كانوا خلال مرورهم في شوارعه يقومون بأعمال استفزازية ورشق بعض المواطنين بالحجارة، فضلاً عن إطلاقهم النار في الهواء ورميهم قنابل يدوية، قبل أن تتطور الأمور بحيث بات الرصاص ينهال على الجبل من المحاور كافة.

وقد أدى تدهور الوضع الأمني وتبادل إطلاق النار وقذائف الإنيرغا والـ«آر بي جي» ورصاص القنص على نحو كثيف إلى سقوط 3 قتلى، بينهم علي فاضل، أحد المسؤولين البارزين في الحزب العربي الديموقراطي (الذي يرأسه النائب السابق علي عيد). كذلك أشيع خبر مقتل خضر المصري، أحد الكوادر الرئيسيين بين مناصري الرئيس نجيب ميقاتي في باب التبانة. وأدى انتشار خبر مقتل الرجلين إلى ارتفاع مستوى التوتر في المنطقتين، وانتشار كثيف للمسلحين وصل إلى مناطق القبة والمنكوبين ومستديرة نهر أبو علي وبولفار النهر والزاهرية والأسواق القديمة. ولاحقاً، تبيّن أن المصري لم يُقتل، بل أصيب بجرح في رأسه، بعد «تعرضه لإطلاق النار من الخلف»، على حد قول مسؤول أمني رفيع المستوى. كذلك قُتل محمود عبد الحميد (عسكري في الجيش اللبناني كان موجوداً في المنطقة بلباسه المدني)، والفتى عبد الرحمن حبيش (14 عاماً) ومنذر الرفاعي.

ودفع هذا التدهور الخطير للوضع الأمني في طرابلس الجيش إلى اتخاذ إجراءات وتدابير عاجلة للجم الوضع، فسيّر دوريات ووسّع نطاق انتشاره في مختلف المناطق التي شهدت اشتباكات. ووصلت تعزيزات عسكرية كبيرة الى المدينة. وأحدثت الاشتباكات موجة نزوح كبيرة للأهالي من مناطق الاشتباكات وجوارها، فضلاً عن دمار هائل تعرضت له المنازل والمحال التجارية في مناطق الاشتباكات.

وعقد الرئيس نجيب ميقاتي سلسلة اجتماعات في منزله ليل أمس، وخاصةً مع فعاليات منطقة باب التبانة، ما أدى إلى الاتفاق على وقف لإطلاق النار، على أن ينتشر الجيش عند الساعة الواحدة من

المشهد السياسي

ميقاتي: وعدونا بمعارضة س

مجدداً، اشتعل الجمر الذي تحت الرماد، بين التبّانة وجبل محسن، لتدفع طرابلس ثمناً دامياً، حصيلته الأوّلية 5 قتلى من أبنائها، و31 جريحاً، بينهم 3 عسكريين. فجأةً، اندلعت الاشتباكات العنيفة، بالرصاص الحي والقذائف الصاروخية، فعاد أهل المنطقة إلى ممارسة عادتهم غير المحببة: الهجرة القسرية لاتّقاء الموت. ربما هي الانعكاسات العملية الأولى للأحداث الجارية في سوريا. فالاشتباك وقع بعد تظاهرة مناهضة للنظام السوري في طرابلس. وربما ثمة من يريد تفجير المدينة في وجه الرئيس نجيب ميقاتي، وحكومته الطرابلسية، في اليوم الذي كان يُعَدّ فيه لاستقباله في مدينته باحتفال شعبي. وفي كلتا الحالتين (أو في غيرهما)، ظهر أن في البلاد من لا يزال مستعدّاً لإراقة دماء غزيرة من أجساد فقراء الشمال، إمّا بهدف الضغط على جهة ما خارج الحدود، أو بسبب فقدان كرسيّ

بمعزل عن المتسبب فيها وهل هي متعمدة أم وليدة لحظتها، لم تنغِص اشتباكات جبل محسن وباب التبانة فرحة الذين كانوا يستعدّون للاحتفال بمن يمثلون الحصة «الحرزانة» لطرابلس في الحكومة، وحسب، بل تحولت إلى الامتحان الأقسى لحكومة وليدة ما زالت في أول درجات صياغة بيانها الوزاري، الأمر الذي قد يترك تداعيات على مضمون برنامجها، خصوصاً أن هناك من ينتظر «على الكوع» ولن يترك فرصة إعادة إثارة موضوع السلاح تمرّ من دون استثمار.

أمس قصد أبناء طرابلس الحكوميون: رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والوزراء: محمد الصفدي، أحمد كرامي، نقولا نحاس وفيصل كرامي، مدينتهم ليتشاركوا كما قال الأول «في الاحتفال بالتمثيل الوازن لطرابلس في الحكومة» وليبشروا الطرابلسيين «بإنماء وضعنا مسودته». لكن الاشتباكات فرضت عليهم التداعي إلى منزل ميقاتي في محلة المعرض، حيث عقدوا اجتماعاً مغلقاً في مكتب جانبي، بدأ بتسجيل أول مصافحة علنية بين «الكراميين»، وحضره كبار مستشاريهم.

الاجتماع دام أكثر من نصف ساعة، خرج بعدها الخمسة ليجلسوا متجاورين في مواجهة الكاميرات والصحافيين. ميقاتي الذي تحدث باسمهم، رفض اتهام أحد «لا يمكن أن أتهم أحداً، وليس لدي أي دليل»، لكنه لم يبرئ «أيدي الفتنة» من العبث بالأمن، بل رأى أن توقيت الاشتباكات «مريب»، ولفت قوله: «نفهم المعارضة سلمية وبناءة، وهذا ما وعدنا به»، وكذلك حديثه عن «رسائل»: «نحن رسائل محبة وإنماء وبناء، ونرى أن الرسائل الأخرى تكون رسائل دماء وتهديد»، وتشديده على أنه «من أي جهة أتت الرسالة، المهم ألا تدفع طرابلس الثمن، فكفاها ما تدفعه من أثمان».

وأكد مسؤولية الحكومة عن أمن المواطنين والوطن، وأن «السلم الأهلي خط أحمر، ولا مساومة على الأمن إطلاقاً، ولا تراجع عن الإنماء»، داعياً الطرابلسيين «إلى وعي الأهداف الخبيثة وإسقاطها». وأعلن إصدار تعليمات صارمة للجيش والقوى الأمنية للضرب بيد من حديد، وتكليف الأجهزة المختصة بالتحقيق في ما حصل «ويخطئ من يظن نفسه أقوى من الدولة والقانون أو أنه قادر على الإفلات من العقاب».

وفي ظل غياب أي موقف رسمي لتيار المستقبل من التطورات الطرابلسية، سارع النائب أحمد فتفت إلى إصدار بيان قال فيه: «فوجئنا بالاتهام المبطن للرئيس ميقاتي للمعارضة بأن لها يداً في أحداث طرابلس الأليمة». ورأى أن «خسارة» رئيس الحكومة «لأحد أهم أركانه الأمنيين (الجريح خضر المصري)»، قد يكون «هو ما دفعه الى محاولة توجيه الاتهام الى مكان آخر».

وتابع: إن ميقاتي «يدرك تماماً أن المعارضة الممثلة بقوى 14 آذار، وتيار المستقبل تحديداً، ليست طرفاً بأي شكل من الأشكال في كل مجريات الأمور في طرابلس» أمس، ليختم قائلاً لميقاتي: إن هذه الاتهامات «لا تبشر بالخير»، ومؤكداً له «أن المعارضة كانت وستكون دائماً سلمية وديموقرطية».

إغتيال الحريري إعلاميا

وفيما كانت الحكومة الجديدة مشغولة بأمن طرابلس، كانت عواصم العالم وإعلامها تتفرغ لأمن رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، وسط تضارب معلومات عن مكان وجوده وعن حقيقة «المخطط» لاغتياله، هل هو مجرد تبرير عائلي لوجوده معظم فترة تصريف الأعمال في الخارج، أم هو معلومات استخبارية أميركية، أو «قناعة» أميركية ـ سعودية بوجود خطر على حياته؟

القصة التي بدأت من بيروت بقول أحد أفراد العائلة إن الحريري موجود في الخارج بسبب تلقيه تحذيراً عن وجود محاولة لاغتياله، تطورت عند صحيفة «الرأي» الكويتية يوم 13 من الجاري، إلى أن مصادر أميركية أبلغت الحريري بوجود خطة لاغتياله في بيروت «كان يفترض أن تنفذ في شهر أيار الماضي»،

مسلّح قرب منطقة الإشتباكات في طرابلس أمس (أ ب)

اشتباكات طرابلس: انفجار أوّل لغم في وجه الحكومة

عبد الكافي الصمد

عادت طرابلس أمس إلى الواجهة، من الباب الدموي. 5 قتلى و31 جريحاً سقطوا في اشتباكات وقعت عند خط التماس، الذي كاد يصير أبدياً بين التبانة وجبل محسن. وحتى ساعات الفجر الأولى، لم تكن الاشتباكات العنيفة قد انتهت، بل استمرت على شكل رشقات نارية متفرقة. جذور الاشتباكات الدموية نبتت بعيد صلاة الجمعة، عندما تجمّع أكثر من 500 شخص في ساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور) «دعماً للشعب السوري ومناهضةً للنظام». أتى معظم المتظاهرين من منطقة القبة، حيث نظّمت رابطة الطلاب المسلمين والطلاب السوريون في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الثالث، التظاهرة الأسبوعية بعد صلاة الجمعة. فمن مسجدي حمزة ورابطة الطلاب المسلمين في القبة، توجّه المشاركون نزولاً باتجاه ساحة كرامي، مع مجموعة قليلة محسوبة على التيار السلفي انطلقت من باب التبانة. اعتصم المشاركون في التظاهرة لأكثر من ساعة، وهم يرفعون الشعارات ويطلقون الهتافات المناهضة للنظام السوري ورئيسه.

وبعدما انفضّ المشاركون من الساحة، وقع عراك بين عدد منهم وشبان من منطقة جبل محسن، في شارع سوريا الفاصل بين التبانة وجبل محسن. وسرعان ما تطور العراك إلى تبادل لإطلاق الرصاص والقذائف الصاروخية على نحو كثيف. وتضاربت المعلومات بشأن أسباب انفلات الوضع الأمني على هذا النحو. مصادر منظمي التظاهرة وشهود عيان من المشاركين فيها أكدوا أنهم، أثناء نزولهم من القبة للمشاركة في اعتصام ساحة كرامي، تعرضوا لمضايقات واعتداءات عليهم في منطقة جبل محسن، وإلقاء قنابل يدوية باتجاههم، ما جعل مشاركة أكثريتهم متعذرة، ممّا أدى إلى ردّ فعل من جانبهم تمثل في قيام بعض الشبان بالرد على الاعتداءات والمضايقات بالمثل، قبل أن تتطور الأمور لتأخذ منحى خطيراً.

أما وجهة النظر الأخرى في منطقة جبل محسن، فأفادت أن المشاركين في التظاهرة كانوا خلال مرورهم في شوارعه يقومون بأعمال استفزازية ورشق بعض المواطنين بالحجارة، فضلاً عن إطلاقهم النار في الهواء ورميهم قنابل يدوية، قبل أن تتطور الأمور بحيث بات الرصاص ينهال على الجبل من المحاور كافة.

وقد أدى تدهور الوضع الأمني وتبادل إطلاق النار وقذائف الإنيرغا والـ«آر بي جي» ورصاص القنص على نحو كثيف إلى سقوط 3 قتلى، بينهم علي فاضل، أحد المسؤولين البارزين في الحزب العربي الديموقراطي (الذي يرأسه النائب السابق علي عيد). كذلك أشيع خبر مقتل خضر المصري، أحد الكوادر الرئيسيين بين مناصري الرئيس نجيب ميقاتي في باب التبانة. وأدى انتشار خبر مقتل الرجلين إلى ارتفاع مستوى التوتر في المنطقتين، وانتشار كثيف للمسلحين وصل إلى مناطق القبة والمنكوبين ومستديرة نهر أبو علي وبولفار النهر والزاهرية والأسواق القديمة. ولاحقاً، تبيّن أن المصري لم يُقتل، بل أصيب بجرح في رأسه، بعد «تعرضه لإطلاق النار من الخلف»، على حد قول مسؤول أمني رفيع المستوى. كذلك قُتل محمود عبد الحميد (عسكري في الجيش اللبناني كان موجوداً في المنطقة بلباسه المدني)، والفتى عبد الرحمن حبيش (14 عاماً) ومنذر الرفاعي.

ودفع هذا التدهور الخطير للوضع الأمني في طرابلس الجيش إلى اتخاذ إجراءات وتدابير عاجلة للجم الوضع، فسيّر دوريات ووسّع نطاق انتشاره في مختلف المناطق التي شهدت اشتباكات. ووصلت تعزيزات عسكرية كبيرة الى المدينة. وأحدثت الاشتباكات موجة نزوح كبيرة للأهالي من مناطق الاشتباكات وجوارها، فضلاً عن دمار هائل تعرضت له المنازل والمحال التجارية في مناطق الاشتباكات.

وعقد الرئيس نجيب ميقاتي سلسلة اجتماعات في منزله ليل أمس، وخاصةً مع فعاليات منطقة باب التبانة، ما أدى إلى الاتفاق على وقف لإطلاق النار، على أن ينتشر الجيش عند الساعة الواحدة من

رسائل إلى المحرر

الممانعة والثورة والعتب

تعليقاً على مقال «الممانعة والثورة» («الأخبار»، 2011/6/16):

قبل الثورات العربيّة، لم يكن المشهد البحريني يهمّ الكثيرين في هذه البقعة الممتدة من الخليج إلى المحيط، لكنه، اليوم، بعد حركة الاحتجاجات السلمية، بات يحظى بأهميّة. إلّا أنني، يا أستاذي الكريم خالد، أجدك تستكثر على المطالبين السلميين بالحرية والمساواة والعدالة هناك، أن تذكر اسم المنامة عندما تحدثت عن الحقيقة التي في الشوارع. فلماذا لم تكتب المنامة وبعدها تضع النقاط الثلاث؟ أم أنك تعرف ما لا نعرفه نحن عن الاحتجاجات هناك، هل هي مؤامرة ومطالب طائفية فقط، أم هي حركة شعبية مطلبية سلمية. وإذا كان الذي يحدث في سوريا ليس مؤامرة، فمن الممكن أن يكون ما يحدث في البحرين ليس مؤامرة؟

إذاً فإنّ أولويّات الشعوب العربيّة ليست في ما يطرحه الممانعون ولا المعتدلون، بل «في طلب الحريّة والكرامة والخبز». الشعوب العربيّة حسمت أمرها لمواجهة هراوات رجال الأمن، والنهب المنظّم، وتأكيد مشاركتها في القرار السياسي، وهي ليست مستعدّة لوضع هذه المطالب على الرفّ من أجل أيّة قضيّة أخرى». وهنا أنتَ مصيبٌ وصادقٌ وواضعٌ يدكَ على الجرح تماماً.

أعتب عليكم لأنّ هناك تجاهلاً إعلاميّاً كبيراً (في غير «أخباركم» الموقّرة) لاحقاً بسلميّة الاحتجاجات هناك. ولو ذكرتَ كلمة المنامة، لرفعتَ المعنويّات أكثر.

علي أ. وهبي

◆◆◆

إلى الوزير باسيل

أنا من الذين تهدّمت منازلهم في عدوان تموز، وتسلّمت منزلي من شركة «وعد»، مشكورة، في تموز 2010. لقد فوجئنا اليوم (أوّل من أمس) بعامل شركة الكهرباء يسجل أرقام العدادات في غرفة الكهرباء، ولديه أمر تنفيذ قطع التيار الكهربائي عن معظم سكان المبنى. وعند الاستفسار، تبيّن أن هناك فاتورتين (الأغلب، هناك من لديه أكثر) ما قبل عدوان تموز مباشرةً لم تُحَصّلهُما شركة الكهرباء. بعد خمس سنوات، ومن دون سابق إنذار، يأتي إذاً موظّف الكهرباء ولديه أوامر قطع من دون الأخذ في الحسبان أننا في التاريخ الذي كان على الجابي أن يأتي فيه لتحصيل الفواتير، كانت منازلنا رُكاماً وكنّا مُهَجَّرين. كان من الممكن أن يرسلوا الفواتير بعد تسلّمنا المنازل، ومن ثم تُقطع الكهرباء عمّن يرفض الدفع.

في النهاية، أود أن أشكر الموظف الذي كان لديه حس مؤسساتي وإنساني أكثر من المدير العام لشركة الكهرباء، وأمهلنا حتى يوم الاثنين كي نسوّي أمورنا.

إيهاب حدرج
(حارة حريك)

في الواجهة

المحكمة: نصف في القرارات الدوليّة ونـ

بعد انقضاء التأليف يتوقع الرئيس نجيب ميقاتي وقتاً قصيراً لإعداد البيان الوزاري توطئة لنيل حكومته الثقة. لا أشواك حقيقية في طريقه: تمسّك بالقرارات الدولية وأخصّها القرار 1701، والاستقرار أولوية. أما المحكمة الدولية، فنصفها في تلك والنصف الآخر في ذاك

نقولا ناصيف

في الجلسة الأولى للجنة صوغ البيان الوزاري، عرض رئيس الحكومة نجيب ميقاتي تصوّراً أولياً له، وتقرّرت العودة إلى اجتماع ثان الثلثاء بعد أن يكون قد أعاد صوغ تصوّره لمباشرة مناقشته.

لا يطرح البيان الوزاري أمام حكومة ميقاتي عقبات تحتاج إلى أوسع توافق عليه، على غرار البيانين الوزاريين لحكومتي سلفيه الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري اللذين جبها البند الأكثر التباساً وإثارة للجدل والانقسام، وهو سلاح المقاومة، بين فريقين كانا يكوّنان حكومتي الوحدة الوطنية عامي 2008 و2009، وكان هذا الموضوع في صلب التناقض الحاد غير القابل للحلّ بينهما. إلا أن حكومة ميقاتي ــ وقد أمست تمثّل الغالبية النيابية وستحوز الثقة بأصواتها فقط ـ لا تبدو موهومة بتعذّر إخراج معادلة تتوئم موقفها من سلاح حزب الله بموقفها من التزام القرارات الدولية، وتستند إلى معطيات منها:

1 . لا ترى مبرّراً لافتعال ضجّة حيال الموقف من القرارات الدولية، ولاسيما منها القرار 1701، ما دام القرار الآخر 1559 ـ وإن بات في صلب القرار 1701 ــ صار منسياً لا يُؤتى على ذكره في الداخل، ولا يتذكره أحد في الخارج إلا مرتين في السنة عند وضع التقريرين نصف السنويين عنه تمهيداً لرفعه إلى مجلس الأمن. لم يتضمّنه البيانان الوزاريان لحكومتي السنيورة (2008) والحريري (2009)، ولن تأتي حكومة ميقاتي على ذكره بدورها. أما القرار 1701، فلم تشر قوى 8 آذار، ولا حزب الله، إلى تحفظهما عنه، أو أبديا استعداداً لتجاوزه رغم اعتقادهما بأن القرار لم يطبّق تماماً بعد، ولا كاملاً، ولم يوقف الانتهاكات الإسرائيلية للسيادة اللبنانية.

بيد أن المهم في تأكيد حكومة ميقاتي التزام القرار 1701، واحترام أحكامه ومهمة القوة الدولية في الجنوب وتعاونها مع الجيش اللبناني، أن لا أحد يخوض في الوقت الحاضر، سراً وعلناً، في تعديل القرار وإعادة النظر في قواعد الاشتباك على نحو ما أثارته في أوقات متفاوتة، قبل أشهر، بعض الدول المشاركة في القوة الدولية وكذلك إسرائيل، ورفض لبنان الدخول في أي بحث يتوخى تعديل قواعد الاشتباك التي تتطلّب أساساً موافقة الحكومة اللبنانية.

لم تتحمّس حكومة الحريري للبحث في تعديل قواعد الاشتباك، ولا تبدو حكومة ميقاتي أكثر تساهلاً. والواضح أن الصيغة الحالية للقرار 1701 باتت الأكثر ملاءمة لكل الأفرقاء المعنيين مباشرة أو على نحو غير مباشر بتطبيقه. فهو يضمن الخط الأزرق مع إسرائيل، ويصرف النظر عن الضجيج المحيط بمزارع شبعا، ويعزّز دور الجيش اللبناني في الجنوب، ويجعل حزب الله شريكاً سياسياً في السهر على احترام القرار وتبادل التنسيق مع الجنود الدوليين من دون أن يلغي دور المقاومة تماماً. الأصحّ أنه يجمّد هذا الدور ويحيله ورقة يُهوّل بها حزب الله، من غير أن يستخدم السلاح حقاً ما دام الأفرقاء جميعاً يلتزمون تنفيذ القرار.

بل ما يطمئن الحزب ــ وهو العمود الفقري للغالبية النيابية والأكثرية المطلقة في حكومة ميقاتي ـ أن لا أحد يبحث في زيادة عدد القوة الدولية في الجنوب وعتادها وتطوير مهمتها، وكلها يشترط موافقة الحكومة اللبنانية. وفي ظلّ حكومة الغالبية الحالية، من المستبعد مجاراة لبنان أي فريق دولي يطمح إلى إعادة النظر في قواعد الاشتباك التي يرعاها القرار 1701. ومنذ أن صدر في ظلّ الحكومة الأولى للسنيورة في آب 2006، ولم يكن الوزراء الشيعة الخمسة قد استقالوا منها بعد، يؤكد حزب الله احترامه القرار من ضمن أحكامه التي لا تزال نافذة مذاك.

2 . لا تقارب حكومة ميقاتي الموقف من المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري بالطريقة التي يتوقعها

ذكر المحكمة في البيان الوزاري من ضمن القرارات الدولية (هيثم الموسوي)

حديث صالونات

«المعارضة السنّية» بعيون أهلها: كومبارس فاشل

لا تزال معظم فصائل ما يُعرَف بـ«المعارضة السنّية» متحفّظة على «حصّتها» من الحكومة الحالية. بعض أنصارها يشعرون بالخيبة، مؤكدين أنّ قادتهم لم يُحسنوا العمل السياسي، تاركين تنظيماتهم لـ«يستخدمها» كبار المعارضة السابقة

عفيف دياب

تناقش مجموعة من مناصري ما يسمّى «المعارضة السنّية» في مقهى بشارع الحمرا ببيروت ما وصلت إليه حال هذه المعارضة. النقد أكبر من أن يدوَّن، وقول ما كان محرّماً قبل مدّة أصبح مباحاً من دون «لف ودوران». لا يخفي الشباب أنّ قادتهم في الصفوف الأمامية كانوا يرفضون الاستماع إلى وجهات نظرهم بشأن شكل «المعارضة السنية» ومضمونها ودورها وموقعها في الحياة السياسية اللبنانية. وأبرز ما كان يسأل عنه هؤلاء الشبان هو موقع فريقهم السياسي في ما كان يعرف سابقاً بـ«المعارضة الوطنية»، التي كان يتولّى قيادتها وإدارة مشروعها المرحلي والاستراتيجي حزب الله والتيار الوطني الحر وحركة أمل. وهذه الأحزاب الثلاثة، بحسب الشبان أنفسهم، أحسنت «استخدام وتشغيل» مجموعات سياسية معارضة، تلتقي معها في العناوين الوطنية الكبرى، تكون «عوناً» لها في «مشوار» الوصول إلى السلطة وإدارة الحكم. والأحزاب الثلاثة، يضيف الشبان، لم تدفع ثمناً يُذكر أو تقدّم «شيئاً ما» يحفظ ماء وجه قادة هذه المجموعات أمام مناصريهم، الذين بدأوا رفع الصوت والتحدث عن خلل بنيوي وسياسي في مسار تنظيماتهم.

يروي شباب «المعارضة السنية» الكثير من القصص عن تقصير قادتهم في الإدارة السياسية لمشروعهم. فهم لا يجدون حرجاً في تسمية الأشياء بأسمائها وتحميل المسؤوليات لهذا أو ذاك. يقول طبيب كان ناشطاً في العمل على «خط» تنظيم صف المعارضة داخل الطائفة السنية خلال السنتين الماضيتين إنه «حين دعي الرئيس عمر كرامي لتولي رئاسة جبهة سنية ـ وطنية ـ عروبية معارضة، رفض وتذرع بأن موقعه لا يسمح له بترؤّس جبهة مذهبية. وحين عقدنا اجتماعات في عكار والضنية وإقليم الخروب وصيدا والعرقوب والبقاعين الغربي والأوسط وبعلبك وعرسال لتنظيم الصفوف في مواجهة تيار المستقبل، خرج من يقول إن انتماءه القومي والعروبي أكبر من تنظيم معارضين داخل طائفة. ويوم طلبنا أن نتميز نسبياً عن عمل المعارضة السابقة، وتكون لنا استقلالية سياسية، خرج من اتهمنا بأننا نريد شق صفوف المعارضة التي تحارب على ألف جبهة وجبهة، رغم أن أكثر من طرف سياسي أساسي في جبهة المعارضة (السابقة) تمنى علينا أخذ حيز من الاستقلالية حتى لا نُتهم بأننا منصاعون ونتلقى الأوامر من حزب الله أو حركة أمل، أو أننا نرضخ لشروط التيار الوطني الحر». ويضيف الطبيب، الذي قرر الابتعاد هذه الأيام عن العمل السياسي داخل ما يسمّى «المعارضة السنية»، إن «ترويكا» المعارضة السابقة «أحسنت استخدامنا حين كان الأمر يتطلب تصعيداً في الموقف السياسي ضد جماعة 14 شباط، وكنا نفرح حين يسنَد الينا دور هنا أو هناك. وكنا نتجاهل عن قصد أن لنا حيثيات شعبية مميزة تستطيع فعل ما لا يقدر آخرون على فعله. وبدلاً من أن نبرز أحجامنا وننظم صفوفنا لأننا الأقدم والأقدر على المعارضة في شارعنا، سلّمنا مفاتيحنا الى ترويكا المعارضة السابقة، التي لا يمكنها أن تنوب عنا في إدارة شؤوننا. فالحق علينا أولاً وأخيراً، ولا يجوز لنا التحدث عن أسباب إبعادنا عن نيل مقعد وزاري. فنحن لم نفعل شيئاً لنثبت حضورنا، ولا سيما أن عناصر قوتنا متوافرة ولا تحتاج الى أي دعم من أي طرف سياسي. فالانتخابات النيابية والبلدية أثبتت أن المعارضة السنية لديها من التمثيل الشعبي ما يعطيها

فيصل لا يمثلنا

يؤكد أحد قادة المعارضة السنية أن «توزير» فيصل كرامي «لا يمثّل المعارضة السنية، بل هو ردّ جميل من الأكثرية الجديدة للرئيس عمر كرامي بعد قرار ترشيحه لرئاسة الحكومة ثمّ التخلي عنه». لذلك، يضيف المعارض نفسه، «المعارضة السنية غير ممثّلة في الحكومة الآن».

صف في الاستقرار

منها خصومها في قوى 14 آذار، وخصوصاً لجهة ترجيحهم معارضتها المحكمة والدخول في مواجهة مع المجتمع الدولي. بل تنظر إليها الحكومة الجديدة ببساطة غير مربكة. ستؤكد تمسّكها بالقرارات الدولية انسجاماً مع احترام لبنان تعهّداته كجزء لا يتجزأ من المجتمع الدولي، من غير أن يخوض البيان الوزاري مباشرة في المحكمة، أو يُطريها أو ينقلب عليها حتى. وهو سيتعاطى معها على أنها في صلب القرارات الدولية ما دام القرار 1757 المتعلق بإنشاء المحكمة، شأن التزام سائر القرارات، يمثّل تعاون لبنان مع المجتمع الدولي. على نحو كهذا، من غير المستبعد تجاهل البيان الوزاري المحكمة.

3 . يركز البيان الوزاري على الاستقرار والوحدة الوطنية، ويُوليهما الأولوية في عمل حكومة ميقاتي. والواقع أنها ـ كما رئيسها ـ تنظر إلى حماية سلاح المقاومة على أنه أحد المقوّمات الرئيسية للاستقرار. وهو الدافع الأساسي الذي يحمل الحكومة الجديدة على الاقتداء بتجربتي حكومتي السنيورة والحريري باعتماد معادلة «حقّ لبنان بشعبه وجيشه ومقاومته في تحرير...».

ومع أن حكومة ميقاتي ستحاذر وضع الاستقرار وجهاً لوجه مع العدالة حيال ما يمكن أن يفضي إليه القرار الاتهامي للمحكمة، فإن صوغها التزام القرارات الدولية بما هو عنصر استقرار جوهري في علاقة لبنان بالمجتمع الدولي، يوازيه تمسّكها بالاستقرار الداخلي بتأكيدها الضمني أنها ستحول دون أي محاولة لتقويضه. وهي، بهذه المعادلة، تدين لرئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط السبّاق إلى إطلاقها على دفعتين: أولى قبل أن يُفاضل لأول مرة ـ وكان لا يزال في قوى 14 آذار ـ بين الحقيقة والعدالة ويختار الأولى. وثانية عندما شكك تدريجاً في المحكمة قبل أن يستكمل انتقاله من قوى 14 آذار إلى قوى 8 آذار، وقبل أن يتصالح مع سوريا، وطبعاً قبل أن يقلب الغالبية النيابية من فريق إلى آخر.

كان الزعيم الدرزي أول مَن كسرَ لعبة كان من صانعيها عندما فكك حُرم المحكمة، حينما طعن في صدقيتها، ثم عندما تحدّث عن تسييسها، ثم عندما ربط بين المحكمة وتقويض الاستقرار، وخلص إلى أولوية الاستقرار على المحكمة والعدالة معاً.

هكذا تذهب حكومة ميقاتي على الأرجح.

باقون على مبادئنا التي تتلخص ببند واحد: حماية المقاومة مهما كان الثمن

يوم طلبنا أن نتميز عن عمل المعارضة السابقة خرج من اتهمنا بأننا نريد شق صفوفها

أكثر من حقيبة وزارية، لكن للأسف، من يمثلون هذه المعارضة المنتشرة شمالاً وجنوباً وبقاعاً وفي العاصمة والإقليم لم يحسنوا إدارة معاركهم السياسية، لذا لا يمكننا أن نطلب من حزب الله أو حركة أمل أو التيار العوني أن يتحركوا ويطالبوا باسمنا. نحن مقصّرون ويجب الاعتراف بذلك».

كلام الطبيب القيادي في تنظيم «سنّي معارض»، يلقى تأييداً من رفاقه في جلسة ارتشاف «القهوة المرّة» في المقهى البيروتي. يوافق على هذا التشخيص أيضاً «قائد» في المعارضة السنية، فيؤكد الأخير أن المعارضة الوطنية السابقة كانت «مجموعة من المعارضات توحدت لمواجهة فريق سياسي كان يريد أخذ البلد إلى موقع آخر. وحين كنا ندخل في التفاصيل، تظهر الخلافات أو الاختلافات في التطبيق. كانت المعارضة السابقة تريد استكمال الصورة بحضور سني، وقد أدّينا هذا الدور بالشكل، ولم نكن عنصراً فعالاً في تقرير الموقف السياسي العام لهذه المعارضة». يتابع قائلاً: «نحن مع المقاومة مهما كانت النتائج السياسية المترتبة على هذا الموقف. وقلنا إننا سنضع كل بيضنا في سلة المقاومة ولا نطلب مقابلاً أو ثمناً. وحين يقول البعض لنا إن المعارضة السنية تمثل 40% في الشارع السني، ولماذا لم تنل مقعداً وزارياً واحداً؟ أقول بكل صراحة إن المشكلة عندنا وليست عند أحد آخر. الحلفاء يقولون لنا دائماً أنتم جبهة قوية، لكن غير موحدة أو متّحدة. نعم لم نتفق على مشروع واحد كمعارضة سنية، لذا ندفع الثمن السياسي وحتى الشعبي، والرئيس نجيب ميقاتي فرح بذلك».

ويضيف معارض آخر: «للأسف الحلفاء تخلّوا عنا وتهرّبوا من تحمل المسؤولية، ونحن أسهمنا معهم في إهدار حق شارعنا في حقيبة وزارية، فحجة الحلفاء الدائمة كانت تسأل: من هو ممثّلكم كمعارضة سنّية؟». ويختم الرجل بالقول: «باقون على مبادئنا التي تتلخّص ببند واحد: حماية المقاومة مهما كان الثمن».

كلام في السياسة

الخروج الحريري الثالث: بين الوالد والولد

جان عزيز

للمرة الثالثة في تاريخ لبنان وتاريخ «العائلة»، يخرج حريري ما من رئاسة الحكومة. غير أن الفوارق ضخمة بين هذه المرة والمرتين السابقتين. حتى ليمكن القول في الحالة الراهنة، كأن مسرحها ليس لبنان نفسه، أو كأن الخارج اليوم ليس «حريرياً»، أو كأن أمراً بحجم الاثنين قد تغير، أو سيتغير.

الخروج الحريري الأول من الحكومة كان بعد أيام على وصول إميل لحود الى رئاسة الجمهورية في 24 تشرين الثاني 1998. جرت الاستشارات النيابية للتكليف. نال الحريري أكثر من 20 صوتاً أقل من الذين انتخبوا غريمه قائد الجيش للرئاسة. الباقون «خرقوا» دستور الطائف الذي نسجه الحريري بتأن قبل عقد، فجيّروا أصواتهم للرئيس العماد. تفحص الحريري الأسماء، فوجد بينها أقرب المقربين الى دمشق. فاستنتج أنها رسالة، وقرر العزوف.

الخروج الحريري الثاني من السرايا الكبيرة، كان في تشرين الأول 2004. ومرة ثانية مع «وصول» ممدَّد للحود. لكن في ظل ظروف دولية مختلفة، عنوانها القرار 1559. قيل يومها إن رئيس الحكومة عمل على كسب الوقت علّ العاصفة تهدأ، فيقبل التكليف مجدداً. لكن حتى صديقه شيراك نفد صبره منه. قال له ذات يوم في الإليزيه: ماذا تفعل؟ تنحَّ من دربنا، لأننا ذاهبون للقضاء على بشار. ولا أريد أن «أتفركش» بك في الطريق... قيل يومها إن صديقه الباريسي لم يرافقه مودعاً حتى درج القصر، ولم يزوده بالعناق والقبلات، ففهم الحريري الأمر، وخرج من حكومة بيروت، كما خرج من قصر الإليزيه.

لكن اللافت في المرتين، أن رفيق الحريري كان يسارع الى الرد، بالتماهي أكثر مع سوريا، وبالتطابق أكثر مع نظريته في الدفاع عنها وعن مصالحها. والأهم، أنه كان ينكبّ بعدها، مراهناً على العملية الديموقراطية في لبنان، وعلى استحقاق انتخابي للعودة.

سنة 1998، قيل إنه بعد خروجه عاد الى «أرض المعركة» مدققاً، فاكتشف أن قصة أصوات التكليف والامتناع لم تكن فعلاً رسالة سورية، بل مجرد اجتهاد لبناني صرف، بدأ نتيجة إصرار نائب ماروني عقائدي من بيروت، على رفض إعطائه صوته للحريري. فوُلدت عفواً خبرية إيداعه لدى رئيس الجمهورية. استحسن آخرون الفكرة، فانتقلت عدواها... أدرك الحريري خطأه، وقرر إصلاحه. والأهم أنه حدد الهدف: الانتخابات النيابية لعام 2000. أما الوسائل، فكل شيء مباح ومتاح. من قانون غازي كنعان، الى مغازلة بكركي عبر النواة الأولى للقاء قرنة شهوان، وخصوصاً الالتصاق بسوريا، عبر مثلث الشهابي ـ خدام ـ كنعان.

سنة 2004، كان الكثير من تلك الظروف قد تغير. الخروج كان أكثر دوياً. ولم يكن ينقصه غير دوي الأول من تشرين الأول مستهدفاً مروان حماده، ليعيد التذكير بزمن ماض، أو بظرف مماثل في عاصمة قريبة اسمها بغداد. والأهم أن الثلاثي الحريري الدمشقي كان قد اختفى. ومع ذلك، ظل خيار سيد قريطم واضحاً: تصحيح العلاقة مع سوريا، والرهان على الاستحقاق النيابي في ربيع 2005 للعودة. هكذا منذ اللحظة الأولى للخروج الحريري الثاني، بدأ الاهتمام ينصبّ على قانون الانتخابات. حتى قيل إن «بيروت الثانية» وحدها، كانت كل القانون، وكل مضمون السهرات مع جميل السيّد. حتى صبيحة اغتياله في 14 شباط 2005، كانت إحدى صحف بيروت تنقل عنه حديثاً مفصلاً: أنا مع سوريا. وأنا أنتظر الانتخابات...

الخروج الحريري الثالث يبدو مختلفاً. فبدل الرهان على سوريا، رهان على سقوطها. وبدل التطلع الى الانتخابات، بدأ التوجس من تطييرها، ومن أن تكون الطريق الوحيدة الممكنة للعودة الى الشرعية، عبر شيء من أنواع «الشرعية الثورية». لا بل كأن الحريري الثالث، بعد رفيق وبهاء، يدمر كل جسور الخروج الثالث، ويحرق كل مراكب العبور. الوالد كان يتحصن بالصداقات. الولد يذهب الى العداوات. الوالد كان يمترس في بيروت، كأنها خندقه الثائر. الولد يغادرها بلا عودة، كأنها غرفة في فندق عابر. الوالد كان يعيد نسج علاقاته الضعيفة، من طهران الى الضاحية، لتتويج استعادة المكانة السورية. الولد يفتحها حرباً نهائية: على «الفرس» وعلى «هيمنة السلاح»، وعلى «نظام حزب البعث». الوالد كان يصلّب الحلفاء، يشدّ مع جنبلاط، يغازل نبيه، ويداري الخصوم. الولد يقطع مع جنبلاط، يفتح حرباً على بري، ويذهب في استعداء خلفه، ولو كان من أكثريته مثل ميقاتي، حتى الكلام الكبير في دار الإفتاء...

لماذا هذه الفروقات؟ قد يكون السبب اختلافاً في طبائع الأشخاص. وقد يكون تبدلاً في الظروف والأوضاع. وقد يكون إشارة الى حدث عظيم قد يحصل، مثل أن ينتهي لبنان الذي نعرفه، أو تنتهي سوريا التي نعرفها، أو يظل الاثنان على حالهما، ويكون الخروج الحريري الثالث هو الثابت.

ما قل ودل

يجري عضو لجنة الرقابة على المصارف امين عوّاد اتصالات وجولات مكثّفة على عدد من المسؤولين السياسيين والدينيين والمصرفيين بهدف ترشيح نفسه الى منصب حاكم مصرف لبنان

بديلاً عن الحاكم الحالي، رياض سلامة. واللافت أن عوّاد بقي عضواً في اللجنة بدعم صريح من سلامة نفسه. كذلك يجري وزير المالي الأسبق جهاد ازعور باتصالات وجولات مماثلة للهدف نفسه.

علم وخبر

الـ MEA تمارس الرقابة وتعرقل تنفيذ القرارات القضائية

منذ آذار 2011، تمتنع شركة طيران الشرق الأوسط ش. م. ل MEA المملوكة بنسبة 99% من مصرف لبنان، والتي تتمتع بحق حصري في استخدام الخطوط الجوية النظامية، عن توزيع جريدة «الأخبار» على متن رحلاتها وفي الصالون المخصص لركاب الدرجة الأولى، إثر نشر الصحيفة وثائق Wikileaks. وكانت إدارة الجريدة قد أنذرت الـ MEA في نيسان 2011 بوجوب احترام حرية التعبير ومبدأ المساواة، على أساس أنها مملوكة من القطاع العام وتدير مرفقاً عاماً، وبقي إنذارها من دون جواب. وأمس، توجّه خبير معيّن من قاضي الأمور المستعجلة في بعبدا ووكيل الجريدة إلى مكاتب الـMEA للتثبّت من أسباب امتناعها عن توزيع الجريدة والمعايير التي تعتمدها في هذا المجال. وبعد ممانعة استمرت أكثر من ساعة لتنفيذ قرار المحكمة، استقبل رئيس دائرة الشؤون القانونية المحامي فكتور أبو جودة الخبير ووكيل الجريدة ليدلي بأن الشخص الوحيد المخوّل الإجابة عن الأسئلة هو المدير السيد محمد الحوت غير الموجود في لبنان. وعند سؤاله: من يسيّر الشركة في غياب الحوت؟ أجاب بلا أحد! وعندما حاول الخبير الاستعلام من أحد الموظفين المدعو وليد عيتاني الذي صرّح بأنه لا يعرف من منع توزيع جريدة «الأخبار»، طلب منه السيد أبو جودة الامتناع عن الكلام.

سامي الجميّل متوجّس

ألغى النائب سامي الجميّل مشاركته في عدد من اللجان النيابيّة مؤقتاً، بسبب تلقّيه تحذيرات أمنيّة من عدّة جهات، مفضلاً البقاء في بلدته بكفيا وعدم التوجه إلى بيروت، بحسب ما أُبلغ العاملون في اللجان النيابيّة. وليست هذه المرة الأولى التي يتحدّث فيها مقربون من الجميّل عن تلقيه تحذيرات أمنية دفعته إلى الانزواء في منزله.

مخلوف وبيبلوس

لم يعد رجل الأعمال السوري «المستقيل من العمل التجاري»، رامي مخلوف، شريكاً في بنك بيبلوس في سوريا، إذ باع حصته من أسهم المصرف خلال الأسابيع الماضية.

تقرير

«عدّة شغل الحريريّة»: دقّت ساعة الامتحان

ثائر غندور

فور تأليف الحكومة صدر «أمر اليوم» الأميركي على لسان النطاق بإسم وزارة الخارجيّة الأميركيّة مارك تونر بضرورة حماية «رجال» واشنطن في الإدارة اللبنانيّة. وقد جاء هذا الأمر على شكل تحذير للحكومة بضرورة «نبذ العنف، وخصوصاً محاولات الثأر من مسؤولين حكوميين آخرين». وفي اليوم التالي لاقت كتلة المستقبل «أمر اليوم» الأميركي، بتشديد أكبر على منع محاولات الثأر.

لم يكن «أمر اليوم» بعيداً كثيراً عن الأكثريّة الجديدة، التي يتناقل العديد من سياسييها كلمة سرّ، عن ضرورة إعطاء حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الوقت الكافي قبل إجراء أي تدبير إداري، إضافةً إلى ضرورة «ضبط» الموظفين الحكوميين الذين خرجوا على القانون سابقاً وليس محاسبتهم. من جهتها، جهات قريبة من ميقاتي تتحدّث عن ضرورة انتظار عاصفة قوى 14 آذار لتهدأ قبل بدء البحث بتغييرات إداريّة. ويتحدّث عدد من السياسيين في الأكثريّة الجديدة أن القرار الأولي الذي اتخذ هو إبقاء كلّ شيء على ما هو عليه، ويبقى حتى الساعة، رئيس تكتّل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، خارج توافق الأكثريين.

بدوره، شارك رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان في المطالبة بعدم الثأر، عندما قال في جلسة مجلس الوزراء الأولى إن العمل الحكومي هو عمل مستمر «ولن يتمكن أي وزير من الانطلاق من نقطة الصفر». أضاف سليمان أن هذا يتطلب فريق عمل رسمياً، «يقوم على موظفي الإدارة من جميع الفئات ولا سيما منهم المديرين العامين الذين لهم صفة الاستمراريّة أكثر من الوزير. وهنا أطلب من معالي الوزراء أن يكونوا حكماء في معاملة هذه الفئة بالإضافة إلى بقيّة فئات الموظفين. وأعرف أن أي وزير لن يقدم على التشفي من أي موظف بل سيتمكن بحكمته من المحافظة على هرميّة الموظفين والاستفادة من خبرة المستشارين بالتعاون والتنسيق في ما بينهم».

هذا في مجلس الوزراء. أمّا على الأرض، فيُسمع في هيئة «أوجيرو» كلام واضح بين جزء كبير من الموظفين عن انتظارهم تغيير مديرهم العام عبد المنعم يوسف، خصوصاً أولئك الذين تعرّضوا للانتقام سابقاً من يوسف. وهو كلامٌ يُردّده أيضاً بعض ضباط قوى الأمن الداخلي عن اللواء أشرف ريفي والعقيد وسام الحسن. لكن من الضروري التذكير، بأن «الموظفين» الذين تخشى واشنطن عليهم من الانتقام هم موظفين ارتكبوا في الفترة الماضية عدداً كبيراً من المخالفات، ما يستوجب اتخاذ إجراءات إداريّة بحقهم، وإلّا فإن مبدأ العقاب والثواب الذي يُفترض أن يحكم الإدارة يزول بالكامل» كما يقول الداعون إلى إجراء تغييرات سريعة في الإدارة.

فالأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، انتدب بموجب المرسوم رقم 4340 تاريخ 11 كانون الأول 2000، لمنصب الأمين العام لمجلس الوزراء، وبحسب عدد من الدراسات القانونيّة التي أجراها قضاة مختصون، فإن مدّة الانتداب تنتهي بعد ست سنوات، أي منذ كانون الأوّل 2006، وعليه فإن بقاء بوجي في منصبه منذ ذلك الوقت حتى اليوم، يُعتبر إجراءً غير قانوني. وبحسب الخبير الدستوري والقانوني حسن الرفاعي، فإن بوجي هو «المسؤول الوحيد عن معرفة تاريخ انتهاء انتدابه، أي في 12 كانون الأول من عام 2006، كما أنه المسؤول الوحيد عما ينتج من عدم التحاقه بمنصبه القديم. وفي هذه الحال، يوجب القانون اعتباره مستقيلاً حكماً بعد مضيّ 15 يوماً على تاريخ انتهاء مدة انتدابه». وعلى هذا الأساس دعا الرفاعي وزير العدل إبراهيم نجار ووزير التنمية الإدارية محمد فنيش ورئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر، إلى وقف صرف رواتب بوجي وملحقاتها، في أيّار العام 2010. وأتى تمسّك الرئيس سعد الحريري به، لقدرة بوجي على تنظيم جلسات مجلس الوزراء وجدول الأعمال بدلاً عن الحريري، إذ إن القانون ينص على أن رئيس الحكومة هو من يضع الجدول بالتنسيق مع رئيس الجمهوريّة. فهل يُريد ميقاتي أن يبدأ عهده بمخالفة القانون؟

> **تشير المعلومات المتداولة إلى ان يوسف ويوجي هما الأكثر عرضة للإقالة من منصبيهما**

أمّا مآثر المدير العام لهيئة «أوجيرو» والمدير العام للصيانة والاستثمار في وزارة الاتصالات عبد المنعم يوسف، فلا تبدأ في كانون الثاني من العام الحالي عندما منع يوسف أحد المدراء الذين عيّنهم وزير الاتصالات حينها شربل نحاس من استلام مكتبه وادعى أن «ميليشيات تحتل وزارة الاتصالات». وفي آذار ادعى يوسف بأن الاتصالات ستتوقف نهائياً في البلد ما عرّض أعمال الناس للخطر، إضافة إلى تنكيله بعدد من الموظفين الذين يعتبرهم معارضين سياسياً له، والتهديد بوقف أعمال «أوجيرو» بسبب عدم توافر الكابلات وغيرها من الأمور. علماً، بأن عدداً من الدعاوى القضائيّة أقامتها الدولة اللبنانية ضده، بعدما طلب وزير الاتصالات السابق شربل نحاس من هيئة القضايا في وزارة العدل رفع تلك الدعاوى. ومن المعروف أن يوسف يشغل منصبه في هيئة «أوجيرو» بالتكليف، وليس بالأصالة، كما أن ديوان المحاسبة اعترض عند تعيينه مديراً عاماً للاستثمار في وزارة الاتصالات، كون هيئة «أوجيرو» تُنفّذ أعمال وزارة الاتصالات، ومن يُكلفها ويراقبها هو مدير عام الصيانة والاستثمار، ولذلك لا يجوز جمع هاتين الوظيفتين بشخص واحد بحسب ديوان المحاسبة. إلى جانب ذلك، يبدو أن وزير الاتصالات نيقولا صحناوي، يتجه إلى الطلب من مجلس الوزراء تعيين مدير عام أصيل في هيئة «أوجيرو».

وفيما يخصّ المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، فيكفي ذكر أنه رفض تنفيذ أوامر وزيره المباشر (وزير الداخليّة) بإخلاء مبنى وزارة الاتصالات بعد «احتلاله»، إضافةً إلى رفضه طلباً مباشراً من رئيس الجمهوريّة الذي هاتفه لمدة نصف ساعة للغاية ذاتها، فضلاً عن أمره عناصر فرع المعلومات منع وزير من التصرف بمعدات عائدة لوزارته. وفي تلك الحادثة، أشهر رجال قوى الامن الداخلي السلاح بعضهم بوجه بعض، ما كان يُمكن أن يؤدي إلى اقتتال بين عناصر فرع المعلومات وعناصر جهاز أمن السفارات المخوّل حماية مباني الوزارات (وهما جهازان تابعان لإمرة ريفي).

يُضاف إلى هؤلاء الموظفين الثلاثة، رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، الذي يرأس قطعة أمنية غير مشرعة قانوناً، والمدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا. وللتذكر أيضاً فإن الرئيس سعد الحريري، أدرج ضمن مطالبه في ورقة «السين ـ السين» التي عرضها النائب وليد جنبلاط حماية هؤلاء الموظفين.

بحسب المعلومات المتوافرة، فإن يوسف ويليه بوجي هما من يُمكن أن يطالهما التغيير أكثر من غيرهما. ويقول أحد السياسيين المطالبين بتغييرات سريعة في الإدارة، أن المثل الواضح للتنكيل هو ما قام وزير البيئة السابق محمّد رحّال مع مدير عام الوزارة، بيرج هتجيان، إذ هدده وفرض عليه إجازات مفتوحة ومنعه من دخول مكتبه.

موظفون في «أوجيرو» ينتظرون تغيير عبد المنعم يوسف (أرشيف)

تقرير

منظمة التحرير «تُضَبضب» الخلاف مع المفتي

قاسم س. قاسم

انتقلت الأزمة بين مفتي الجمهورية والفصائل الفلسطينية من الصالونات إلى الشارع امس. لكن القيادات الفلسطينية سرعان ما احتوتها، على ان يصار إلى «ضبضبتها» ابتداءً من اليوم. فالوفد الفلسطيني الذي تعرض لـ«الإهانة» من المفتي الشيخ محمد رشيد قباني يوم السبت الماضي، سيلتقي النائبة بهية الحريري في منزلها في صيدا. وسيعرض الوفد للحريري تفاصيل ما جرى خلال لقائه قباني، عندما قال الأخير لهم «لا نريدكم ضيوفاً». ويأمل المعنيون أن تؤتي هذه الزيارة اكلها، فتُحل الازمة التي توصي سلطة رام الله بالعمل على إنهائها.

وتطبيقاً لهذه التوجهات، اجرى مسؤولو الفصائل في مخيم شاتيلا ليل الجمعة الماضي اتصالات لمنع خروج تظاهرات ضد المفتي، خصوصاً من «تجمع الداعوق»، حيث العقار المختلف عليه بين سكانه الفلسطينيين ودار الفتوى. وقرر أبناء «الداعوق» الاجتماع اليوم لإصدار «توضيح حول العقار المختلف عليه، وكيف أن عمر الداعوق قد جعلها وقفاً لتكون ملجأ للفلسطينيين لحين عودتهم»، على حد قول أحد أبناء التجمع. أما في مخيم برج البراجنة، فلم يلتزم أئمة المساجد بقرار السلطة الفلسطينية في رام الله. هناك كان أغلب اللاجئين يسيرون باتجاه واحد، نحو المسجد الواقع في مجمع الفرقان، عند المدخل الرئيسي للمخيم. دَخَل المصلّون الى قاعة المسجد. اعتلى الشيخ عبد السلام المنبر. الرجل لن يكمل الحلقة الثانية من الخطبة التي كان قد ألقاها الاسبوع الماضي، إذ «وقع امر طارئ سيجبرنا على قطع هذه الخطبة». والطارئ «هو ما جرى بين وفد فلسطيني ومفتي الجمهورية اللبنانية»، يقول الخطيب. النسبة الاكبر من ابناء المخيم مطلعة على ما جرى. فشباب المخيم تولوا مهمة توزيع نسخ عن التقرير الذي رفع الى السلطة الفلسطينية، والذي ورد فيه ما قاله قباني للوفد حينها. الشيخ عبد السلام انتقد المفتي قائلاً ان «العرب كانوا يستقبلون اعداءهم، فكيف تقول لإخوتك في الاسلام إنك لم تعد تريدهم ضيوفاً». أنهى الشيخ خطبته بالقول: «لا ينبغي ان نهتم بما قيل، ولا ان نختلف مع الرجل، فهذا سيكون من مصلحة العدو الصهيوني»، يقول الشيخ.

> **تعهد لسكان الداعوق بعدم المس بمنازلهم على أن تعلن المنظمة فض القضية**

خرج المصلون من الجامع. شتموا المفتي، ولم يسلم الشيخ عبد السلام من انتقاداتهم «لأنه كان مسالماً في خطبته» على حد قولهم.

لكن يوم أمس انتهى على سلام، إذ لم ينفذ بعض الفلسطينيين ما كانوا يتوعدون به، كالتظاهر أمام المسجد الذي يصلي فيه قباني. واليوم، من المنتظر أن يصدر بيان عن منظمة التحرير الفلسطينية تُعلن فيه انتهاء الاشكال مع المفتي. وتدور في أروقة السفارة الفلسطينية رواية مفادها أن المنظمة «ستأخذ النية الحسنة من مبادرة المفتي بنفيه الحديث الذي نقل عن لسانه، لأن ذلك يعد تراجعاً عما قد قاله سابقاً»، بحسب أحد المسؤولين البارزين في السفارة مضيفاً: «نحن نستغرب ما نقل عن لسان المفتي، وهو لا يليق بمقامه. اما عن صحته، فمن يعرف ذلك هم من في محيط المفتي الذين يعرفون طباع الرجل». نفي المفتي ما نُقل عن لسانه كان الخطوة الاولى نحو حلحلة الامور، اذ يذكر مسؤول فلسطيني آخر نقلاً عن رئيس جمعية المقاصد أمين الداعوق انه اتصل «بنا مؤكداً ان «تجمع الداعوق» لن يجرف، على أن نتوقف عن تداول الموضوع اعلامياً». وكانت التوجيهات الرئاسية من رام الله تقضي بـ«عدم اتاحة المجال لاعادة التوتر وأن يحل الاشكال عبر القيادة السياسية وعدم التصريح لوسائل الاعلام، كما ساهمت زيارة نبيل شعث الى لبنان، بحصر الامور بيد القيادة السياسية»، يقول احد قادة حركة فتح في بيروت. والقيادة السياسية المعنية في لبنان تتمثل بأمين سر حركة فتح في لبنان فتحي ابو العردات، الذي يتواصل مباشرة مع رئيس السلطة محمود عباس.

أزمة منظمة التحرير الفلسطينية ودار الفتوى أعادت إحياء خلافات قائمة بين الطرفين، لكنها مكبوتة. ويعود الخلاف الأوّل إلى منع القانون اللبناني الفلسطينيَّ من تسجيل أملاكه العقارية باسمه، مما يمنعه من توريثها. وعندما يتوفى الفلسطيني الذي يملك عقارات في لبنان، تُصبح املاكه وقفاً. وبما ان معظم الفلسطينيين ينتمون إلى الطائفة السنّية، تعود إدارة هذا الوقف وملكيته إلى دار الفتوى. أما المشكلة الثانية، فهي املاك منظمة التحرير الفلسطينية التي «تمتلك اغلبها دار الفتوى لأن الثورة الفلسطينية في لبنان كانت تسجل تلك الاملاك باسم دار الفتوى»، يقول احد مسؤولي فتح.

هذا بالنسبة إلى منظمة التحرير. أما بالنسبة إلى تحالف القوى الفلسطينية المعارضة للمنظمة، فقد رفع بعض أعضائه سقف مطالبهم، من خلال القول إن «على القيادات اللبنانية أن تأخذ موقفاً واضحاً مما جرى، لأن المطلوب هو وجود مفتٍ يحفظ مقام دار الفتوى ويكون فعلاً مرجعية دينية لجميع المسلمين».

بورتريه

محامي رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بات وزير إعلام اللبنانيين. يُدافع وليد الداعوق عن موكّله طويلاً، ويُقرّ بأنه ليس ضليعاً بما فيه الكفاية من ملف الإعلام، لكنّه يعد بالتواصل والحوار مع جميع المعنيين بهذا المجال، لتطوير القوانين التي تحكم هذه المهنة وعصرنتها، من دون أن يضع طموحات كبيرة في ما يتعلّق بتطوير المؤسسات الإعلاميّة التابعة للوزارة

وليد الداعوق

«نصير» الشباب والرياضة وزيراً للإعلام

(مروان طحطح)

ثائر غندور

تُزيّن جدران مكتبه في الطبقة الخامسة من المبنى الرئيسي لـ«فرنسبنك» في شارع الحمرا، صورٌ لمدينة بيروت في ثلاثينيات القرن الماضي. ورغم الحنين الذي تختزنه تلك الصور، لا يجد المحامي وليد الداعوق حرجاً في الدفاع عن مشروع سوليدير. فهي كانت «الطريق الأمثل لإعادة إعمار وسط بيروت». وهو مستعدّ للدفاع عن اقتناعه هذا. كيف لا وهو الذي كان محامي الشركة المثيرة للجدل. يصل محامي الرئيس نجيب ميقاتي منذ عام 1983 إلى موعده متأخراً بسبب «انهماكه بعدد من الاجتماعات الضروريّة» كما تقول إحدى العاملات في مكتبه.

يُعرّف الداعوق عن نفسه بأنه وسطي «في كلّ شيء»، وهو المولود في عام أوّل حرب أهليّة في لبنان بعد الاستقلال، أي في عام 1958. فهو لم يكن مع أي طرف في الحرب الأهليّة الثانية (1975 ـ 1990)، بل فضّل أن يكون جزءاً «من جمعيّات المجتمع المدني التي تعنى بالشباب». وفي تلك الفترة، لم يُغادر لبنان إلّا لفترات متباعدة، من ضمنها فترة الاجتياح الاسرائيلي في عام 1982. فقد كان الداعوق عضو الهيئة التنفيذيّة في الصليب الأحمر وفي دار الأيتام الإسلاميّة وجمعيّة «أجيالنا» وغيرها من الجمعيّات... كذلك هو عضو مجلس أمناء مدرسة «إنترناشيونال كولدج، IC). ولتأكيد «وسطيّته» يُشير وزير الإعلام إلى أنه كان يسكن «ما يُسمّى بالشطر الغربي لبيروت خلال الحرب الأهليّة، ودرستُ الحقوق في الشطر الشرقي في الجامعة اليسوعيّة، إضافة إلى دراستي في جامعة الـ BUC اختصاص إدارة الأعمال».

يتحدّث الداعوق كثيراً عن ارتباطه بالشباب، لدرجة أن الجالس معه يظن أنّه وزير الشباب والرياضة. فهو كان عضو مجلس إدارة نادي الحكمة وأمين سرّ الاتحاد الرياضي للجامعات منذ عام 1978 إلى عام 1991. لا يُجيب مباشرةً لدى سؤاله عما إذا كان يتوقّع أن يُصبح وزيراً. يقول إن لديه المؤهلات، وإنه خدم الشباب والرياضة من دون أن يعرف أنه سيصل إلى خدمة المجتمع عبر السياسة.

يدخل «أبو مالك» وزارة الإعلام وهو لا يعرف كثيراً عن ملفّاتها. يتسلّح بقراره الانفتاح على الجميع، ومحاورة الجميع من أجل الارتقاء بمستوى وزارته. يشغله تطوير تلفزيون لبنان والإذاعة اللبنانيّة وعصرنتهما، «إذ لا يجوز أن يستمر الوضع كما هو عليه». لكنّه لا يُحدّد برامج واضحة لعملية التحديث. أمّا السلاح الثاني الذي يملكه وزير الإعلام، فهو خلفيّته القانونيّة (تدرّج الداعوق في مكتب الوزير السابق يوسف تقلا، وزامله مندوب لبنان لدى الأمم المتحدة السفير نواف سلام). يشرح الرجل بلسانه وحركات جسده، نيّته في وضع أي مشروع أو قضيّة على مكتبه، ثم تشريحها ودراسة وقائعها، قبل تحديد الهدف، ثم اختيار الطريقة الفضلى للوصول إلى هذا الهدف.

يرى أن أولويّته في الوزارة هي الجسم الصحافي، «هناك عدد كبير من المحررين، يُمكن من خلالهم الوصول إلى كلّ منزل في لبنان. يجب تنظيم المهنة، وتطوير قانون المطبوعات الذي لم يُعدّل منذ عام 1961، وعلينا مجاراة التطوّر الالكتروني وعصرنة قوانيننا». يُقرّ بأنه لم يقم بفروضه جميعها بعد؛ إذ عندما تسأله عن هذا الملف أو ذاك، يُجيب: «لم أدرسه بعد». أحد هذه الملفّات هو مشروع القانون المتعلق بحق الوصول إلى المعلومات، وهو موجود في مجلس النواب. يقول إنه يؤيّد الفكرة عموماً، لأن العالم كلّه يتجه صوبها، من دون أن يملك فكرةً عن مشروع القانون، لذلك يُعلن أنه يُريد أن يقرأه بصفته محامياً بدايةً «ولا أعرف ما إذا كانت خلفيّتي القانونية ستفيدني أو لا». لحظة.

> **يجب تنظيم المهنة وتطوير قانون المطبوعات الذي لم يعدل منذ عام 1961**

لكن وزير الإعلام الجديد يتحدّث عن ضرورة منع التشهير بأي أحد، «وكيف إذا كان مسؤولاً». النقد مسموح بالنسبة إليه، لكن التشهير ممنوع. فللحرية حدود، «وهذه الحدود تنتهي عندما تبدأ حدود الآخرين، أي عندما يطول الأمر الأشخاص بكراماتهم».

يُدافع المحامي الداعوق عن موكّله نجيب ميقاتي، ويرى فيه شخصاً قادراً على إدارة البلد خصوصاً في هذه الفترة. ويرفض اتهام حكومة موكّله بنقص التمثيل المناطقي فيها، «فالوزير مثل النائب، الذي يقول الدستور إنه يُنتخب ممثلاً لدائرة، ويُصبح ممثلاً للأمة اللبنانيّة جمعاء».

تزوّج وليد الداعوق ابنة رئيس مجلس إدارة مصرف «فرنسبنك»، الوزير السابق عدنان القصّار وهو في الثلاثين من عمره، ولديهما ثلاثة أولاد: رائدة (18 سنة ونصف)، كارين (16 سنة ونصف) ومالك (13 سنة). يُسهب الداعوق في الحديث عن ضرورة الزواج المبكّر، «لمتابعة أولادك وهم يكبرون، خصوصاً في السنوات الأربع الأولى من عمرهم. كلّ يوم فيه جديد. لا يجوز أن يبتعد أحد عن أولاده في هذه الفترة».

يوم أمس، تسلّم الداعوق وزارته من سلفه طارق متري معلناً أنه نتيجة لاجتماعهما، تبيّن له أن هناك «ورشة عمل يجب أن تنفّذ بالتعاون مع موظفي الوزارة وهي ورشة كبيرة جداً، نأمل أن نقوم بها جميعاً، وفي أسرع وقت ممكن وبأكبر قدر من الجديّة، بعيداً عن الغوغائيّة».

وشدّد الداعوق على مبدأ عدم توجيه الإعلام، مشيراً إلى أنه سيلتزم بأمرين خلال عهده: حرية التعبير وتطوير الوسائل الإعلامية، لافتاً إلى أنّ النقطة الأخيرة مهمّة من حيث التواصل بين اللبنانيّين، والتواصل مع المغتربين. ووعد بالسعي إلى تأمين الإمكانات اللازمة لدعم تلفزيون لبنان وإذاعة لبنان «وهذا يحتاج الى موازنة وقرارات سياسية». أما في ما يخص الوكالة الوطنية للإعلام، فيقول: «علينا أن ندق على الخشب»، فقد عاصرنا وتابعنا عملها، وهي تعمل على نحو جيد، ويجب أن تكافأ على هذه الجهود.

مهرجانات بعلبك الدولية
2011
الخميس ٧، الجمعة ٨ والسبت ٩ تموز - يوليو
من أيام صلاح الدين
مسرحيّة غنائيّة حيّة بالكامل من تأليف، تلحين وإخراج
فريد وماهر الصبّاغ
بطولة: عاصي الحلاني
أنطوان كرباج كارمن لبّس
كارين رميا، نبيل أبو مراد، خالد السيّد، غسّان عطيّه، جوزف آصاف، بطرس فرح، هلا المرّ، سبع بعقليني، ألان ألعيلي، روجيه صقر. بالإضافة إلى نخبة من المغنّين والممثلين والراقصين والتقنيين.
بمشاركة أوركسترا بقيادة المايسترو هاروت فازليان وكورس الجامعة الأنطونيّة اللبنانيّة
بإدارة الأب توفيق معتوق. الديكور من تصميم رامي الصبّاغ، لوحات الرقص من تصميم فرنسوا رحمه، والأزياء من تصميم فاتن مشرف من مركز كركلّا للأبحاث.
180.000LL - 150.000LL - 90.000LL - 45.000LL - 30.000LL
باحة المعبدين
تبدأ العروض في تمام الساعة الثامنة مساءً
تباع البطاقات في: ▪ جميع فروع Virgin Megastores هاتف: ٩٩٩٦٦٦ ١ ٩٦١+
▪ مدخل قلعة بعلبك هاتف: ٩٦١ ٣ ٨٩١٦٩٥ – ٩٦١ ٨٣٧٦٩١٢+
▪ دمشق، جاست فور يو – دماسكينو مول ٩٦٣ ٩ ٥٦٥٦٦٣٣+
اسعار خاصة للمجموعات عند شراء ما يزيد عن ٢٠ بطاقة
النقليات مؤمّنة من وإلى بيروت بواسطة نخّال (جادة سامي الصلح) ٩٦١ ١ ٣٨٩٣٨٩+
بطاقات الباص متوفرة لدى Virgin Megastores
www.ticketingboxoffice.com | www.baalbeck.org.lb
ROVINA SWISS MADE
TICKETING BOX OFFICE
Official Partners
ARABIA INSURANCE
AL WALEED BIN TALAL HUMANITARIAN FOUNDATION - LEBANON

تحقيق

بيت عكاريّ يرفض الموسيقى الطبقية

تحت وطأة عجقة سيارات نصف مليون عكاري وشاحناتهم تمرّ قسراً في ساحة حلبا، ينبعث صوت خفيف لا يجرؤ على المجاهرة حتى لا يبدو «نشازاً». هنا يقبع «بيت الموسيقى» الذي أسّسه هيّاف ياسين عام 2008، وافتتح فرعين له في طرابلس وبيروت بهدف «بعث الموسيقى الكلاسيكية العربية»

من ساحة حلبا المزدحمة ينبعث صوت خفيف (الأخبار)

عكار ـ **روبير عبد الله**

كلّ المداخل المؤدية إلى ساحة حلبا لا توحي بما يطمئن. من شمال الساحة تمرّ عبر مستشفى عكار حيث يفترش أهالي المرضى درج المستشفى، إذ لا قدرة لهم على دخول الكافيتريا وشراء فنجان القهوة. وقبل بلوغ الساحة يستطيع من يتحرّى أخبار الطلاب الجامعيين أن يعلم إلى أي درك بلغه استهتار بعض قادة عكار بجموع أبنائها حتى يقدّموا لهم بقية من مبنى مدرسة رسمية متهالكة ليكون مقرّ شعبة للتعليم الجامعي. ومن الجهة الجنوبية، جدار علا صراخ القاطنين قربه، منذ شهور، خوفاً من سقوطه عليهم، من دون مجيب، عدا عن مركز مأمور نفوس حيّ تنبعث منه رائحة النفايات ورطوبة الطابق في سرايا حلبا ملاذ المحتاجين إلى ورقة القيد كلما لاحت في الأفق معالم دورة تطويع في الجيش أو قوى الأمن.

ومن الجهة الغربية يرتفع نصب شهداء مجزرة حلبا. أما في الساحة، حيث اقتُلع تمثال الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، (وكان قد هلّل لتدشينه كلّ الطيف السياسي الذي يرفع لواء السيادة اليوم)، فقد حُشر المنادون بإسقاط النظام الطائفي.

الدعاة: طاعة المرأة لزوجها واجب

أحمد محسن

كانوا أقل من مئة تقريباً. رجال اجتمعوا أمام «مجمع جمعية الدعاة الإسلامية» في الطريق الجديدة، لرفض قانون العنف الأسري. اعتصموا قرب لافتة إدارية زرقاء مكتوب عليها «المنطقة 56 طريق الجديدة، شارع 55». ثمة نساء أيضاً، ضدّ القانون، الذي يقول مقدّموه إنه «في مصلحتهن ولحمايتهن من العنف». جلسن هن أيضاً خلف الرجال على كراس بلاستيكية، ورفعن اللافتات المعارضة للمشروع: «المرأة المسلمة مطيعة لربها، مطيعة لزوجها»، كما توضح لافتة «نسائية» أخرى، أن «ما يُسمى» قانون العنف الأسري «كلام حق يراد به باطل».

وبعد صلاة الظهر، في الثانية عشرة والنصف تقريباً، ألقى «مرّبي» الجمعية، الشيخ محمد بن درويش أبو القطع النقشبندي، خطبةً طالب فيها «بسحب هذا القانون من التداول؛ لأن فيه انتهاكاً لحرمة الله وتعدّياً على شريعة الله وإبطالاً لأحكام شرعية لا علاقة للبشر ولا رأي لهم بها». أما بالنسبة إلى هذه القوانين «الإلهية» الممنوع على البشر التدخل بها، وفقاً لأبو القطع، فأوضح المسؤول الإعلامي في الجمعية، الشيخ نبيل الوزة، لـ«الأخبار»، أنها تتركز على عدة محاور. في المبدأ، «الإسلام دين الحوار، والجمعية تنبذ العنف من أساسه»، لكن التحفظات على القانون تتلخص في النقاط «المخالفة للشريعة الإسلامية ولحكم الله في القرآن الكريم». واستفاض الوزة، واصفاً القانون بأنه «محاولة لتفكيك الأسرة المسلمة». فمثلاً، «طاعة المرأة لزوجها أمر واجب في الإسلام». من أهم النقاط التي يعترض عليها «الدعاة» هي «اعتبار إجبار المرأة على ممارسة الجنس بمثابة اعتداء جنسي». برأي الشيخ الوزة «هذا حق الرجل»، مستنداً إلى حديث للنبي محمد، يقول فيه: «إذا دعا الرجل زوجته فأبت لعنتها الملائكة حتى تصبح». وإضافة إلى «لعنة الملائكة»، لا يوافق المعتصمون على موضوع الإرث. يؤكد الوزة أن «المساواة مخالفة لصلب العقيدة الإسلامية»،

> **تنبذ الجمعية العنف وقد تتقاطع مع القانون في بعض النقاط**

وخصوصاً في موضوع الإرث، إذ إن هناك نصاً شرعياً وأضحاً في هذا الإطار: «للذكر مثل حظ الأنثيين». لا مساواة، والمساواة هي مشروع تفكيكي برأيه. طبعاً تنبذ الجمعية «العنف وملحقاته، وقد تتقاطع مع القانون في بعض النقاط»، وستصدر الجمعية بياناً تفصيلياً في الأيام القليلة المقبلة، لتوضيح المواد المقبولة والمواد غير المقبولة.

في المحصلة، «القانون ضد الترابط الأسري». هكذا يخلص «الدعاة». وفيما حضر أحد النواب السابقين من الجماعة الإسلامية، أكد الوزة أن الجمعية ستقوم بسلسلة من التحركات لاحقاً، لسحب «القانون من التداول وإلغائه؛ لأن المسلم لا يحتكم إلا للشريعة الإسلامية». وفي هذا الإطار، لم يستبعد الوزة التواصل مع «حزب الله» لبحث «كيفية التصدي للموضوع»، داعياً إلى «صحوة» في وجه «الأحزاب العلمانية التي تضافرت لإقرار القانون».

مطرانيّة الكاثوليك تقفل مدرستها المجانيّة

أربك قرار إقفال المدرسة الأسقفية للروم الملكيين الكاثوليك المجانية في صور، المعلمين والأهالي الذين ينتمون بمعظمهم إلى الحارة القديمة

صور ــ **آمال خليل**

يعيش نحو 250 طالباً و25 معلمة وأستاذاً أيامهم الأخيرة في المدرسة الأسقفية الكاثوليكية في مدينة صور، بعدما أصدرت مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك في صور ومنطقتها قراراً بإقفال المدرسة مع نهاية العام الدراسي الجاري. أما السبب، فيعزوه مدير المدرسة إدمون إيليا إلى أن المطرانية «اتخذت القرار قبل أربعة أشهر، بسبب التكلفة المالية التي تتكبدها لتشغيل المدرسة، بدءاً من التعليم، مروراً بالنقل، ووصولاً إلى القرطاسية». وما زاد من العبء المالي في السنوات الأخيرة، بحسب إيليا، أن وزارة التربية والتعليم العالي أوقفت منذ عام 2007 مساهمتها في دعم المدارس المجانية، ما أدى إلى «ضرب» الميزان المالي للمدرسة، في وقت يتراجع فيه عدد الطلاب تدريجاً في كل عام، فيما عدد الطاقم التعليمي يبقى كما هو. وقد أحدث قرار الإقفال إرباكاً في صفوف الأهالي الذين ينتمون بمعظمهم إلى حارة صور القديمة. الحارة التي تحتضن الفئة الأفقر في المدينة، وجدت في القرار «إجحافاً بحق الفقراء الطالبين للعلم». فالمدرسة كانت منذ افتتاحها في عام 1890 ملحقة بالمطرانية التي تقع في قلب الحارة، قبل أن تنتقل إلى ضواحي المدينة في جل البحر في عام 1970 بعد توسعتها. وأصدر المعلمون والمعلمات والأهالي بياناً احتجاجياً على القرار، ناشدوا فيه بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام «التدخل لعدم إغلاق الصرح التربوي الذي خرّج أجيالاً من أبناء المنطقة».

أحد الآباء «أسف» لأن يضطر إلى تسجيل ابنه في إحدى المدارس الرسمية بعد إقفال المدرسة، ما سيؤدي، برأيه، إلى تراجع مستواه التعليمي، إلى جانب «الجو غير المضبوط والمحكوم بأنظمة صارمة كما هي الحال في المدارس الخاصة». ويستعين الوالد لتأكيد نظريته أن «التعليم الرسمي أقل جودة ونظاماً»، بالنمط السائد في أذهان المواطنين الذين «يفضلون تسجيل أبنائهم في القطاع الخاص».

لا يتحمس أهل الحارة لأولوية تحويل الأموال المرصودة لدعم المدارس الرسمية بدلاً من المدارس المجانية التي يعدها البعض فئوية وطائفية، وخصوصاً «أن الأسقفية تحديداً تستقبل الجميع».

ويقترح عدد من الأهالي دعم المدرسة من العائدات التي تحصل عليها من مؤسساتها ومن ريع أراضي الوقف التي تملكها في المنطقة.

الشركة الدولية لخدمات الشحن تقدم افضل الاسعار والخدمات في مجال الشحن وتخليص جميع أنواع المعاملات الجمركية في المرفأ والمطار

ics International Cargo Services

الشركة الدولية لخدمات الشحن

TEL. 01-645200/1/2
FAX. 01-645203
MOB. 03-812833
clearance@icsleb.com
www.icsleb.com

وسط هذه اللوحة السوداء يقبع «بيت الموسيقى». كأن اختيار المكان جاء ليؤكد أن الموسيقى الأصيلة لا تنبع إلا من رحم الوجع والمعاناة. يهدف «بيت الموسيقى» في النجدة الشعبية اللبنانية، كما يسمّيه مديره الإداري كامل منصور، إلى تعليم التراث الموسيقي المشرقي العربي في مواجهة «الهشك بشك وغسل الأدمغة بواسطة الموسيقى المبتذلة». وقد تأسّس عام 2008 في عكار، وأصبح عدد روّاده 350 طالباً، يتخرّجون بعد ثماني سنوات بشهادة دبلوم في الموسيقى، بالتعاون مع المعهد الأنطوني. ميزة البيت الموسيقى، بحسب منصور، أنه «لا يتقاضى أقساطاً، بل بعض البدلات البسيطة لتأمين الحدّ الأدنى من أجور الأساتذة، علماً بأن العديد من القيّمين على البيت الموسيقى شبه متطوّعين». ويوضح أن فكرة بيت الموسيقى الذي افتتح فرعين في طرابلس وبيروت، ترتكز على جهود هيّاف ياسين ابن بلدة البرج في عكار. فمن يكون هذا الشاب الصاعد؟ وما هي منطلقاته؟ وكيف تطوّرت فلسفته الموسيقية؟ وصولاً إلى مشروعه في بعث الموسيقى الكلاسيكية العربية؟

هياف ياسين ابن أسرة متواضعة، لم تمتهن إلا الرياضة والموسيقى. والده عبد السلام ياسين مدرب فنون القتال، وهو عازف على آلة العود، ومخرج للعديد من الحفلات الفنية. والدته تدرّس الرياضة، وأخوه الأوسط نال درجة الماجيستر في الرياضة. أما أخوه الأصغر، فهو طالب سنة ثانية رياضة. من هذا الوسط الفني الرياضي خرج ياسين لتعلم الموسيقى، فحاز إجازة في التربية الموسيقية من الجامعة اللبنانية عام 2005، وماجيستر في العلوم الموسيقية من الجامعة الأنطونية عام 2006، وهو الآن في صدد إنهاء أطروحة دكتوراه بعنوان «التقليد الموسيقي المشرقي العربي الفني: نمذجة التقليد ونمذجة الانتقال» في جامعة الروح القدس في الكسليك.

بثقة المتيقن من نتائج أبحاثه يندفع في طموحه للكشف عن أزمة الموسيقى الكلاسيكية العربية «وارتباطها بأزمة الثقافة العربية بفعل تواطؤ حكام العرب مع القوى الاستعمارية بعد زوال الإمبراطورية العثمانية». يتحدث ياسين عن مشروعه، من دون أن تحركه اندفاعته للتباهي والتحليق في عالم نجوم الفن، لأنه لا يزال يئن تحت عبء أقساط الجامعة الخاصة، وهو ابن الأسرة المتواضعة.

يسرد ياسين مخاض تكوّن شخصيته الفنية والموسيقية قائلاً إنه لم يتقبّل الموسيقى الكلاسيكية العربية في مرحلة مراهقته: «لا يعقل أن يعزف طفل صغير موسيقى (أنا في انتظارك)، لذلك بدت الموسيقى الغربية لي أعلى شأناً، ما دفعني إلى التعلق بها، لكنني اكتشفت لاحقاً أنها تدور في حلقة مفرغة، فلجأت إلى موسيقى الجاز التي نشأت بفكر مناهض للموسيقى الكلاسيكية الأوروبية في أوساط السود الذين استُعبدوا، وصارت لديهم موسيقاهم، بما فيها من حزن وتحدّ مبنيّ إيديولوجياً على كسر التوافقات (الهارمونيا) والقواعد الموجودة في الموسيقى الغربية، وهكذا بقيت حتى عام 2000. وبينما كنت في كلية التربية، دُعيت إلى حفل في الأونيسكو كان فيه عازف سنطور إيراني، غلام رضا مشايخي. لم أكن أعرف ما هو السنطور. جلست في الكرسي الأخير، لم أكن أرى آلة العزف، لكنني سمعت عزفاً جميلاً يلامس أعماق المشاعر والأحاسيس. وقبل تلك المرحلة كنت أتصادم مع أستاذي نداء أبو مراد، وهو من أنصار الموسيقى العربية، وأطرح عليه أسئلة في سياق مخاض يبدو أن أستاذي بسعة ثقافته استوعب أنه قد يؤدي إلى انتقالي باتجاه الموسيقى العربية. وعندما سألته عن إمكان عزف الموسيقى العربية على آلة السنطور، لم يفاجأ، بل أهداني الآلة، وكانت آلة غريبة بتداخل أوتارها، كما قدّم لي كتاباً سميكاً يتعلق بتلك الآلة. لم يمض وقت طويل حتى أتقنت الضرب عليها، فأقمت أكثر من حفلة ناجحة، ما دفعني إلى تأليف فرقة للموسيقى الكلاسيكية العربية خريف عام 2003».

> حاز هياف ياسين براءة اختراع السنطور الشرقي

تابع دراسته لهذه الآلة ليكتشف أن السنطور دخل إلى أوروبا وسمّي آلة السيمبالوم في القرن الخامس عشر، «أخيراً أجريت تعديلات على توزيع الأوتار في تلك الآلة، وحزت براءة اختراع السنطور المشرقي، وسجّلته في دائرة حماية الملكية الفكرية والأدبية في لبنان عام 2005».

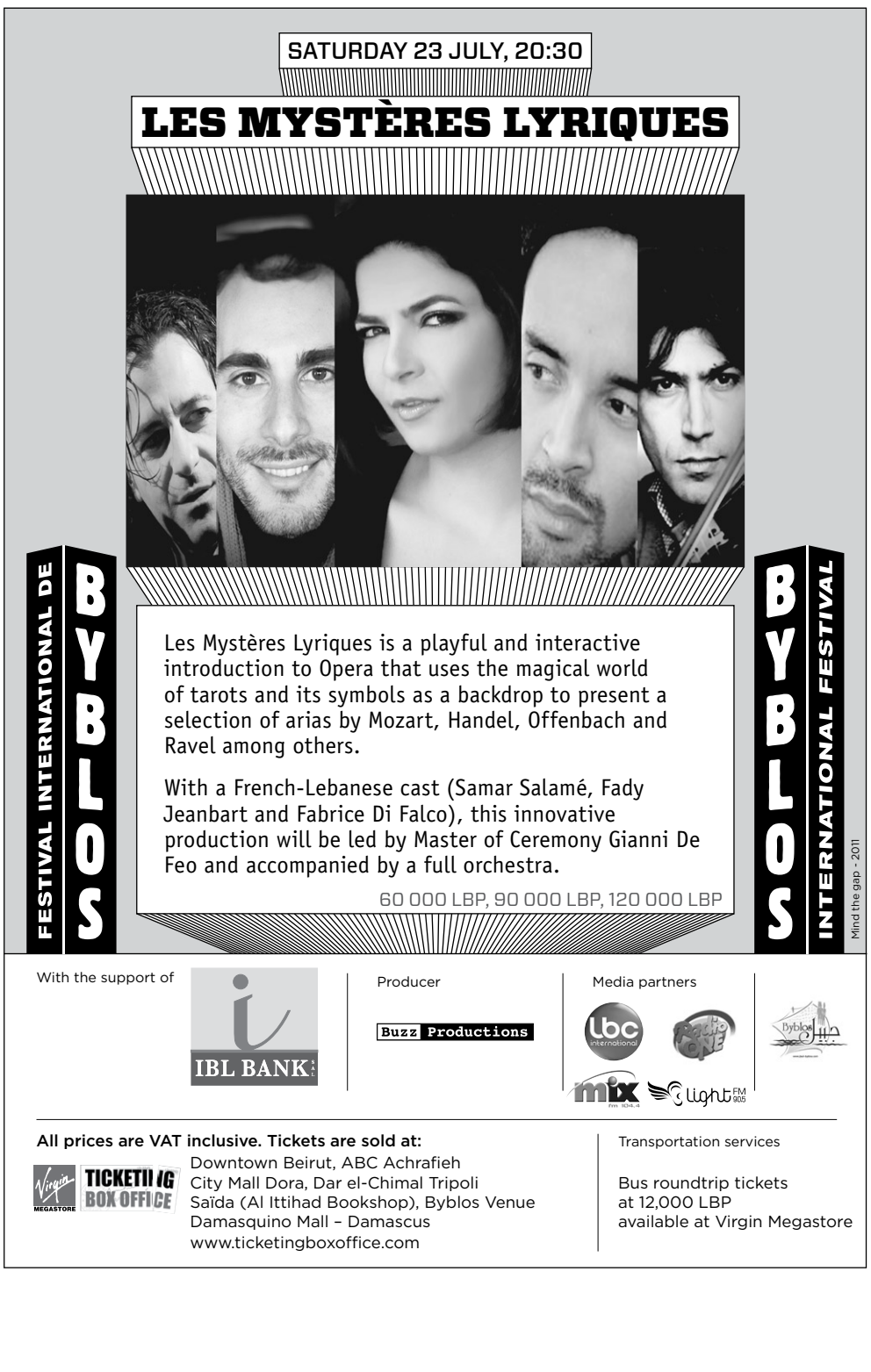

متفرقات

65% من طلاب «اليسوعيّة» إناث

ارتفع عدد المتخرّجين في الجامعة اليسوعية في السنوات الأخيرة من 12895 طالباً في عام 2000 إلى 29130 طالباً في عام 2008. وتوافقت هذه الزيادة الملحوظة مع طغيان العنصر الأنثوي على مستوى مجموع طلاب الجامعة بنسبة 65%.

هذه بعض النتائج التي خرج بها تحقيق أجرته شوغيك كسباريان، عضو المرصد الجامعي للواقع الاجتماعي والاقتصادي في الجامعة بشأن «مصير متخرّجي جامعة القديس يوسف، 2005ـ2008».

ولخصت كسباريان، في مؤتمر صحافي عقدته أمس، واقع المتخرجين الاجتماعي والديموغرافي، إذ يعيش نحو ربع متخرّجي الجامعة خارج لبنان. ويرغب نحو الثلث منهم في العودة إلى وطنه، فيما 36% منهم متردّدون و20% منهم لا ينوون العودة إلى وطنهم. وتبلغ نسبة المتخرّجين الذين يعملون 81%، منهم 23% ما زالوا يتابعون دراسات عليا. وعندما سئل المتخرجون عن السبب الذي دفعهم إلى اختيار تخصصهم، عزا 46% منهم اختيارهم إلى حبّهم للتخصص، فيما برّر 24% منهم الأمر بإيجاد فرص العمل.

كذلك أظهر التحقيق أن أغلبية المتخرجين هم أجراء،60% منهم يعملون دائماً و24% منهم يعملون على أساس عقد لمدة محددة. من جهة أخرى، بيّن التحقيق أن القطاع الخاص هو الأكثر استقطاباً لهؤلاء المتخرجين بنسبة 86%. ويبلغ الدخل الشهري لمتخرّج جامعي شاب يعمل في لبنان مليون و990 ألف ليرة لبنانية، ويصل هذا الدخل إلى 5 ملايين ليرة لبنانية للأشخاص الذين يعملون في الخارج. وتمنى المتخرّجون الانفتاح على العالم المهني، وتذمّروا على نحو أساسي من ضعف الأجور.

(الأخبار)

ترحيب فلسطيني بتعيين الياس خوري مديراً عاماً لـ«الشؤون»

تمنت «المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) في بيان وزّعته أمس للعميد الياس خوري النجاح والتوفيق في مهمته، ومواصلة مسيرة الإصلاح والتطوير التي شهدتها المديرية خلال العام المنصرم بما يحقق السرعة في إنجاز المعاملات». وشكر البيان باسم اللاجئين الفلسطينيين في لبنان «رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي على المساهمة الفعالة في تعيين مدير عام لمديرية الشؤون السياسية واللاجئين لما لهذه الخطوة من نتائج طيبة في سبيل تخليص معاملات اللاجئين في المديرية».

الضغط من أجل حق المرأة في الجنسية

أصدرت «حملة جنسيتي حق لي ولأسرتي» بياناً طالبت فيه الحكومة الجديدة بـ«إدراج تعديل قانون الجنسية ومناقشة وإقرار قانوني العنف الأسري والأحوال الشخصية»، وتعهدت «باستمرار تحركها الميداني والمطلبي لتحقيق مطالبها بالتضافر مع كل هيئات المجتمع المدني المؤمنة بضرورة بناء دولة المواطنة، المساواة والحقوق».

في الإطار نفسه، أعلنت رئيسة اللجنة الأهلية لمتابعة قضايا المرأة، فهمية شرف الدين، انتهاء المرحلة الثانية من مشروع «جنسيتي إلي وإلن»، التي تضمّنت نتائج دراسة تؤكد أن 88% من اللبنانيات و73% من اللبنانيين موافقون على تعديل قانون الجنسية المجحف بحق المرأة. كلام شرف الدين جاء خلال مؤتمر صحافي عقدته اللجنة أمس، تناول مشروع «التشبيك والحشد والضغط لتعديل قانون الجنسية في لبنان»، في حضور الوزيرة السابقة منى عفيش ورئيسة المجلس النسائي اللبناني أمان كبارة شعراني وحشد من النقابيين والحقوقيين ومنظمات المجتمع المدني.

لبنان وإدارة الكوارث

نظّمت مؤسسة الرؤية العالمية، أمس، ورشة عمل عن الحد من الكوارث وإدارتها تحت عنوان «وجهات النظر من الخطوط الأمامية». وأشارت منسّقة المشروع سناء معلوف إلى «أن النمو العشوائي المطّرد للمدن يزيد هشاشة السكان حيال مخاطر الكوارث، ومن هنا التشديد على الاستعداد تشريعياً وإدارياً ومجتمعياً، وعلى مختلف المستويات، للتقليل من مخاطر الكوارث والاستعداد لمواجهتها بطريقة تخفّف من انعكاساتها على المجتمع». ولفتت معلوف إلى أنه «إذ يستحيل، حتى على أكثر المراصد تطوراً، التنبّؤ بحصول هزات أرضية وزلازل وتسوماني، فلا بد من التذكير بأن لبنان موجود على فالق زلزالي يمتد من البحر الأحمر إلى جبال الأناضول وجبال طوروس في تركيا، وتتفرع منه في لبنان فوالق ناشطة، تعرض من خلالها لزلازل مدمرة عبر تاريخه. وفي جردة لتاريخ الزلازل في لبنان، تشير الدراسة إلى أن ثلاث هزات أرضية مدمرة فاقت قوتها 7 درجات على مقياس ريختر ضربت لبنان، وأدى التسونامي الذي أعقب هزة 551 بعد الميلاد إلى تدمير مدينة بيروت وإغراق مدينة طرابلس».

تقرير

لطالما أصرّ وزير العدل ابراهيم نجار على لازمة تحييد السياسة عن القضاء، حتى كادت تُصبح محط كلام لديه. كثيرون يرون أن ولاية الوزير السابق شهدت تجاوزات لم تعهدها العدلية، وأن وعود الإصلاح بقيت حبراً على ورق. هنا جردة بأبرز القرارات «الملتبسة» للوزير القواتي.

وزارة العدل
التركة الملتبسة لنجار

رضوان مرتضى

تشهد وزارة العدل وقصوره حركة انتقالية بين السلف ابراهيم نجار والخلف شكيب قرطباوي. وبما أنهما ابنا مهنة المحاماة، مع ما يستتبع ذلك من افتراض معرفة وافية بدهاليز العدلية وأمراضها، فإن ذلك يستدعي نظرة تقويمية لما سبق، لا سيما أن التجربة غير مشجّعة، رغم الآمال التي يُعلّقها كثيرون على الوزير الجديد علّه يملك وصفات حلول.

فقد شابت ولاية الوزير نجار، بحسب ما يقول العارفون، «تجاوزات» تفتح الباب واسعاً أمام عدد من التساؤلات حول النهج الذي اتبعه الوزير السابق في سلوكه وفي التعامل مع القضاة، وهل يمضي الوزير الجديد في بعض قرارات سلفه التي أثير غبار كثيف حول عدم قانونيتها؟

في السلوك الشخصي، يأخذ كثيرون من «أهل العدلية» على نجار إبقاءه مكتب المحاماة الخاص به مفتوحاً بعد تسلمه الوزارة رغم أن المادة 15 من قانون تنظيم مهنة المحاماة تفترض أن يُعلّق ممارسته للمهنة طوال فترة ولايته في الوزارة، كما فعل زميله زياد بارود لدى تسلمه منصب وزارة الداخلية. وهو كان يرد على ذلك بأن وكالات المكتب ليست باسمه، إلا أن الواقع يشي بغير ذلك. فقد كان كثيرون يلجأون الى المحامين العاملين في مكتبه، على أساس أنهم من مكتب الوزير، ومن غيرهم سيكون أقدر على تحصيل حقوقهم؟

ومن المآخذ على نجار إصداره «قرارين مخالفين للتوازن الطائفي وللأعراف المتبعة في العدلية» وفق أوساط سياسية مطّلعة على شؤون القضاء، و«بدعٌ لا سابق لها في تاريخ العدلية» بحسب مراجع قضائية. أحد القرارين استحدث منصب نائب رئيس قلم، علماً أن هذا القرار من صلاحية رئيس الدائرة القضائية أو الرئيس الأول الذي كان يكلّف أحدهم الحلول محل رئيس القلم عند غيابه لعذر ما. أما القرار ـ المخالفة الثاني فكان تكليفه موظفاً متعاقداً رئاسة أحد الأقلام، مستبقاً بأشهر إحالة الأصيل على التقاعد. هذا في الشكل، أما في الجوهر، فقد سُجل في القرارين استنساب مراكز لثمانية موظفين من لون سياسي واحد (حزب القوات اللبنانية).

وكان نجار قد ردّ في آخر مقابلة له معنا على هذه الانتقادات بالقول إن «الوزير ليس ملاكاً، وإن ما قام به هو اجتهاد، وإن الوزير السابق فؤاد بطرس كان يقول إن الوزير ليس ملاكاً، بل

التشكيلات أطاحت بمعياري الأقدمية والكفاءة (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

أجرتها «الأخبار» معه على الاتهامات التي ساقها البعض بحقه، لناحية تعزيز دور «القوات» في قصور العدل، بالقول: «كنت وفيّاً للجهة التي سمّتني وزيراً في الحكومة، أي القوات اللبنانية، وقد بذلت قصارى جهدي لتشريف وتبييض وجه من شرّفني بتمثيله». لكنه في المقابل، نفى أن يكون قد خرق القانون في أي من القرارات التي أصدرها في هذا الإطار.

في تعامله مع القضاة، يؤخذ على نجار «فرزه» القضاة بين محظيين وأقل حظوة تبعاً للولاء السياسي. وهو أبدى تشدداً في منح أذونات السفر للقضاة من دون مبرر، غير أن هذا التشدد لم يطل القضاة «المرضي عنهم». فهو منع إحدى القاضيات من السفر بحجة أن سفرها سيعطل عمل محكمتها، لكنه في الوقت نفسه أذن لقاضية أخرى تعمل في المركز نفسه بالسفر من دون اكتراثٍ لسير عمل المحكمة.

ويسجَّل على نجار حرصه على قاعدة 6 و6 مكرر حتى في الأماكن التي ليس ملزماً فيها الالتزام بهذه المعادلة الطائفية. فقبل نحو سنة ونصف السنة، أُجريت امتحانات لرؤساء أقلام وكتاب ومباشرين، تقدم اليها الآلاف ونجح نحو 700 شخص في اجتياز الاختبارات. لكن رجحان كفة الناجحين من المسلمين دفع الوزير الى التدخل «حفاظاً على التوازن»، فألغى المباراة من دون مبرر قانوني، رغم أن الدستور لا يفرض التوازن الطائفي في غير مراكز الفئة الأولى. أما الوقت والنفقات والجهود التي بُذلت فلم تؤخذ في حسبان الوزير الذي قرر إجراء مباراة أخرى، تقدم اليها آلاف المرشحين أيضاً. ومع إنجاز اللجنة الفاحصة تصحيح الاختبارات، يدور همس كثير في أروقة العدلية عن قاض وقاضية، يملكان وحدهما مفتاح غرفة في الطبقة الخامسة من الوزارة، يفتحان المسابقات فترة بعد الظهر لأسباب مجهولة. كما يُحكى عن وعود تُقطع بتمرير أسماء، حتى باتت الألسن تتناقل لائحة بأسماء محظيين يقال إنهم سيجتازون الاختبارات بنجاح.

> مراجع قضائية تتحدث عن «بدع لا سابق لها في تاريخ العدلية»

وفي ولاية نجار، حديث كثير عن استفحال الرشوة في صفوف قضاة وموظفي أقلام في العدلية بطريقة فاضحة، من دون أن تُتخذ أي خطوات للحد من هذه الظاهرة، خصوصاً أن وثائق وقعت في أيدي الوزير عن تلقي ابن أحد موظفي الوزارة رشى على اسم أحد القضاة في جبل لبنان.

ورغم تأكيد الوزير نيته فتح تحقيق في القضية، لم يجر تحقيق ولا من يحققون!

أما التشكيلات القضائية، التي عمل كثيرون على إشاعة أصداء إيجابية حولها، فيسجل أنها أطاحت معايير كثيرة، أبرزها معيارا الأقدمية والكفاءة، وبرز فيها في نحو لافت تشكيل وصفه كثيرون بـ«الانتقامي» في حق القاضي جوني القزي. كذلك عُيّن قضاة في مراكز جزائية رغم أنه لم يسبق لهم أن شغلوا حتى منصب بداية أو حكم. السياسة كانت المعيار الأبرز في هذه التشكيلات، فوُضع قريب مدير عام سابق في منصب مدع عام عسكري، فيما عُيّن قاض في منصب حسّاس، رغم أنه مكسور الدرجات لتجاوزات قانونية أقدم عليها.

نقطة أخرى غير مضيئة تسجّل على نجار، إذ انتهت عقود محامي الدولة في عهده، وهي المراكز التي لم تشغر أبداً في عهد أي من وزراء العدل السابقين.

ما من شك في أن القضاء الذي يفترض أنه سلطة مستقلة بحسب نص الدستور كان، وسيبقى حتى إشعار آخر، خاضعاً لتأثير السياسة، بصرف النظر عمن يشغل وزارة العدل.

ويبقى الأمل في أن يعمل وزير «التغيير والاصلاح» على تغيير هذه القاعدة وإصلاحها، فلا يبقى القضاء رهينة أهواء الزعماء والسياسيين، ولا يضطر القضاة الى مواصلة التسكّع على أبواب السياسيين حفاظاً على رؤوسهم.

نقابات

2 في المئة نسبة النجاح لدخول نقابة محامي طرابلس!

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

أثارت نتائج مباراة الدخول إلى نقابة محامي طرابلس، التي صدرت الأربعاء الماضي، احتجاجاً واسعاً في صفوف من تقدموا إليها من الطلاب، بعدما أظهرت النتائج أن نسبة النجاح لم تصل إلى اثنين في المئة، وأن 4 طلاب فقط نجحوا في المباراة من أصل 213 طالباً تقدموا إلى المباراة، هم: سناء عويضة، ميرفت شندب، غيدا فرنجية ورينيه القبعيتي.

أوساط نقابة المحامين أوضحت لـ«الأخبار» أن «تكاثر الوساطات التي تدخلت لإنجاح هذا الطالب أو ذاك، والتدخلات والضغوط التي مورست من أكثر من جهة، دفعت مجلس النقابة إلى ترك الامتحانات تجري وفق نسقها الطبيعي، رغم أنه أنزل معدل النجاح المطلوب من 12 إلى 11 /20، من أجل تسهيل إنجاح أكبر عدد ممكن من الطلاب، إلا أن ذلك لم يحصل هذه المرة».

ولفتت الأوساط في هذا المجال إلى أمرين: الأول «ضيق سوق العمل الذي بات لا يتّسع أكثر لمحامين جدد، والثاني المستوى المتدني للقسم الأكبر من الطلاب، وهو أمر يتضح من خلال أوراق امتحاناتهم، ما يفتح المجال واسعاً أمام تساؤل جدّي يحتاج إلى نقاش معمّق بشأن مكمن العلة والمشكلة في هذا الصدد، هل هي في النقابة، أم في الطلاب والجامعة؟».

> الداية: الأمر يستدعي إعادة النظر في التعليم الثانوي والجامعي

وذكّرت الأوساط بمشروع قانون «بقي بلا تطبيق حتى الآن، جرى التوافق عليه سابقاً بين نقابتي بيروت وطرابلس مع كلية الحقوق، يلحظ ضرورة اجتياز طالب الحقوق، بعد تخرّجه، سنة خامسة في معهد كفاءة يجري استحداثه لهذه الغاية، إلا أن هذا الاقتراح لم يبصر النور، وبقيت الأمور تسير وفق الآلية التقليدية المتّبعة».

بدوره، أمل نقيب المحامين بسام الداية أن «تكون نتيجة المباراة عبرة للطلاب كي يأخذوا الأمر بجدّية أكبر في المرات المقبلة»، مشدداً في اتصال مع «الأخبار» على أن «هذه المهنة جديرة بأن يكون هناك حرص أكبر عليها من قبل ممارسيها، وأن يحيطوا بمواد القانون وأحكامه»، ومشيراً إلى أنه «رغم أنني أنزلت معدل النجاح إلى 11 بدلاً من 12 /20، كانت النتيجة صدمة كبيرة لي، لأن الأسئلة كانت سهلة، وهو أمر يستدعي برأيي إعادة النظر في التعليم الثانوي والجامعي معاً»، مردفاً «إنني أفكر في أن أضع مسابقات هذه المباراة أمام وزير التربية ورئيس الجمهورية، من أجل لفت نظرهم إلى أنه لم يعد مقبولاً السماح لأي طالب كان لا يجد مكاناً له في كلية ما، أن يلتحق بكلية الحقوق».

وعبّر الداية عن ارتياحه لما آلت إليه النتيجة، لأنها «أثبتت أن الكفاءة هي رأسمال النجاح الرئيسي لأي طالب، وليس الوساطات أو المراجعات، التي هي أمر معتاد في لبنان، ولكنني أرفضه نهائياً، وأكبر دليل على ذلك أن 3 طلاب تقدموا إلى المباراة وكانوا يُعدّون أنفسهم للتدرّج في مكتبي، قد رسبوا».

لكن الداية أكد أنه ينوي «إجراء مباراة دخول ثانية لهؤلاء الطلاب، لم نحدد موعدها بعد، لكن ستسبقها دورة تدريبية لمساعدتهم، تتضمن تطوير قدراتهم على استخدام الكمبيوتر والإنترنت، من أجل تسهيل بحثهم عن مراجع لا من أجل الفايسبوك!».

من جهته، أوضح عضو مجلس النقابة فهد المقدم أنه «حصل توافق داخل مجلس النقابة على هذا الأمر، حرصاً على مصلحة النقابة».

أخبار القضاء والأمن

ومقتل طفل بسيارة والده

في بلدة الجية ـ ساحل الشوف، قضى الطفل عيسى الخطيب من مواليد 2006، بعدما انزلقت سيارة والده فداسته تحت عجلاتها. وعُدّ الحادث قضاءً وقدراً.

توقيف سجين فار وفرار مطلوب

أوقفت دورية تابعة لقوى الأمن الداخلي السجين الفار ع.ح. (مواليد 1998) في منطقة الضاحية الجنوبية، وهو أحد أربعة سجناء فروا من نظارة قصر العدل في 14 الشهر الماضي. وفي سياق آخر، حاولت دورية من مكتب مكافحة المخدرات المركزي في محلة برج البراجنة توقيف أحمد د.، المطلوب بعدد من المذكرات العدلية، لكنه تمكن من الفرار بعدما أطلق النار باتجاه عناصر الدورية لتسهيل فراره.

انتحار بسلاح صيد

أطلق الشاب ج.ب. (مواليد 1978) النار على نفسه من سلاح صيد داخل منزله في محلة الصنائع. حضرت دورية من قوى الأمن والأدلة الجنائية، وتبين تطابق بصمات القتيل مع تلك الموجودة على مقبض البندقية.

جريح بإطلاق نار في برج أبو حيدر

أطلق المواطن ح.هـ. النار باتجاه الشاب ز.ر. (مواليد 1985) في محلة برج أبي حيدر، ما أدى إلى إصابته، فيما فرّ مطلق النار الذي أصبح موضع ملاحقة بناءً على إشارة القضاء المختص.

حريق في مستودع

شبّ حريق هائل داخل مستودع لمادة الدهانات يملكه المواطن عبد الكريم ر. في طرابلس. وقد أتت النيران على كامل محتوياته. فُتح تحقيق في الحادثة، وعينت السلطات المختصة خبيراً لتحديد أسباب الحريق ليبنى على الشيء مقتضاه القانوني.

سرقة 15 ألف دولار في جويا

ادعى اللبناني طارق صالح لدى مخفر جويا على مجهولين كسروا فتحة سيارته أثناء توقفها في ساحة بلدة جويا، وسرقوا من داخلها مبلغ 15 ألف دولار أميركي، وبطاقات تشريج تليفون مسبقة الدفع قدرت قيمتها بـ3 آلاف دولار ودفاتر مصرفية.

قتيلان و 10 جرحى بحوادث سير

أدى انقلاب آلية عسكرية من نوع «همفي» على طريق العاقورة ـ المنيطرة إلى إصابة 10 عسكريين بجروح ورضوض مختلفة، نقلهم الصليب الأحمر اللبناني والدفاع المدني إلى مستشفى سيدة المعونات الجامعي في جبيل للمعالجة، وهم: المعاون محمد سلهب، العريف ديب حنا، والجنود حسن الشمالي ومحمد الرفاعي وأحمد الأسعد وأحمد الرفاعي وإبراهيم الفقيه وأحمد درويش وخضر بخور، والمجند محمد الزعيم.

وفي الدكوانة، اصطدمت دراجة نارية يقودها المواطن جميل مكاوي (مواليد 1992) بحائط من الباطون عند التاسعة مساء أول من أمس، ما أدى إلى مصرعه على الفور. وفي بلدة الخنشارة ـ قضاء المتن، انحرفت سيارة وانقلبت إلى جانب الطريق بينما كانت تقودها المواطنة غريس قاصوف (37 عاماً)، وبرفقتها فتاة مجهولة الهوية، ما أدى إلى مصرع سائقة السيارة وإصابة الثانية بكسور وجروح.

نشل بواسطة دراجة نارية

نشل مجهول يستقل دراجة نارية حقيبة المواطنة نهى ع. (مواليد 1949) في محلة الجديدة قبل أن يفر إلى جهة مجهولة. وادعت نهى أمام فصيلة المنطقة أن الحقيبة تحتوي على مبلغ من المال وأوراق ثبوتية. وفي محلة سن الفيل، نشل مجهولان حقيبة جوزيفين م. وفرا إلى جهة مجهولة.

234 ألف مخالفة سير سجلها الرادار

ذكّرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بأن مفارز السير تواصل مهمة ضبط مخالفات السرعة الزائدة، وقد سجلت حتى صباح 2011/6/17 234128 مخالفة سرعة زائدة. ودعت كل مخالف يرد اسمه على الموقع الإلكتروني لقوى الأمن إلى أن يعمد إلى تصحيح عنوانه بوضوح ودقة لدى مركز خدمة الزبائن «LIBAN POST» على الرقم : 01/629629؛ لأن موظفي الشركة يقومون بمحاولتين لإبلاغه على عنوانه المدوّن لدى مصلحة تسجيل السيارات، وفي حال عدم العثور عليه يحوّل المحضر إلى القضاء المختص الذي يصدر قراراً جزائياً بحقه.

■ عبد الحليم فضل الله ■

ثلاثة دروس للانطلاق مجدداً

ثمة تباطؤ اقتصادي هو الأول من نوعه منذ ست سنوات، لكننا نقيس ذلك اعتماداً على عائلة مؤشرات تشرح أوضاع قطاعات محددة أكثر مما تبيّن حال الاقتصاد ككل. وتدور التوقعات حول تراجع النمو في لبنان هذا العام إلى أقل من ربع ما كان عليه العام الماضي مع ارتفاع مستوى التضخم. وهذا غير دقيق، فالتضخم في السنوات الماضية كان أعلى مما هو معلن، وهو لم يعكس ارتفاع الأسعار في الاقتصاد الموازي، ولم يلحظ كذلك التغير في نمط إنفاق قسم كبير من اللبنانيين تحت ضغط زيادة كلفة المعيشة. أما النمو فكان مشبعاً بحقن مالي أدى إلى الخلط بين ما هو ارتفاع في الأسعار وما هو زيادة في الإنتاجية، في ظل طلب نقدي مرتفع انصبّ على خدمات وسلع تتّسم عموماً بمرونة متدنية وتستفيد من البيئة الاحتكارية للاقتصاد. والنتيجة هي نمو اسمي عال لا يمكن تمييز حصة التضخم منه، وإعادة توزيع غير منظمة استفاد منها القليل من الفروع الاقتصادية والفئات الاجتماعية. لم يحبط التباطؤ الحاصل إذاً نمط نمو واعد ومستدام، بل كنا داخل استثناء مالي ونقدي ليس لنا يد في تحقيقه. فنحن لم نخطط لاستغلال الأزمة المالية العالمية، بل استفدنا عرضاً من نتائجها، ولم نعمد إلى خفض سعر الصرف الحقيقي لليرة، بل انخفض تلقائياً مع تراجع قيمة الدولار في الأسواق العالمية، كما لم نعمل على اجتذاب تيارات المال الساخن بل تدفق متأثراً بهبوط الفوائد الحقيقية في الأسواق الخارجية إلى ما دون الصفر.

إن بعض أوجه الانكماش المالي الراهن إيجابي بمعنى ما، فلسنا بحاجة إلى زيادات سنوية في الودائع بمستويات تفوق كثيراً طاقة الاقتصاد على الاستيعاب، فضلاً عن أنّ النمو الذي عرفناه لم يكن طبيعياً، بل مشوباً بفقاعة مالية متنامية. مع ذلك، فإنّ المتانة المالية التي نحظى بها وتضعنا في مصاف الاقتصادات الأعلى سيولة في المنطقة العربية، توفر الغطاء المناسب للقيام بانطلاقة جديدة بقدر محدود من المخاطرة. لكن ذلك يتطلب مراجعة تأخذ في الاعتبار دروس المرحلة الماضية. وهنا ثلاث من خلاصاتها:

أولاً: لم ينجح الاعتماد على الخارج في احتواء تداعيات الدين العام وأخطاره. يكفي أن نقارن هنا بين ما حصل عليه لبنان من أموال نتيجة المؤتمرات الدولية التي عقدت لمساعدته، ولم تتجاوز وعودها الإجمالية 11 مليار دولار من القروض مع قليل من الهبات، وبين الدفق المالي الضخم المتأتي من التطورات المالية في المنطقة والعالم، وما رافقها في لبنان من تحريك للسياسات النقدية الراكدة منذ زمن.

ثانياً: على مدى العقدين الماضيين، قُدّم التشدد المالي على أنه ضمانة للاستقرار بغض النظر عن نتائجه الاقتصادية وكلفته المالية، مع أنّ تراكم هذه الكلفة كان بحد ذاته عبئاً على الاستقرار. وفي ظل هذه السياسة المتشددة، شهدنا نمواً للدين وصل معدله السنوي في الأعوام 1992ـ2010 إلى أكثر من 15%، في مقابل 10 % فقط للنمو الاسمي، فيما تضاعف الدين العام الخارجي أكثر من أربعين مرة في المدة عينها.

> لسنا بحاجة إلى زيادة الودائع بمستويات تفوق كثيراً طاقة الاقتصاد على الاستيعاب

حملت التطورات المالية معها، في السنوات الأخيرة، تراجعاً غير المقصود عن التشدد النقدي. فسعر الصرف الحقيقي اتجه نزولاً تبعاً لتراجع الدولار عالمياً (وإن بوتيرة أبطأ، لأن التضخم في لبنان أعلى من معدله في منطقة الدولار). ولم يكن لدى السلطتين المالية والنقدية الأدوات الكافية لمواجهة الارتفاع الحاد في المستوى العام للأسعار في السنوات الأخيرة، لتتراجع بالتالي نسبة الدين إلى الناتج من دون أن يكون لقروض باريس 3، التي تفد متباطئة، دور يذكر في تحقيق هذه النتيجة.

ثالثاً: لقد أخضعت جميع السياسات حتى الآن لقيد الدين العام/سعر الصرف. وهذا القيد فرض التحوّط لثلاثة أنواع من المخاطر المترابطة دون سواها: خطر عدم الحصول على أموال كافية لتمويل خدمة الدين، وخطر اضطراب أسواق الصرف، وخطر نضوب السيولة المصرفية الممكن إقراضها للدولة. لكن وقائع السنوات الأخيرة أظهرت على نحو مفارق أن لبنان قادر على تأمين احتياجاته المالية في ظروف حالكة وبالتزامن مع فوضى سياسات عارمة، حيث تدنّت دون أي إصلاحات نسبة خدمة الدين إلى الإنفاق العام، من 43,5% تقريباً في السنوات 1999ـ2004 إلى 36,6% في السنوات التالية. إلا أن ذلك لا يقلل من كلفة الدين العام الباهظة، التي سدّدت على حساب بنود اجتماعية واقتصادية، كالرواتب والأجور التي فقدت حوالى ثلاث نقاط مئوية من حصتها من مجموع نفقات الخزينة، وكالاستثمار العام الذي تراجع الإنفاق عليه من 15,5% من الإنفاق الحكومي في السنوات 1992ـ2000 إلى 5% فقط في السنوات التالية، فيما زادت مدفوعات الدين والفائدة من 35% إلى 40%. وعلى سبيل المثال أنفقت الحكومة في عامي 1995 و1996 دولاراً واحداً على الاستثمار العام في مقابل دولارين على خدمة الدين، فيما وصلت النسبة إلى دولار واحد في مقابل عشرة دولارات في السنتين الأخيرتين.

لقد كنا طوال الوقت نستعد لمواجهة الخطر في مكان، فإذا به يكمن في أمكنة أخرى. ففي السنوات الماضية، لم نشهد ظروفاً مالية أو نقدية شديدة الخطر، فيما تعرضنا لأكثر من انكماش اقتصادي مفاجئ، وهو ما تزيد احتمالاته الآن مع زيادة الفائض الأوّلي الذي حقق أكثر من 3% من الناتج عام 2010. كذلك نواجه دائماً خطر انهيار الخدمات العامة، وخطر تضخّم الأعباء الضريبية إلى حدّ لا يمكن الطبقتين الوسطى والدنيا تحمّله.

علينا التعلم من التجربة للانطلاق مجدداً، وهذا يستدعي اتّباع سياسات أكثر مرونة، والتخلّي أيضاً عن الوقوف من دون حراك على رصيف الانتظار ترقّباً لقطار المانحين الذي قد لا يأتي هذه المرة أبداً.

طاولة مستديرة

هكذا تُنقذ الحكومة الجديدة الاقتصاد

حول طاولة نقاش بدعوة من «المركز اللبناني للدراسات» (LCPS) أجندة، «على الحكومة الجديدة أخذها في الاعتبار بغية إنقاذ الوضع الاقتصادي وتحسين الرعاية الاجتماعيّة». النتيجة: 7 نقاط أساسيّة تحتاج إلى حلول فوراً.

أوّلاً، تعديل السياسة المالية «حتّى يُصبح وقعها إيجابياً، لجهة تضييق الهوة بين شرائح الدخل المختلفة، بدلاً من توسيع هذه الهوة، كما هو حاصل اليوم». ويحتاج هذا السعي إلى «إصلاح النظام الضريبي ليكون أكثر عدالة، عبر ضرائب جديدة على الثروة والدخول العالية، تشمل اعتماد ضريبة تصاعدية على التحسين العقاري وزيادة معدلات الضريبة على أرباح الشركات وعلى الفوائد»، مع العلم بأن «السرية المصرفية تمثّل الوسيلة الأهم للتهرّب الضريبي». وفي المقابل على الحكومة خفض الوزن النسبي للضرائب غير المباشرة.

وفي إطار السياسات المالية أيضاً، يجب «إصلاح سياسة الإنفاق، من خلال تقليص نسبة الإنفاق الجاري وخفض كلفة الدين العام ورفع نسبة الإنفاق العام الاستثماري».

ثانياً، يُشدّد الخبراء على ضرورة «تفكيك البنية والممارسات الاحتكارية في الاقتصاد». كيف ننفذ ذلك تحديداً؟ «إقرار وتنفيذ قوانين عصرية وفعّالة لمكافحة الاحتكار... وتوسيع وتفعيل نطاق وآليات حماية المستهلك».

ثالثاً، في الرعاية الصحيّة، يدعو الخبراء إلى «اعتماد خطة شاملة» تكون «نظاماً عاماً يغطي جميع المواطنين»، لمواجهة «الهدر والازدواجية وضعف الكفاءة...» التي يعاني منها القطاع حالياً.

رابعاً، «إطلاق خطة وطنية للاستثمار العام من أجل إعادة بناء ورفع مستوى البنية التحتية الأساسية». وبرأي الخبراء، فإنّ هذا التوجّه من شأنه «تحفيز مناخ الاستثمار وتوفير القاعدة المادية الضرورية للنمو الاقتصادي».

خامساً، ضرورة «إقرار خطة للتنمية الصناعية تعزّز تكامل الصناعة والزراعة». وهنا يُشدّد الخبراء على ضرورة زيادة تنافسيّة الإنتاج الوطني عبر «تعديل السياسات النقدية المتّبعة بهدف تثبيت سعر الصرف الحقيقي».

سادساً، مواجهة الفقر عبر «برنامج وطني يتجاوز في مهماته المعتمد حالياً»، مع ضرورة الاستفادة من التجارب التي تحقّقت بنجاح في أميركا اللاتينية.

سابعاً، «إعادة بناء المؤسسات العامة (أو شبه العامة) المعنية بالتخطيط الاقتصادي». ويقترح الخبراء تحويل مجلس الإنماء والإعمار إلى مجلس وطني للتخطيط الاقتصادي...

(الأخبار)

بمالية عامّة مترهّلة، وبنية اقتصاد هجين، وبأوضاع اجتماعيّة رديئة مع وصول معدّل الفقر إلى 30%، تحتاج الملفّات الاقتصادية الاجتماعية إلى تمحيص علمي دقيق. المواضيع شائكة طبعاً، ولذا فإنّ التحديد يُصبح أكثر أهمية.

من هذا المنطلق وضعت مجموعة من الخبراء والاقتصاديّين اجتمعوا

ما بعد الحرب

غالب أبو مصلح، فارس أبي صعب، كمال حمدان، غسان ديبة، نزار صاغية، هم الخبراء الذين شاركوا في الطاولة المستديرة التي أدار حوارها مدير «LCPS»، سامي عطا الله، والذين أجمعوا على أنّ «اقتصاد ما بعد الحرب لم يسهم في خلق فرص عمل على نحو مستدام». فمعدّل النموّ الحقيقي لم يتجاوز 4,4%، «ولا يزال لبنان يعاني من تحديات اقتصاديّة جديّة».

قطاعات

مصارف

كلفة تعقيم السيولة باهظة

لا يزال مصرف لبنان يمتصّ السيولة الفائضة في القطاع المصرفي بوتيرة دورية وبفوائد مرتفعة، ما أدّى إلى ارتفاع ودائع المصارف التجارية لدى مصرف لبنان بقيمة 1058 مليار ليرة، فيما بلغت محفظة شهادات الإيداع التي يصدرها «المركزي» 25973 مليار ليرة، فضلاً عن أن هذا الأمر يزيد من حصّة مصرف لبنان في الدين العام، ما يرتب عليه خسائر كبيرة كان صندوق النقد الدولي قد حذّر مراراً من انعكاساتها السلبية.

في الواقع، إن مصرف لبنان بات يتحمّل أكلاف السيولة المالية منذ فترة طويلة. فهناك 63982 مليار ليرة من الميزانية المجمّعة للمصارف يحملها مصرف لبنان تحت بند «ودائع المصارف التجارية لدى مصرف لبنان». تبلغ نسبة الفائدة على هذه الودائع بالليرة 2,92% وبالدولار 3,29%، فإذا احتسبت على أساس نسب الدولرة التي تتجاوز 65%، يحمل مصرف لبنان نسبة موازية بالدولار تبلغ 27,6 مليار دولار (42000 مليار ليرة). أما كلفة هذه المبالغ فهي مرتفعة جداً وتتجاوز 500 مليون دولار، لأن الفوائد العالمية تكاد توازي صفراً.

أيضاً يصدر مصرف لبنان شهادات إيداع لامتصاص السيولة الفائضة لدى المصارف، أي أنه يتحمّل كلفة هذه الأموال «غير اللازمة» بدلاً من المصارف. وبحسب جمعية مصارف لبنان، فإن الفائدة التي يدفعها مصرف لبنان على المبالغ الموظّفة في شهادات الإيداع أعلى من تلك المدفوعة على سندات الخزينة، وهذا يفسّر إحجام المصارف عن زيادة قيمة اكتتاباتها في سندات الخزينة وتفضيلها شهادات الإيداع. فالفائدة المثقلة على سندات الخزينة بالليرة بلغت في نهاية نيسان 2011 نحو 7,50%، فيما بلغت الفائدة المثقلة على شهادات مصرف لبنان 9,24%، أي بزيادة 1,74%، أي أن كلفة هذه الزيادة محتسبة على كامل محفظة شهادات الإيداع البالغة 25973 مليار ليرة، تصبح 452 مليار ليرة.

مو

زراعة

أسعار الغذاء العالمية إلى ارتفاع

تتوقع منظمة الأغذية العالمية «فاو»، استمرار المستويات المرتفعة من أسعار الغذاء في الأسواق العالمية. ففي تقرير أصدرته أمس عن توقعاتها للأعوام 2011 ـ 2020، أي خلال العقد المقبل، تشير إلى أن ما يدفع الأسعار إلى الانخفاض هو «موسم حصاد جيد»، ولا سيما أنها بلغت مستويات مرتفعة جداً في مطلع هذه السنة.

على أي حال، يرى التقرير أن الأسعار الحقيقية للحبوب قد ترتفع خلال العقد المقبل بمعدل 20%، مقارنة بالعقد الماضي، أي ما بين 2001 ـ 2010. أما أسعار اللحوم، فربما تزيد بمعدل 30%. ويعزو هذه التوقعات إلى طفرات ارتفاع الأسعار التي شهدها العالم في مرحلة عام 2007 وعام 2008 وفي عام 2010 أيضاً.

هناك مخاوف من أن ارتفاع الأسعار يدفع مؤشرات التضخم إلى الارتفاع في معظم الدول، وهو تحدٍّ كبير لدى الحكومات، نظراً إلى انعكاساته السلبية على الاستقرار الاقتصادي، وعلى الأمن الغذائي في بعض الدول النامية، حيث إن استهلاك الفقراء تعتريه سوء التغذية أصلاً. وبحسب الأمين العام للمنظمة أنجيل غوريا، «على الرغم من أن أسعار الغذاء تمثّل أخباراً سارة للمزارعين، إلا أن تأثيرها على الفقراء في الدول النامية الذين ينفقون نسبة أعلى من مداخيلهم على الغذاء يمكن أن يكون مدمّراً».

لهذا السبب تطلب المنظمة من الحكومات تحسين معطياتها وشفافيتها عن تركيبة الأسواق وهيكليتها المالية، وتشجّع الاستثمار وزيادة الإنتاجية في الدول النامية، فضلاً عن وقف تشتت الإنتاج والسياسات التجارية... ويقول المدير العام للمنظمة، جاك ضيوف، إن مفتاح معالجة الواقع الحالي لهشاشة الأسواق والأسعار، يكمن في تحفيز الاستثمار في الزراعة، وتعزيز التنمية في البلدان النامية، حيث 98% من الجياع يعيشون، وحيث يتوقع أن تزيد الكثافة السكانية بنسبة 47% خلال العقد المقبل.

(الأخبار)

تقرير

تحدّيات حقيقيّة تنتظر بعض الوزراء الجدد أو المنتقلين إلى وزارات أخرى في إطار التشكيلة الحكوميّة الجديدة. في الغالب يتمحور عمل هؤلاء حول القضاء على إرث ثقيل من السياسات الخائبة وإرساء سياسات جديدة

تسلّم وتسليم... تحدّيات الخروج من واقع أليم

حسن شقراني

عمل الوزراء في أي حكومة جديدة يبدأ منذ لحظات التسلّم والتسليم؛ فهي مراسم موسومة بدلالات كبيرة ترشح منها خطوط عريضة للتوجّهات التي ينوي «القادم الجديد» اعتمادها، وإن كانت في بعض الأحيان ضبابيّة احتراماً للبروتوكولات. لكن عمليات التسلّم والتسليم في اليومين الماضيين كشفت عن مشاهد متنافرة، فقد جرت 4 مراسم في وزارات أساسيّة: الاقتصاد، الصناعة، العمل والمال؛ حضر الوزراء الجدد وتحدّثوا عن تأمّلاتهم، في حضور السابقين. وليست أحجية معرفة أي من المشاهد كان الأكثر إثارة؛ والبداية معه!

I

«أوضحنا مراراً وتكراراً موضوع الرقم الشهير (أي الـ11 مليار) الذي استُغل من ضمن حملة التضليل والتشهير ومن منطلق الهجوم السياسي». أخطأت مجدداً ريّا الحسن، لكن ماذا عساها أن تقول: أنّ هناك فروقات فاضحة في الحسابات العامّة تصل إلى 6 آلاف مليار ليرة في 5 سنوات فقط؟ أنّ فروقات حسابات الدين العام مخجلة حتّى لدى ذكرها في السرّ؟

يستمع الوزير الجديد، محمد الصفدي، إلى كلام سلفه (بالمؤنّث) وخصوصاً أنّها تغنّت بكونها «أوّل امرأة تتبوأ هذا المنصب في العالم العربي» وأنّها دعته إلى «تلمّس الإنجازات» ومتابعة المسيرة، غير أنّه يبدو، مبدئياً، مغرّداً خارج سياق التغنّي بتلك المسيرة. فهو يشير إلى أنّ «وزارة المال احتلت العناوين الرئيسية في الصحف وشاشات التلفزيون لمدة طويلة وحصل تجاذب سياسي، قد يكون بعضه عن حق وبعضه عن غير حق». وهنا، يحافظ الصفدي على الضبابية البروتوكوليّة؛ فبكلّ بساطة يُمكن أن تكون المواضيع التي أثيرت «عن حقّ» تُمثّل 99,99% من إجمالي المواضيع التي أثيرت عن الوزارة! وفي الوقت نفسه يشدّد على أنّه يريد في حقبته أن «تتصدّر الوزارة الإعلام بالإنجازات». بل ذهب أكثر من ذلك: «أتمنى أن نتعاون جميعاً لإخراج الوزارة من الواقع الأليم الذي مرت به ولكي نضعها على السكة الصحيحة».

لكن يبدو محمّد الصفدي، الذي يأتي مباشرة من وزارة الاقتصاد، مسايراً في سعيه، هذا ما يظهر على الأقلّ في اللحظات الأولى. فهو يقول: «السياسات المالية تتجدد إذا كان ثمة حاجة الى ذلك». هل يشكّك أحد في أن السياسات المالية التي طُبّقت منذ انتهاء الحرب كانت كارثيّة، بمشاركة وتبريكات من جميع أطياف حكم ما بعد الطائف؟

II

في وزارة العمل التحدّيات كثيرة أيضاً، وخصوصاً أنّ سوق العمل تشوبها العمالة المكبوتة والبطالة المقنّعة على نحو مدهش؛ كذلك يصل معدّل البطالة بين الشباب إلى نحو 25%، فضلاً عن الملفّات الأساسيّة التي إذا انفجرت تُنتج انفجاراً وطنياً: الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي على رأسها. وقد ركّز الوزير بطرس حرب على هذه النقطة تحديداً لدى تسليمه الأمانة إلى شربل نحاس: «المشروع الأهم في الضمان الاجتماعي هو مشروع قانون التقاعد والحماية الاجتماعية».

والوزير حرب منهجيّ فعلاً، فهو يقدّم 25 ملفاً بفئات مختلفة تتوزّع، إضافة إلى الضمان، بين القضايا المباشرة للوزارة وعلى رأسها «قانون العمل» وبين قضايا «المؤسّسة الوطنية للاستخدام» التي يُفترض أن يكون دورها محورياً في ظلّ ارتفع معدّلات البطالة؛ لكن على الأرجح معظم اللبنانيّين لم يسمعوا بها! وبرأيه فإنّ «الإنجازات الكبيرة لا يُمكن أن تتحقّق إلّا بتخطّي التدخلات السياسية والطائفية والمذهبية والحمايات».

شربل نحاس منهجي أيضاً من منظور تغييري. فهو يرى أنّه «في كل الدول، تُعدّ المسائل المتعلقة بالإنتاج من أكثر المواضيع حساسية وهي التي تؤثر في تغيير الطواقم السياسية والغالبيات». لكن في لبنان الوضع مختلف طبعاً. «لبنان تخصص في نوع واحد من الصادرات هو تصدير قواه العاملة، واعتمد على نحو بنيوي على استيراد يد عاملة ظرفية».

من هذا المنطلق تقوم سياسة التصحيح التي يتحدّث عنها الوزير القادم من «الاتصالات» على عكس نمط «استنزاف المادة البشرية للمجتمع... هذا يعني أنّنا مصممون على الخروج من النمط الاقتصادي الذي ساد البلد في 20 عاماً» مع التأكيد أن «الدولة ليست القطاع العام بل هي السلطة التي يرتضيها المجتمع ليحمي نفسه».

> مصممون على الخروج من النمط الاقتصادي الذي ساد في 20 عاماً

عملياً، يشدّد شربل نحاس على عنوانين أساسيّين: الأوّل، تأمين نظام للتغطية الصحية الأساسية الشاملة، يموّل من الضرائب على الريوع وعلى الأرباح العقارية. والثاني، يتعلّق بنظام ضمان الشيخوخة، وهنا يتحدّث نحاس عن مشروع تقدّم به «تكتّل التغيير والإصلاح» وعن اقتراحات بطرس حرب على هذا الصعيد.

فهل يستطيع شربل نحاس، تحت شعار «كلنا للوطن كلنا للعمل»، تحقيق طروحاته تلك والقضاء على معوقات «الطائفية» التي أعاقت عمل سلفه؟

III

ليس خافياً أن عملاً كثيراً ينتظر فريج صابونجيان بمجيئه إلى وزارة الصناعة، وخصوصاً أن هذا القطاع أُرهق بالإهمال طوال السنوات الماضية، ليمثّل فقط 5% من ناتج البلاد. مع العلم انّ عهد سلفه، ابراهام دادايان، الذي تسلم منه الراية، شهد للمناسبة أوّل مسح حقيقي للقطاع ومؤسّساته منذ نحو عقد كامل. وعليه يجب أن يبني الوزير الجديد وهو يعلم تحديداً ما يريد: اضطرّ الصناعيّون إلى الاتكال على أنفسهم، أمّا الآن فالتركيز على تدعيم الصناعة من خلال تحديث القوانين ذات الصلة، كي تأتي مواكبة لمتطلبات العصرنة وشروط المنافسة وتوسيع الانتاج وبالتالي فرض الضرائب من أجل حماية الصناعة وفتح آفاق التصدير وتوفير فرص العمل.

IV

في وزارة الاقتصاد التي ترتبط عضوياً بكلّ ما تقدّم، الجهود مطلوبة كثيراً، وخصوصاً أنّ العمل الملموس للوزارة حُصر في وحدة حماية المستهلك التي أدّت دوراً جيداً. فالإصلاحات الاقتصاديّة تولّاها «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي» بحسب محمّد الصفدي، «بهدف تحسين بيئة الأعمال وتطويرها وبناء القدرة التنافسية للشركات»... والمعلوم أن جهداً كهذا تُرسم خطوطه العريضة والتفصيليّة على طاولة مجلس الوزراء بتوصيات رئيسيّة من الوزير المعني: كيف تحفز المصارف على إقراض المؤسّسات الصغيرة؟ كيف تُصبح بيئة الأعمال أكثر جاذبيّة؟ وعشرات من الأسئلة الأخرى. يرى الوزير الجديد، نقولا نحّاس، حلولها في مدخل واحد: لن نقبل في لبنان أن تكون السياسة الاقتصادية مشتتة. حان الوقت لكي نكون فريق عمل يضع استراتيجية أساسية للإنماء الاقتصادي.

معلم في قلب بيروت النابض
للاستمتاع بحلاوة الحياة على مدار السّنة
Zaitunay Bay عودة إلىعهد بيروت الذهبي

بيروت، ٩ حزيران، ٢٠٠٩ - بمناسبة إطلاق Zaitunay Bay من قبل شركة Beirut Waterfront Development s.a.l - وهي شركة محاصّة بين سوليدير وستو - تمّ تنظيم لقاء لأهل الصّحافة والإعلام في مطعم Eau De Vie في فندق فينيسيا لتقديم هذا المشروع الضّخم. يقع Zaitunay Bay في منطقة المارينا في بيروت وقد أطلق عليه هذا الاسم تيمناً بمنطقة الزيتوني التي اكتسبت شهرة واسعة في الأيام الخوالي - وهذا ما جعلها تتربّع على عرش المربّع الذهبي في بيروت - Zaitunay Bay ليس مجرّد فسحة مخصّصة للنزهات الممتعة، لا بل هو أكثر بكثير. حالياً مخبأ وراء سياج لصور قديمة التي تمثّل بيروت وسحرها، سيستضيف Zaitunay Bay قريباً ١٧ مطعماً و ٥ متاجر تمّ اختيارها بدقّة ضمن محيط مخصّص للمشاة، يمكن النفاذ إليه عبر ٧ مداخل تقع بمحاذاة مواقف للعموم متواجدة تحت الأرض.

كوميكس

خربشات وحكايات على

مازن كرباج يثق بـ«عين القارئ»

قبل أن يجمعها في كتاب، نشرها على صفحات «الأخبار». «هذه القصة تجري» (أو لا تجري) في رأس فنان كلاسيكي ــ معاصر، يمارس هوايته الأثيرة: السخرية السوداء

سناء الخوري

حالما احتلّ الكتاب مكانه في مكتبة يارا، تصدّر الفنان الكلاسيكي ـ المعاصر لائحة نجومها المفضّلين، إلى جانب... Eminem. يُنفق الرابر الأميركي الشهير مليارات الدولارات ليحافظ على مكانته لدى جيل اليوتيوب. أمّا مازن كرباج، فيكتفي بإصدار ألبوماته الموسيقيّة على نفقته الخاصة، وبنسخ محدودة. وكتب الرسوم موزّعة على دور النشر بين بيروت وباريس. «هذه القصة تجري» الصادر عن «دار الآداب»، هو الكتاب الرقم 11 في رصيده. بعيداً عن آلة البهرجة الضخمة، وجدت المراهقة في أعمال الفنان اللبناني ما يشبه جيلها: كائنات تحاول أن تركّب نفسها، في واقع عبثيّ، تحكمه العودة الأزليّة لكوارث قديمة.

احتلّ كرباج موقعه بوصفه أحد روّاد التجريب على الساحة المحليّة، سواء على صعيد الموسيقى أو الكوميكس. نشر فصول «هذه القصة تجري» في زاوية أسبوعيّة في «الأخبار» بين 2 آب (أغسطس) 2008 و22 كانون الثاني (يناير) 2010، ثمّ جمعها في مجلّد واحد، هو أوّل إصدار له عن دار عربيّة رصينة.

طوال عامين من الرسم على صفحات «الأخبار»، حافظ زميلنا بعناد على لعبته الأثيرة: التكرار. في كلّ أسبوع، كنا نلتقي سائق الأجرة المتجه صوب الحمرا، ونزيلتي «كافي نجاغ» اللتين لا تملّان من ابتكار فنون جديدة في تعذيب الخادمات، وتاجر المخدرات، و«الدكنجي» أبو كوكو، والشابين الثملين في أحد بارات الجميزة... تكرار رآه بعضهم كسلاً، أو شُحّاً في الخيال، لكنّ صاحبه لم يتوان عن ارتكاب «جريمة» جديدة كلّ أسبوع. التلاعب هنا بشكل الكوميكس لا يشمل استخدام الأكواريل، ولا الألوان الزيتيّة، ولا إتقان كيفية رسم عيون تحتلّ مكانها الطبيعي على الوجوه. لا يحتاج الأمر عنده إلى أكثر من قلم حبر أسود، لتظهر خربشاته العريضة سليلة الفنّ الساذج. هذا الخيار البسيط في الشكل ـ الصارم والصعب في الوقت نفسه ـ وضع مازن أمام معادلة صعبة: «كيف أتوجّه إلى الشريحة الأكبر من القراء، من دون أن أخون رغبتي في التجريب؟ وكيف أوازن بين المتطلبات الحدثية للصحيفة، وبين رغبتي في إنجاز عمل عابر للزمن والأجيال؟».

في طريقه إلى الإجابة عن هذه التساؤلات، خاض الفنّان اختبارات بالجملة، كان أوّلها «عين القارئ». هذه العين «لا تخضع لقوالب مسبقة، بل قابلة للتفاعل مع أكثر الأعمال جنوناً»، كما يقول لنا. لهذا حاول في «هذه القصة تجري» تجاوز نفسه، على صعيد الشكل بالدرجة الأولى. اختار أن يروي قصّة داخل قصّة: قصة فنان كلاسيكي ـ معاصر، يتخيّل قصّة تتوالى فصولها أمامنا. الفنان الكلاسيكي ـ المعاصر ليس هنا ليروي القصّة فحسب، بل لكي يمارس مع خالقه/ صنوه هواياته الأثيرة: السخرية السوداء، من الذات بالدرجة الأولى. يرسم مثلاً شريطاً محت خطوطه بقعٌ سائلة، نفهم لاحقاً أنّها آثار حفاضات توأميه المولودتين حديثاً. في مشهد ثانٍ يستسلم للنوم أمامنا، أو يقرر التوقّف عن التدخين، أو يحوّل نفسه إلى بازل.

بلغ تجريب كرباج أقصاه حين اختار أن يفلش رأس صنوه على صفحة كاملة، سائلاً نفسه «ليش كلّ الناس بتتهمني بجنون العظمة؟». فهل كان يسخر من صور المرشحين للانتخابات المزروعة في تلك الفترة على جدران بيروت أم كان ينتقد فنانين معاصرين أصيبوا فعلاً بتضخّم في مشاعرهم النرجسية؟ أم كان ببساطة، يبحث عن حل لملء صفحته الأسبوعيّة التي لم يجد وقتاً لرسم كل مشاهدها؟

تبقى تجربة «هذه القصة تجري» مفتوحة على تأويلات كثيرة، لكنّ الثابت فيها قدرة صاحبها على كسر المحرّمات. النكتة ــ بالنسبة إليه ـ «مسألة جديّة إلى حدّ بعيد». لذا يهزأ من عبثيّة الحياة، بعد وفاة مايكل جاكسون. ويتذمّر من انتظار موعد الغروب مع الصائمين في رمضان. وإن كان الكتاب لا يتطرّق صراحةً إلى أسماء السياسيين، فهذا لا يعني عدم وجود جرعة عالية من النقد السياسي... كرباج الذي يفضل الابتعاد عن سطحيّة الاستعارات المباشرة، يستلهم الخلافات بين العرب والفينيقيين قبل أربعة آلاف عام، لينتقد الرشى والمحسوبيات السائدة خلال الاستحقاق النيابي مثلاً، كأنّه يقول إنّ لا شيء سيتغيّر، وإنّ المتاهة ستتسع أكثر فأكثر.

ينهي الفنان الكلاسيكي ـ المعاصر كتابه بطريقة تراجيكوميديّة مفاجئة. ويقول في المربع الأخير: «بركي إذا بوقّف عيد حالي، بيوقّف التاريخ يعيد حالو كمان...». المشكلة أن التاريخ سيبقى يعيد نفسه!

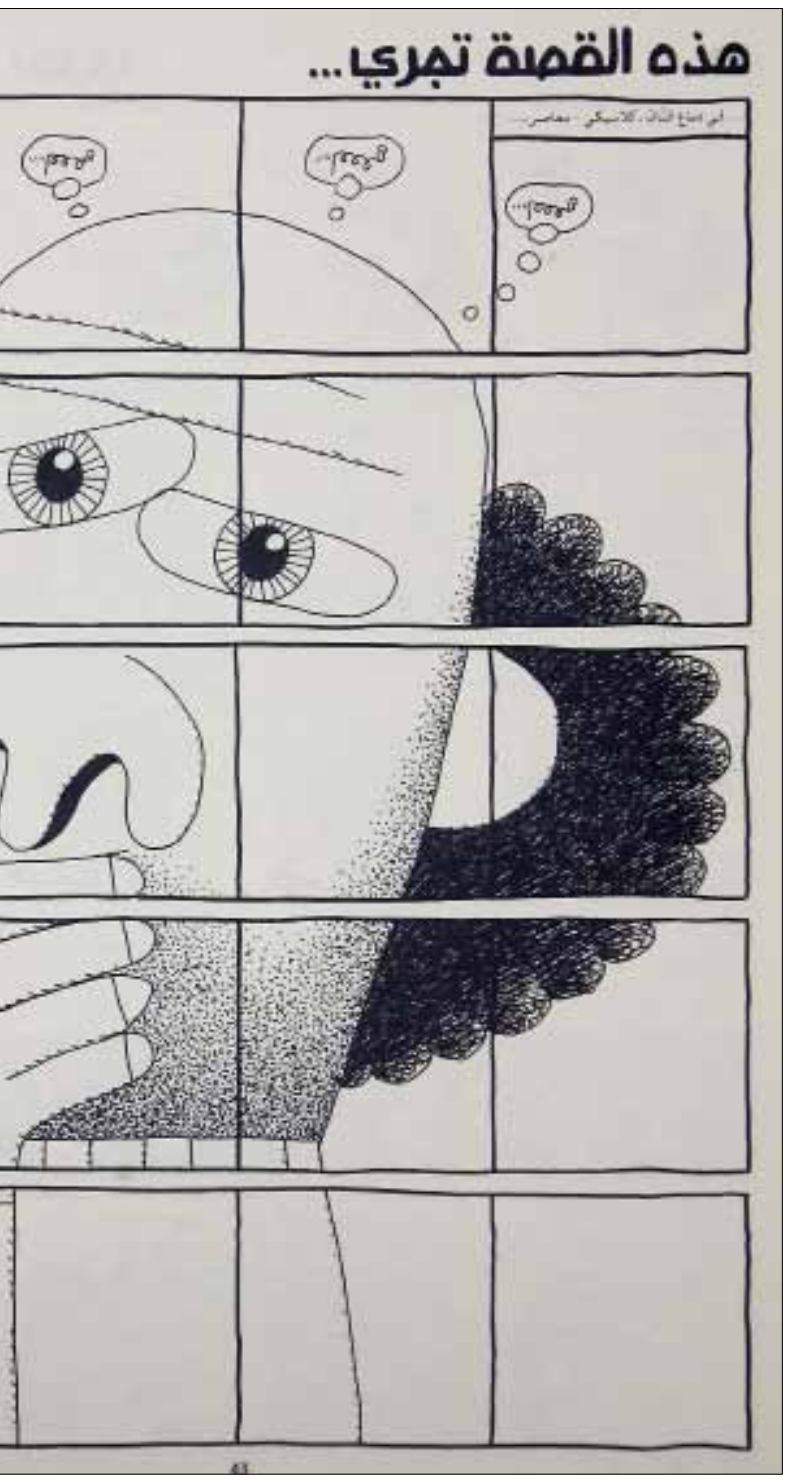

> وفّق بين التجريب ومقتضيات التوجه إلى قراء جريدة يومية

«توك توك 2»: بعد الثورة... السخرية مستمرة

يهدي الفنانون الشباب عددهم الثاني إلى «أرواح الشهداء وأبطال مصر الشجعان». يبتعدون عن التبجيل المباشر، ليغوصوا في التاريخ بحثاً عن انتفاضات مشابهة

القاهرة ـ دينا حشمت

من الطبيعي أن تكون أغلب قصص العدد الثاني من مجلة «توك توك» المصرية مستوحاة من وقائع الثورة. روح التمرّد التي ميّزت عددها الأول كان لا بد من أن تتجاوب مع روح «25 يناير» التي أطلقت العنان لطاقات إبداعية ألهمت آلاف المواطنين. والـ«توك توك»، لمن لا يعرفها هي تلك العربة الصغيرة التي يتنقل بها الناس في الأحياء الشعبية في مصر. و«أيّ تشابه بين «توك توك» وإحدى المركبات التي ظهرت أخيراً، في مقطع تداولته وسائل الإعلام العالمية والمحلية، هو من قبيل المصادفة غير المقصودة»، تلفت المجلة في إشارة إلى ظهور القذافي في مركبة صغيرة تشبه هذه السيّارة.

العدد مُهدى إلى «أرواح الشهداء وأبطال مصر الشجعان»، لكنّ «توك توك» لم تنسق وراء حملات الإشادة بـ«ثورة الشباب». محرّرو «توك توك» لم يؤكدوا «استثنائية» الحدث، بقدر ما ركّزوا على وجوه الشبه بين ما شهدته مصر منذ 25 كانون الثاني (يناير) وانتفاضات أخرى في التاريخ. في «داني الأحمر ـ فتى الحي اللاتيني»، يرسم أنور طلّاب فرنسا وعمالها الثائرين في شوارع باريس سنة 1968، مستخدماً بعض مسميّات معارك ميدان التحرير، على غرار «موقعة الحي اللاتيني».

وفي الباب المخصّص لإبداع الأجيال السابقة اختيرت «أسئلة» الراحل محيي الدين اللبّاد عن انتفاضة الشعب الفلسطيني الأولى التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بتجارب الشارع المصري أثناء الثورة: من «لماذا تلقي النساء دائماً بخزين البصل في الشارع؟»، و«ما معنى كلمة محاجرة؟»...

أما بالنسبة إلى مصر، فيرسم فنّانو المجلّة التي تعنى بفنون الكوميكس، بسخرية «حنيّنة» تفيض بمحبّة للناس. نشير إلى شناوي البارع في رصد «لقطات» تعبّر عن الـ«جو» العام. وقد وصف هستيريا التصوير التي انتابت المواطن أيام الثورة، من البنات اللواتي اكتشفن لعبة التصوير أمام الدبابات مع الجنود، إلى رب المنزل الذي يصوّر المتظاهرين وهو في طريقه إلى العمل.

السخرية اللاذعة تطاول كل شيء: سخرية من الذات ومن حمّى الترشّح لانتخابات الرئاسة التي انتابت الأوساط السياسية في قصة مخلوف «عيد ميلاد جرحي أنا» الذي يرسم فيه نفسه حالماً بأن يُصبح رئيساً للبلاد. في «أوهام الحرب النفسية»، يسخر خمس كم ووسيم معوض من محاولات وسائل إعلام النظام المستميتة لنسب الثورة إلى «عناصر خارجية مندسة» ـ من أميركيين وإيرانيين وقطريين وأسماك القرش ــ في إشارة إلى اتهام بعض رموز نظام مبارك إسرائيل بمهاجمة هذه الحيوانات المؤذية للسياح في شواطئ البحر الأحمر!

في «بيقولك»، يتمرّد هشام رحمة وتامر عبد الحميد على قوة الإشاعة التي تجعل المواطن يصدّق أي شيء، ويواجهان بكائن خرافي يجهر بالصوت: «أنا النظام اللي بيقول بيقولك»، قبل أن يتحطّم

> يرسم أنور طلاب فرنسا الثائرين في شوارع باريس سنة 1968

ى جدران المرحلة

غرافيتي عربي: spray من أجل الثورة

بين بيروت وباريس ومونتريال، يوثّق باسكل زغبي ودون كارل ـ ستون، أشكال الغرافيتي المطبوعة بالعربيّة على جدران المدن بعدما تحوّلت إلى وسيلة للرفض والصمود

«هل يمكن عبوة سبراي أن تكون أمضى من السيف؟» يسأل الصحافي البريطاني وليام بيري. هذا الأخير يشارك بمساهمة نقديّة بعنوان «فن المقاومة» ضمن كتاب «غرافيتي عربي» (From here to fame) الذي أعدّه وحرره الباحث والفنان اللبناني باسكال زغبي، ورسام الغرافيتي الألماني دون كارل ـ ستون. بعد سنوات من البحث، خرج المؤلفان بمجلّد ضخم يجمع أبحاثاً وصوراً توثّق لرسوم الجدران العربيّة حول العالم.

يتوجه الكتاب الصادر بالإنكليزية إلى قارئ غربي. في دراسة مقتضبة، تشرح الباحثة والمصممة اللبنانية هدى أبي فارس لهذا القارئ، نشأة الحروفية العربية بما هي فنّ مقدّس، وارتباط النسخ بالنص القرآني. الخطاط العراقي الشهير مالك أنس الرجب، يراجع العلاقة بين تقاليد فنّ الخط العربي،

> يوثّق الكتاب لكل أشكال الغرافيتي النضالي والسياسي

والتجارب المعاصرة، معتبراً أن الغرافيتي قد يكون مساحةً غنيّة للتزاوج بين القديم والجديد. من جهته، يرى الخطاط العراقي حسن المسعودي أنّ فنّ الحرف، والغرافيتي «ابنتان للوالد نفسه»، مع فرق أنّ «فناني الغرافيتي يعملون ضدّ القانون (...) ويحتلون الشوارع...».

إلى جانب البعد النظري، يأخذنا الكتاب في جولة بين البحرين وبيروت والمخيّمات الفلسطينية، في محاولة لفهم الرابط بين تقاليد فنّ الخط، وفورة الغرافيتي، والتحولات السياسية. في البحرين مثلاً، تأخذ رسوم الحائط طابعاً كربلائياً. أمّا في بيروت، فيتحوّل رسم الشعارات على الجدران إلى علامة لرسم حدود المناطق، وتحديد نفوذ الأحزاب والطوائف.

يعدّ الغرافيتي فناً ناشئاً في العاصمة اللبنانية، وقد ارتبط ظهوره خلال العقد الماضي بفورة فنون بديلة، وكان أول من رسموا على جدران العاصمة فنانو «هيب هوب» مثل فرقة «أشكمان» والفنان البصري سيسكا.

يلحظ الكتاب أنّ أول إرهاصات الغرافيتي العربيّ، نشأت على جدران المخيمات بعد النكبة، دليلاً على أنّ الغرافيتي شكل تعبير سياسي بامتياز. أمّا حائط الفصل العنصري، فتحوّل إلى منبر للفنانين حول العالم، ما جعله «عريضة بصريّة» ضدّ ممارسات الاحتلال، بحسب وليام بيري.

يقودنا زغبي وستون في رحلة مذهلة، لتعقّب الغرافيتي العربي بين باريس، ومونتريال، وكولونيا الألمانية، وبرمينغهام البريطانية. يصعقك تنوّع الغرافيتي العربي في تلك المدن، وتكتشف أنّ من يقف خلفه فنانون من أبناء المهاجرين. كأنّ الغرافيتي وسيلتهم لفرض هويتهم على المدينة، كما في أعمال السيد، ومحمد علي... يوثّق الكتاب لكل أشكال الغرافيتي النضالي والسياسي. بعد قراءة الأبحاث والصورة التي جمعها المؤلفان، يبقى سؤال عابر: لماذا اختار باسكال زغبي أن يفتتح كتابه مع قصة غريبة عن سبراي وطبشور استخدمه شباب «ثورة الأرز»، في ساحة الشهداء عام 2005؟

سناء...

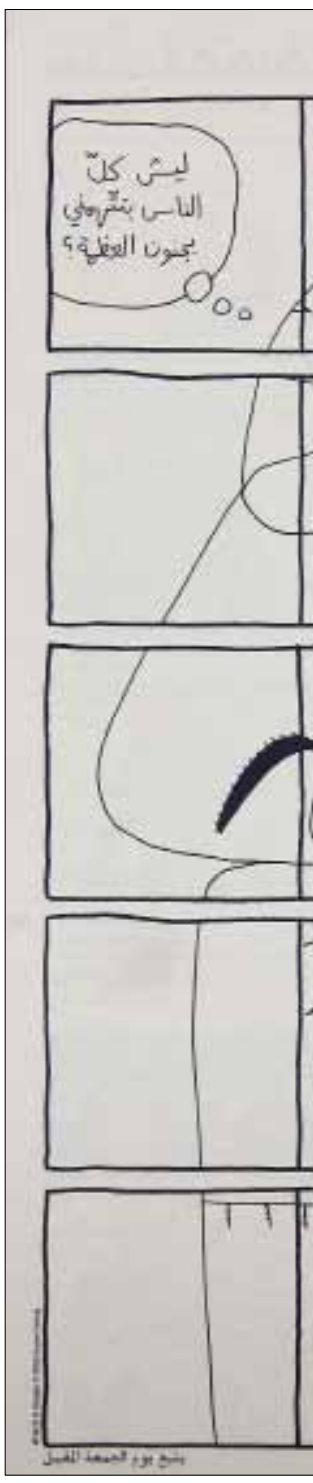

ملصق «أوقفوا الحصار» ـ علي بشناتي ـ لبنان

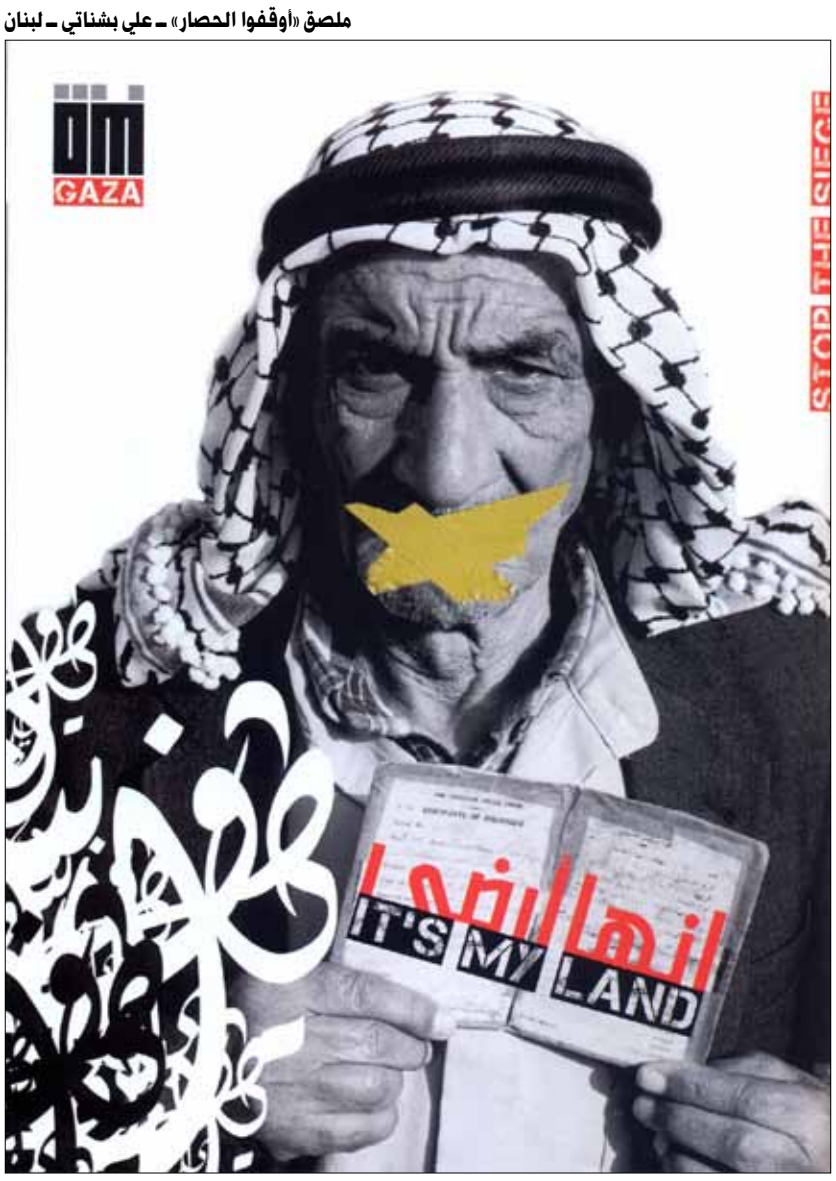

لينا مرهج حدّثتُ فالي، قالت...

فنانة الكوميكس الشابة تسلّلت إلى ذاكرة أمّها... النتيجة سيرة بعنوان «مربّى ولبن»، تجمع بين الذاتي والسياسي

على طريقة مرجان سترابي التي روت سيرتها عبر الشرائط المصوّرة في «برسيبوليس»، سعى فنّانون شباب إلى تشريع الكوميكس ليتسع لمذكراتهم الشخصيّة. في كتابها المصوّر «مربّى ولبن ــ أو كيف أصبحت أمّي لبنانيّة»، تخوض لينا مرهج (1977) غمار السيرة، جامعةً بين الذاتي والسياسي، بين أساطير عائلتها ويومياتها الراهنة. تكتب الرسامة اللبنانية على إحدى صفحات الألبوم أنّه «بحث مبنيّ على الترابط بين ذكريات تأتي من حيث لا أدري...». وبالفعل، تأخذ صفحات الكتاب شكل ومضات. لكنّ المؤلّفة تتقاسم البطولة هنا مع السيدة فالي، والدتها.

تتبع الابنة مشوار أمّها بين فيينا، وبرلين، ولبنان. إنّها قصّة مشوّقة، عن امرأة استثنائية، مارست الطب في ظروف صعبة، وتزوّجت مرتين، وربّت خمسة أولاد، ووجدت الوقت للعمل الخيري وأشياء أخرى. تطغى هذه الحبكة على صفحات «مرّبى ولبن»، وتعبر في خلفيّتها ذكريات الحرب الأهليّة اللبنانية.

نشرت مرهج بعض فصول «مربّى ولبن» في «السمندل». إصدارها مجلّة الكوميكس مع فنانين شباب، سمح لها بتطوير أسلوبها المرتكز على الفكاهة الناعمة، وكوميديا الموقف. يمتدّ ذلك إلى صفحات الكتاب، حيث يبرز اهتمام مرهج بالمعنى الكامن بين النصّ والصورة، وهو «بُعد غنيّ جداً» برأيها، «لأنّ مؤلف الكوميكس يكون قادراً على التلاعب به وقولبته وقول أمور يصعب قولها بالوسائط الأخرى». لتحقيق ذلك، تنسج خيوط قصّة مشوّقة، بعدما استنطقت والدتها عن مراحل تحوّلها من أوروبيّة إلى شرقيّة، تجيد طبخ الكبة، وتحذّر ابنتها من الزواج بأجنبي. ترسم بالأبيض والأسود، ما هو أشبه بـ Story Board لفيلم تحريك قصير، فتلجأ إلى تقنيات المونتاج والفلاش باك، وتدخلنا الحكاية في يوم قصف، لنخرج منها على تمثال المغترب اللبناني.

تعاطي الفنانة مع الذاكرة متخم بالتفاصيل. «جاط» العنب في ثلاجة أمّها يحتلّ صفحة كاملة، فيما تتوزّع نظّارتها ورسائلها على صفحات أخرى. تمجيد التفاصيل أغنى الكتاب، لكنّه أثقله بنبرة تفسيريّة زائدة. القارئ قد لا يضطر إلى استعمال خياله، ذلك أنّ لينا رسمت له كلّ شيء.

في مواجهة صرخة «الحقيقة»، ويتساءل الفنانان في النهاية: «تفتكر الناس هتبطّل بيقولك؟». أما في «عدم تنظيم القاعدة» فيلعب مخلوف على معاني كلمة «القاعدة» المختلفة، متناولاً «أسباب تضخّم القاعدة» التي لا صلة لها بالسياسة على الإطلاق... هناك في العدد قصص مستوحاة مباشرة من معايشة الثورة، على غرار «أم الكراتين» لأنديل. تروي القصّة كيف وجد محررو «توك توك» أنفسهم «يومَ الغضب، 28 يناير»، أمام كمين من ضباط أمن مركزي، وهم يحملون كراتين فيها نسخ من عدد المجلة الأول، وينجون بأعجوبة من الاعتقال. يحتوي العدد الثاني أيضاً على قصص لا علاقة مباشرة لها بالثورة، مثل «طارت» لميجو، و«شريط» عبد الله، وكذلك على قصص تهكمية ممتعة من ذكريات الطفولة لأنديل. عدد جديد من 60 صفحة يؤكد موهبة هذا الجيل من الرسامين ويجعلنا ننتظر الأعداد المقبلة بمزيج من الشوق والفضول.

صيف 2011

راغب علامة «يعيش» الأشرفية

هناء جلاد

الليلة، يقف راغب علامة أمام جمهوره في ساحة ساسين، ليعلن افتتاح مهرجان «عيش الأشرفية» في دورته الثانية. يبدو الخبر للوهلة الأولى عادياً مع انطلاق فاعليات المهرجانات الصيفية في لبنان. إلا أن علامات استفهام عدة أحاطت بمشاركة صاحب «توأم روحي» في تظاهرة فنية يرعاها نواب الأشرفية المحسوبون على 14 آذار. وتساءل البعض إن كان ذلك لا يتنافى مع مبادئ الفنان اللبناني واقتناعاته السياسية. في حديثه لـ«الأخبار»، يرفض علامة هذه الاتهامات. يقول: «أنا لا أنتمي إلى أي تيار سياسي، ومشاركتي في هذا المهرجان، وفي الأشرفية تحديداً، تعني أمراً واحداً، هو أن الجمهور من مختلف توجهاته السياسية سيكون معي ويشاركني في الحفلة». ويضيف: «اسم المهرجان «عيش الأشرفية»، وهو ترفيهي وفني فقط، لا غير».

في الإطار نفسه، يذكّر علامة بأنه خلال المؤتمر الصحافي الخاص بالمهرجان، كرّر نواب الأشرفية الحاضرون أن الحدث ترفيهي بحت «ودعوة عامة للفرح في بيروت». ويستعيد ما قاله النائب ميشال فرعون: «لسنا هنا للخوض في الشأن السياسي، بل لإطلاق مهرجان عنوانه «عيش الأشرفية»، وهو مهرجان ترفيهي ـ فني ـ ثقافي».

والحديث عن السياسة مع راغب علامة، يقودنا إلى الشائعة التي انتشرت أخيراً عن توليه منصباً وزارياً في حكومة نجيب ميقاتي. يقول صاحب «لو شبّاك عشبّاكي» إن تسلّمه لحقيبة وزارية «أمر بعيد عنّي في هذه المرحلة، وما تردد كان مجرّد شائعات نفيتها أكثر مرة... أنا فنان لكل اللبنانيين، ولست طائفياً، وللأسف، فإن من يرغب في أداء دور سياسي في زمننا هذا مجبر على اتخاذ الطائفية مذهباً له، وإلا فلن يجد له مكاناً». لكن تشاؤمه هذا لا يمنعه من التحدث عن حلمه بأن «أرى كل الأطراف السياسية متحدة... وما يحصل اليوم في لبنان لعبة سياسة لا أفهمها ولا أحب أن أعرفها، وكل ما يهمني أن أفكر في لبنانيتي ومصير وطني... والإضافة التي يمكن أن أمنحها أنا وزملائي الفنانون للبنان من الناحيتين الفنية والثقافية».

> **لا علاقة لي بالسياسة، وسأفتتح الحفلة بتقديم النشيد الوطني على طريقتي. (ر. ع.)**

ومن السياسة إلى الفن، يتحدث علامة بالحماسة نفسها. يبدو أن توقعاته بانهيار سوق الحفلات المحتكرة من شركات ومتعهدين محددين، قد أصابت حقاً. وهو ما سيعيد برأيه الألق إلى الحفلات العامة، والمهرجانات على مدرجات مفتوحة لاستقطاب جمهور من مختلف الشرائح الاجتماعية. «الوضع الفني بألف خير، أقلّه بالنسبة إليّ، وخصوصاً أنني لم أغبّ يوماً عن جمهور المدرجات أو ذوي الدخل المحدود... والتفاوت بين أسعار بطاقات الحفلات مرتبط بشروط خدماتية لا علاقة لي فيها... لكن التوازن مطلوب». ويؤكد أن الفنانين العرب «في دول مثل تونس، ومصر، وسوريا، ولبنان، يقدّمون حفلات على المسارح المفتوحة وعروضاً أضخم وأفضل مما نشهده في أوروبا وأميركا مثلاً، لناحية الإنتاج والديكور، والإضاءة، وتجهيزات مسرحية، إلى جانب نظام الصوت وخلافه».

من جهة أخرى، لم تتوقف الشائعات عن ملاحقة «السوبر ستار» منذ إطلاقه الدويتو الغنائي مع شاكيرا Good Stuff، وآخرها غيابه عن حفلتها في بيروت، عكس ما حصل مع عمرو دياب الذي أحيا إلى جانبها حفلة في أبو ظبي. ويقول علامة: «أسعدني حضور عمرو دياب إلى جانب شاكيرا في أبو ظبي. وسبق أن شرحت ظروف تسجيل الدويتو معها، أي أننا سجلنا الأغنية كل على حدة، وكل في بلد من دون أن نلتقي وجهاً لوجه». ويضيف: «عدم لقائنا حتى الساعة وجهاً لوجه سببه فقط تعارض في أجنداتنا، لسوء الحظ، لأنني في ليلة حفلتها، كنت مرتبطاً بجولة فنية في أميركا. إلا أن ولديّ خالد ولؤي حضرا الحفلة وأخبراني أنها كانت رائعة».

ورداً على من اتهمه بالبحث عن العالمية من خلال غنائه مع النجمة الكولومبية ـ اللبنانية، يقول: « توجّهت إلى الجمهور العربي في هذه الأغنية، بعيداً عن أي طموح أوسع».

ورغم كل الشائعات والأخبار التي تطارده يبقى راغب علامة متفائلاً، ومصراً على حصد نجاحات إضافية. ويدعو كل اللبنانيين إلى المشاركة في حفلته الليلة ضمن مهرجان «عيش الأشرفية» التي تعلن افتتاح موسم الصيف في هذه المنطقة. ويعد جمهوره بغناء أعماله القديمة، وأخرى من ألبومه الأخير «سنين رايحة»، كاشفاً أنه سيفتتح الحفلة بأداء النشيد الوطني اللبناني على طريقته الخاصة.

يقدّم الليلة مجموعة من أغنياته القديمة والجديدة

تقليد فني ثابت؟

يقول راغب علامة إنه قرر المشاركة في مهرجان «عيش الأشرّفية» بعدما تلقى دعوى من محطة mtv التي ترعى هذا الحدث الفني وتنظمه، إلى جانب نواب الأشرفية، وبلدية بيروت. واختار المنظمون هذا العام أيضاً تخصيص حفلات وألعاب خاصة للأطفال عند الساعة الخامسة والنصف من بعد ظهر اليوم، تليها حفلة علامة.

وكانت دورة العام الماضي قد شهدت نجاحاً كبيراً، وشاركت فيها مجموعة من المغنين مثل ميليسا (الصورة)، وإيوان، وسيمون حدشيتي، وإليان محفوظ، والفرسان الأربعة، فهل تنجح الدورة الحالية، ويصبح المهرجان تقليداً سنوياً ثابتاً؟

اللية 19:30 في ساحة ساسين، الأشرفية (بيروت)، الدعوة عامة

ريموت كونترول

كنعان يدقّق في الحسابات
lbc ■ 10:00

يحل رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان (الصورة) ضيفاً على برنامج «نهاركم سعيد»، غداً الأحد. ويتحدث النائب المتنيّ عن ملفات وزارة المال في لبنان منذ عام 1990، وموقفه من اختيار محمد الصفدي وزيراً جديداً للمال في الحكومة الجديدة.

... ونصر الله يعلن النصر
otv ■ 11:30

عضو الهيئة التأسيسية في «التيار الوطني الحرّ» أنطوان نصر الله هو ضيف برنامج «يوم جديد» على otv هذا الأحد. وتتناول الحلقة التشكيلة الحكومية الجديدة، واعتبار التيار الفائز الأكبر فيها، إلى جانب الحديث عن البيان الحكومي المرتقب.

تركيا بعد الانتخابات
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تفتح نجاة شرف الدين في حلقة الأحد من «ترانزيت» الملف التركي، انطلاقاً من الانتخابات التشريعية الأخيرة. وتسأل عن مستقبل تركيا ودورها المنطقة. أما ضيوف الحلقة فهم: تيمور غوكسيل (الصورة) والزميل أرنست خوري ومصطفى اللباد.

مايا تغني... وmtv ترقص
mtv ■ 22:30

الليلة تواصل مايا دياب استقبال مجموعة جديدة من المغنين ضمن برنامجها الترفيهي «هيك منغني». في حلقة الليلة يطل جورج الراسي (الصورة)، وتانيا قسّيس، وجاد أبي حيدر، ولورا خليل للتنافس في الغناء، وللإجابة عن عدد من الأسئلة.

الله والعلم... هل يلتقيان؟
«الحرة» ■ 23:10

يفتح جوزف عيساوي في حلقة الليلة من برنامج «قريب جداً» ملف «العلم والإنسان والله». ويسأل: هل يقرّب العلم الإنسان من الله أم العكس؟ ويستضيف أستاذ فيزياء الفلك منيب العيد، والباحثة منى فيّاض، للحديث عن هذا الموضوع.

عودة زمن الجواري
«الجديد» ■ 20:45

في حلقة الليلة من برنامج «للنشر»، يتناول طوني خليفة مجموعة من المواضيع، منها قصة رجل ترك ابنه وهو في السادسة من عمره في الولايات المتحدة، ليعود ويلتقي به بعد 19 عاماً. كذلك نستمع إلى قصة امرأة كويتية دعت إلى العودة إلى زمن الجواري...

حريات

عمّان: دموع التماسيح على «فرانس برس»

حاول وزير الإعلام إنقاذ ماء الوجه من خلال زيارة مقرّ الوكالة التي تعرّضت للاعتداء منذ أيام. لكنّ الوزير نفسه صعّد منذ فترة من نبرته تجاه الصحف والمؤسسات الإعلامية في المملكة

عمان ــ **أحمد الزعتري**

عندما قام وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال الأردني طاهر العدوان بزيارة مكتب وكالة «فرانس برس» في عمّان خلال اعتصام أقيم أول من أمس للتنديد بالاعتداء على مقرّها، تساءل عمّا إذا كان المكتب يحوي كاميرات مراقبة. سأل العدوان عن كاميرات داخل مكتب الوكالة، بينما كانت كاميرات الوكالات المحليّة والعربيّة والأجنبيّة ترصد اعتصاماً آخر أقيم الثلاثاء، أي قبل يوم من الحادثة بالقرب من المقرّ. وقد دعا إليه النائب المثير للجدل يحيى السعود احتجاجاً على الخبر الذي نقلته الوكالة الفرنسيّة عن «مصدر أمني رفض التصريح باسمه»، وأفاد بأنّ الموكب المرافق لموكب الملك عبد الله الثاني تعرّض لرشق بالحجارة خلال زيارته للطفيلة (179 كلم جنوبيّ العاصمة). ثم نفى كل من الديوان الملكي والحكومة ونوّاب المحافظة هذا الخبر.

وخلال الاعتصام الذي دعا إليه يحيى السعود، ردّد المحتجون عبارات قاسية طالت مديرة «فرانس برس» رندا حبيب في عمّان، مثل: «يا ويل اللي يعادينا، بجبل عمّان (مقر الوكالة)

من الوقفة التضامنية مع الوكالة

يلاقينا»، وطالبوا بمحاكمتها، وإغلاق الوكالة. وألقى السعود كلمة هدّد فيها بالرد «بالأساليب والطرق القانونيّة المتّبعة»، محمّلاً المسؤولية للحكومة «النائمة»، ومصرّحاً بأنه «سيردّ بالطريقة والوقت المناسبين».

قبل ذلك، كان الوزير طاهر العدوان نفسه يصعّد من نبرته تجاه وسائل الإعلام والصحافة، بينما شنّت جريدة «الرأي» الرسميّة هجوماً على الوكالة ومديرتها في مقال خلص إلى أن هناك «مصالح وأحقاداً شخصيّة تقف خلف سلوك بائس كهذا يفتقر إلى أدنى مواصفات ومعايير العمل الإعلاميّ والصحافيّ».

وإذا كان هذا الاحتقان السياسيّ طفا أخيراً إلى السطح ليتجاوز الاعتداءات المعنويّة إلى الجسديّة، فما حدث في محافظة الطفيلة أثناء زيارة الملك لها «يدقّ ناقوس الخطر» بحسب رئيس تحرير جريدة «العرب اليوم». أشار فهد الخيطان في مقاله إلى أن ما حدث من منع لبعض شباب المحافظة من عرض بيانهم أمام الملك خلال زيارته إشارة إلى «أزمة ثقة جذورها ضاربة تستدعي مقاربة للإصلاح أوسع وأعمق من تلك التي تتبناها الحكومة، وتسير بخطى أسرع مئة مرة من السرعة الحالية».

> تحدثت الإعلامية رندا حبيب عن تهديدات تلقتها من النائب يحيى السعود

وإذا كانت الحكومة قد أدانت الاعتداء على مكتب الوكالة الفرنسية من عشرة «مجهولين» وتحطيم محتوياتها، وألفت لجنة للتحقيق في الاعتداء، فإن ما يمكن التحقيق فيه أمران: الأول، التحقيق من دون إجبار الوكالة على الكشف عن هوية «المصدر الأمني المجهول» الذي سرّب إليها المعلومة. من المؤكّد أن التضارب في المعلومات صارخ. بينما يتحدّث العدوان بلهجة الإعلام الرسمي الهرم عن «احتكاك بسيط بين مواطنين وقوات الدرك أثناء تدافع المواطنين للسلام على الملك»، أظهر فيديو انتشر على يوتيوب عناصر من الدرك يقذفون الحجارة على طرف غير واضح في الشريط. وتتحدّث مصادر عدة عن احتقان بين شباب الطفيلة والمحافظ الذي منعهم من الالتقاء بالملك أدى إلى تطوّر الأمور إلى هذا الحدّ. أما العنصر الثاني في التحقيق فهو حديث رندا حبيب نفسها عن «تهديدات تلقتها هاتفياً من يحيى السعود نفسه» بأنّها «ستدفع الثمن»، فيما نفى السعود ذلك.

من المؤكّد أن ما حصل هو نتيجة تخبّط سياسيّ وأمنيّ وإعلاميّ. وإذا كان الأمل في تلبية الجهات الرسميّة للحراك الإصلاحي قد تبخّر، فالتعويل أيضاً على ردود الفعل لم يعد مؤثّراً. نتحدّث هنا عن الدعوات المطالبة باستقالة طاهر العدوان والعودة إلى زاويته «الإصلاحيّة» في جريدته السابقة «العرب اليوم».

◄ أصدرت السفارة السورية في باريس بياناً جاء فيه أن السفيرة **لمياء شكور** تقدّمت الأربعاء الماضي «بادّعاء لدى مدّعي الجمهورية الفرنسية أمام المحكمة البدائية في باريس ضد قناة «فرانس 24» بتهمة إشاعة أنباء كاذبة». وكانت القناة الإخبارية الفرنسية قد بثّت مساء السابع من حزيران (يونيو) الماضي تصريحات لامراة ادّعت أنها السفيرة السورية في باريس، وأعلنت استقالتها رفضاً «لدورة العنف» في سوريا. إلا أن شكور سرعان ما نفت هذه التصريحات، مشيرة إلى أن المرأة التي اتصلت بالقناة انتحلت صفتها.

◄ بعدما اتُّهمت بمعاداة السامية وشتم اليهود، ها هي **شاكيرا** تصل الأسبوع المقبل إلى إسرائيل للمشاركة في «المؤتمر الرئاسي 2011» الذي يرعاه الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريس! وتتحدّث النجمة الكولومبية اللبنانية الأصل في المؤتمر عن أهمية التعليم في تنمية الشعوب. وتشارك في المؤتمر أيضاً الكوميدية الأميركية سارا سيلفرمان.

◄ نُقل **زياد أبو عبسي**، أول من أمس، إلى مستشفى «الحياة» في بيروت لإجراء فحوص طبيّة دقيقة. وكان كل من مستشفى «الشرق الأوسط» و«الزهراء» قد رفضا استقبال الممثل اللبناني على حساب وزارة الصحّة، وذلك بسبب عدم تسديد فواتير مستحقة لهما بذمة الوزارة. كذلك امتنعت «الحياة» عن إجراء فحص السكانر الضروري بانتظار تسديد مبلغ، ما اقتضى تدخل نقيب الممثلين جان قسيس، واتفاقه مع إدارة المستشفى على إجراء كل ما يلزم صباح اليوم...

الإخوان المسلمون: مطية الثورة المضادة

أسعد أبو خليك*

لم يكن الإخوان من محرّكي الانتفاضة في مصر، ولا من مُشعلي البوعزيزي في تونس. ركبوا موجتها بعد صعودها، لا بل قرّروا أن يتسلّقوا عليها ويمضوا بها في غير مسارها المُقرّر. الإخوان وفروعهم منتشرون ومنتشون ويكبرون. يحظون برعاية المحور العربي الرجعي، ووجوههم لا تكاد تختفي عن الشاشات. عادوا بقوّة بعد إقصاء حسني مبارك: وعودتهم تظهر في أكثر من بلد عربي، وبأشكال مختلفة.

تاريخ الإخوان المسلمين تاريخ متشعّب ومُعقّد، والتنظيم أدى دوراً هامشيّاً في التاريخ العربي المعاصر، وخصوصاً إذا أرّخنا لتاريخ الصراع العربي ـ الإسرائيلي. إنّ لتنظيم جبهة التحرير الفلسطينيّة الصغير، دوراً يفوق الدور التاريخي لكل حركة الإخوان المسلمين (قبل انبعاث حركة «حماس» من رحم الإخوان). والإخوان تهمّشوا في العصر الناصري، ولزموا حاشية ملوك النفط وأمرائه، يأتمرون بأمرهم ويحنون رؤوسهم طاعة، ويقومون بالخدمة المطلوبة من أولياء أوليائهم في واشنطن، الذين توسّلوا خدمات الإخوان لمناهضة الحركة الشيوعيّة والاشتراكيّة العربيّة في عزّها. يتطلّب فهم تنظيم الإخوان العودة إلى البدايات: إلى تنظيم من صنع شخصيّة غريبة بعض الشيء، هي شخصيّة المؤسّس حسن البنّا. (يبقى كتاب ريتشارد ميتشل عن حركة الإخوان المسلمين أفضل مرجع في هذا الخصوص، وقد صدر في ترجمة عربيّة ممتازة). البنّا المؤسّس كان متأثّراً بالانضباط الصوفي والروحانيّة الخالصة، ولم تكن تبدر عنه انشغالات عمليّة بقضايا الأمة المعيشة. شغلت قضايا العبادات وتوافه جوانب الحياة المؤسّس، كما شغلت من خلفه في التنظيم من بعده. ماذا تقول في تلك الرواية التي نقلها والد البنّا عن الطفل ابن العاشرة الذي أزال بقوّة أسطوريّة شرّاً مستطيراً، تمثّل بتمثال «داعر» لامرأة شبه عارية، وحطّمه؟ هذا هو المنجز الأوّل للبنّا، وفق الرواية الإخوانيّة الرسميّة. إسرائيل كانت جاثمة بعدوانها، والبنّا ومن خلفه شُغلوا بـ«خطر» الإباحيّة. وقد أطلق البنّا تنظيمه في ظروف السيطرة البريطانيّة، وأدّى انتقال العمل السياسي من الإسماعيليّة إلى القاهرة، لإقامة شبكة علاقات سياسيّة واسعة. أقام الإخوان علاقة أكيدة مع سلطات الاحتلال البريطاني (لا ينفي التنظيم هذه المعلومات، وهناك إشارات وتفاصيل عنها في مطبوعات الإخوان التي يستشيرها ميتشل في كتابه).

ولكن في القضايا الأساسيّة للشعب العربي، كان موقف الإخوان إما غائباً، وإمّا ملتبساً، أو مشبوهاً. في قضيّة فلسطين الغالية، أفتى حسن البنّا بعدم تدخّل الحكومات العربيّة وجيوشها. قال إنّه لو أصبح «القتال ضروريّاً»، فيجب أن يقوم الشعب الفلسطيني بالمهمّة. أي أنّ وصفة البنّا كانت أسوأ من وصفات الحكومات العربيّة المرتهنة للاستعمار آنذاك. لو كتب للعرب أن يتّبعوا نصيحة البنّا آنذاك، لضاعت كلّ فلسطين في 1948. كان ممكناً في نظر الإخوان إبقاء موضوع الدفاع عن فلسطين كمسألة «داخليّة» حتى لا تتدخّل الدول. البنّا، مشغولاً كعادته بالصغائر، لم يلحظ التدخّل الدولي لنصرة الصهيونيّة، منذ وعد بلفور على الأقلّ. صحيح أنّ أدبيّات الإخوان تتحدّث عن جهاد الإخوان في فلسطين، لكنّ الأمر يدخل في باب الدعاية المجانيّة. ليس هناك من أي دليل على دور عسكري لـ«مجاهدي» الإخوان على أرض فلسطين. وكل ما ورد في أدبيّاتهم يفتقر إلى الأدلّة، باستثناء دور التموين في الفالوجة المحاصرة. اقتصر جهاد الإخوان على نقل «المؤن». صيحات الجهاد الصاخبة انعكست في نقل المعلّبات والضمادات في حرب فلسطين.

بدأ تآمر الإخوان على النظام الناصري مُبكّراً، مع أنّ النازي الهوى، أنور السادات، حاول التوفيق بين الثورة المصريّة والإخوان. وهناك اليوم مراجعة تاريخيّة مزوّرة من آل سعود والإخوان ـ وتجد صداها في صحف آل سعود وعلى شاشتيْ «الجزيرة» و«العربيّة» ـ لمحاولة اغتيال جمال عبد الناصر في 1954. والإخوان يردّدون الدعاية الصهيونيّة عن أنّ محاولة اغتيال عبد الناصر كانت مسرحيّة، هدفها تشديد القبضة على السلطة في مصر. لكنّ الأدلّة التاريخيّة قاطعة في هذا الصدد، وهي لا تحتمل التأويل. مثلما شكّك الإعلام السعودي والإسرائيلي برواية النظام الناصري عن تجسّس مصطفى أمين (ونحن اليوم تأكدنا من صحة التهمة التي وُجّهت إلى أمين)، يحاول أن يشكّك بتورّط الإخوان في محاولة اغتيال عبد الناصر. قرّر التنظيم السرّي للإخوان رسميّاً اغتيال عبد الناصر، وجرت مراجعة سيناريوات عدّة في هذا الصدد، خلال اجتماعات رسميّة. الخبر ليس مبنيّاً على الإعلام الناصري. وكان عبد المنعم عبد الرؤوف أوّل من اقترح الفكرة التي لاقت قبولاً من إبراهيم الطيّب (رئيس قطاع القاهرة في الجهاز السرّي للتنظيم). ولم تكن معارضة الإخوان لعبد الناصر تنحصر في مسألة تطبيق «أحكام الله»، على ما يُراد لنا أن نصدّق. فقد مثّل الإخوان مصالح طبقات مُتضرّرة من الإصلاحات الاجتماعيّة الذي تبنّاها النظام الناصري. وحسن الهضيبي كان معارضاً لحدّ الـ200 فدّان في المدى الأقصى للملكيّة الزراعيّة، وطالب بحد الـ500 فدّان («لأسباب تقنيّة واقتصاديّة»).

بدأ النظام الناصري حملة قاسية على الإخوان بعدما تأكّد من نيّاتهم السياسيّة: التنظيم عارض النظام الناصري بشراسة لم نرها فيه في معارضته الاستعمار البريطاني. رُحّل قادة الإخوان، أو رَحلوا، وكانت أنظمة النفط الخليجيّة خير مضيف لقادة الحركة الإسلاميّة. أصبح قادتهم أساتذة في الثانويّات والجامعات، ومديرين في الوزارات، وبعضهم عمل في مشورة حكومات الخليج. لم تتوضّح العلاقة بين الإخوان والنظام السعودي كما توضّحت بعد 11 أيلول، عندما عبّر الأمير نايف عن ضيقه (فجأة) من دور الإخوان في مملكة القهر الوهّابي، ووصفهم بأنّهم أصل البلاء في العالم العربي. وقال في مقابلة مع صحيفة كويتيّة: «من دون تردد أقولها إنّ مشكلاتنا وإفرازاتنا كلّها جاءت من الإخوان المسلمين... بحكم مسؤوليتي أقول إنّ الإخوان لما اشتدت عليهم الأمور، وعلّقت لهم المشانق في دولهم، لجأوا إلى المملكة فتحملتهم وصانتهم، وحفظت حياتهم بعد الله، وحفظت كرامتهم ومحارمهم وجعلتهم آمنين، وإخواننا في الدول العربية الأخرى قبلوا بهذا الوضع، وقالوا إنّه يجب أن لا يتحركوا من المملكة، ولكن بعد بقائهم سنوات بين ظهرانينا، وجدنا أنّهم يطلبون العمل، فأوجدنا لهم السبل، ففيهم مدرّسون وعمداء، فتحنا أمامهم أبواب المدارس والجامعات، ولكن للأسف لم ينسوا ارتباطاتهم السابقة، فأخذوا يجنّدون الناس، وينشئون التيارات، وأصبحوا ضد المملكة!». لكن كلام نايف أخفى جانباً مهمّاً من العلاقة بين الطرفيْن. لم يستضف آل سعود أو آل ثاني أو آل نهيان الإخوان مكرمةً منهم، أو عملاً بأصول الضيافة. كانت أنظمة النفط بحاجة ماسّة إلى ملء وظائف شاغرة في الدولة، وخصوصاً في المؤسّسات التعليميّة. والإخوان لم يقوموا فقط بضخ عقائد دينيّة متزمتة في صفوف الناشئة، وليس فقط بقطع الطريق على أيّ تعبير عن نقد فقهي للعقيدة الوهابيّة في العالم العربي. كان الإخوان جنوداً في الحرب الباردة في الشرق الأوسط، في خندق واحد مع دول الخليج ومع أميركا وإسرائيل. هذه حقيقة لا يستطيع الإخوان إنكارها، مهما تضمّنت أدبيّاتهم من شتائم للغرب و«الصليبيّين».

لكن تنظيم الإخوان تعرّض للتهشيم على يدي عبد الناصر، لا في مصر وحدها، بل في العالم العربي برمّته. الحرب العربيّة الباردة قسّمت العالم العربي معسكريْن، ولم يكن المعسكر السعودي يحظى بشعبيّة تُذكر. انضم الإخوان إلى جانب كلّ الأنظمة الرجعيّة، من الأردن إلى دول الخليج، وكانوا الفرع العربي والإسلامي للدعاية الأميركيّة المُعادية للشيوعيّة. وهذا الأمر يحتاج إلى بحث منفصل.

لم يردّ الإخوان على اتهامات الأمير نايف المذكورة أعلاه، لا بل إنّ المرشد العام للإخوان، محمد المأمون الهضيبي، كتب رسالة استرحام لآل سعود قال فيها: «والشيء المستغرب ما جاء في تلك التصريحات من قول سموّه «إنّ الإخوان المسلمين هم أصل مشكلاتنا جميعاً، وإفرازاتنا كلها»، فما هي تلك المشكلات التي وقعت في المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص؟ من المؤكد عندي أنّ الإخوان الذين عملوا في المملكة العربية السعودية، وكما قال سموّه، حافظوا على هويتهم وحقيقة انتسابهم إلى جماعة الإخوان المسلمين، وهذا أمر لم يكن يوماً خافياً على المسؤولين في المملكة العربية السعودية، ولكن هل أحد منهم أتى شيئاً ضد المملكة؟ ومن الطبيعي أنّ مثل ذلك لو حصل لبادرت المملكة إلى إنهاء وجوده فيها، ولو كان ذلك قد حصل بصورة جماعية، لكان الإبعاد جماعياً وواضحاً ومعروفاً لدى الجميع. وأقول إنّه بالنسبة إلى الإخوان الذين تجنسوا بالجنسية السعودية، فإنّ التزامهم بعقيدتهم ومفاهيم الإخوان المسلمين لم يكن يوماً متناقضاً مع ولائهم الكامل للمملكة، وقيامهم بمهمات أعمالهم التي أوكلت إليهم فيها على أكمل وجه. فهل قال أحد إنّ أياً منهم خان الأمانة أو فرّط بإخلاصه الكامل للمملكة؟ ومن المؤكد أيضاً أنّ الإخوان المسلمين من غير السعوديين، الذين عملوا بالمملكة لم يصدر عن أحدهم تجاه المملكة إلا الحب والإخلاص، ولم يحاولوا قط تأليف جماعات إخوانية من السعودية. ولقد كان ذلك خطأً أحمر مهماً التزمه الإخوان في المملكة، ولو أنّ هذا المسلك تغيّر لوجدت تنظيمات كثيرة من السعوديين وذاع أمرها». (لم يوضّح الهضيبي طبيعة «المهمات» التي أوكلت إلى الإخوان).

نشط الإخوان في إحراج عبد الناصر، وفي مقارعة كل أشكال العلمانيّة والدولة المدنيّة (على بشاعة أنساقها في أنظمة البعث وفي مصر). عملوا أحياناً على الترويج لمفهوم معيّن من الجهاد يتجاهل إسرائيل واحتلالاتها. والعودة إلى كتاب سيّد قطب، «معالم في الطريق»، تفيد، لأنّ قطب لم يتطرّق بتاتاً إلى الصهيونيّة، وضرورة تحرير فلسطين (والكتاب من أهم أدبيّات الإسلام السياسي المعاصر، وحاز ثناءً من أيمن الظواهري في كتابه الأخير)، مع أنّ الكتاب صدر زمن كان همّ تحرير فلسطين يرد في كل جملة عربيّة. على العكس، نرى أنّ قطب يروّج لمفهوم عن الجهاد يستثني صدّ عدوان إسرائيل. ولم يختلف البنّا كثيراً عن قطب. قد يكون البنّا هو أوّل (وربما آخر) من قال بجواز «رمي اليهود في البحر» (في مجلّة «المصوّر» عام 1948)، والقول عُزي في الدعاية الصهيونيّة خطأً لأحمد الشقيري، الذي أفنى كتابيْن من كتبه لنفي التهمة). إنّ الحرب التي شغلت البنّا لم تكن الحرب على إسرائيل: لقد شُغل بما سمّاه «الحرب» على «الإباحيّة» التي تجلّت له في «الإباحيّة المغرية والمتعة الفاتنة واللهو العابث في الشوارع والمجامع والمصايف والمرابع». («مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنّا»، ص. 149). والهوس بالتضييق على المرأة، طبع عمل الإخوان وفكرهم. ولا يختلف فقيه محطة «الجزيرة» يوسف القرضاوي في الانشغال بالصغائر، وقد رأى أنّ ضرب النساء «هو علاج يجدي في بعض النساء في بعض الأحوال بقدر معيّن» («الحلال والحرام في الإسلام»، ص. 198 ـ ويتفق فقيه الاحتلال الأميركي للعراق، علي السيستاني، مع القرضاوي في أمر ضرب النساء، وإن دعا إلى تجنّب إحداث احمرار أو اسوداد للبدن، «منهاج الصالحين»، ج 3، ص. 107).

بدأ انبعاث حركة الإخوان بعد هزيمة 1967، حين استعانت بالماورائيّات لتفسير الهزيمة، ولتقديم النصر عبر الوعد بتطبيق أحكام الله. لكنّ انبعاث الإخوان لم يكن عفويّاً: فقد أسهم

> وقف الإخوان مع دول الخليج وأميركا وإسرائيل مهما تمادوا في شتم «الغرب والصليبيين»

> حسن البنا لم تشغله الحرب على إسرائيل بل الحرب على «الإباحية المغرية والمتعة الفاتنة»

خلال الذكرى السنوية لاستشهاد خالد سعيد (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/666314 ـ 828381 / 03

أنور السادات في إطلاق حركتهم، ليقوّض اليسار والناصريّة في مصر، مستفيداً من دعم سعودي سخي. والحرب الباردة المستعرة وفّرت أموالاً كثيرة، لمَن يتطوّع لمحاربة أعداء أميركا وإسرائيل في العالم العربي (كما يتوافر اليوم مال كثير لمَن يتطوّع لمحاربة مقاومات إسرائيل في العالم العربي). ولم يكن النظام الهاشمي بعيداً عن تلك الأجواء، وقد اعترف ذاك النظام بعد سنوات، في الثمانينيات، بدعم حركة الإخوان وتسليحها في سوريا. ورغم محاربة نظام السادات ومبارك للإخوان، هادنت الحركة النظاميْن، ولم تشنّ حرباً عليهما، كما فعلت ضد عبد الناصر ـ ربما لأنّ السادات أعلن مُبكّراً أنّه «الرئيس المؤمن». (يذكر كتاب «إرث من الرماد» ـ وهو تاريخ شبه رسمي لـ«سي.آي.إيه» ـ عن خطة أميركيّة لتقويض الجمهوريّة العربيّة المتحدة في سوريا عبر استخدام الإخوان ـ ص. 160).

ويتجلّى الدور الخبيث للإخوان أكثر ما يتجلّى في فروع الإخوان في العالم العربي، وخصوصاً في سوريا (وليس ذلك دفاعاً عن النظام الاستبدادي البعثي الذي أدّى بقمعه وبنيانه الطائفي إلى تقوية الإخوان). وكشفت وثائق «ويكيليكس» عن التوسّط الذي قام به فريق الأمير مقرن في لبنان، لتحقيق تقارب بين الإخوان في سوريا والإدارة الأميركيّة. ولم يكن التحالف الخبيث بين عبد الحليم خدّام (واحد من أسوأ رموز الفساد في سوريا، وإن بقي الكثير من رموز الفساد في داخل النظام، حتى لا نصدّق مزاعم 8 آذار أنّ كل الفساد في سوريا انحصر بخدّام) إلا بمبادرة من الفريق السعودي. والإخوان في سوريا يستعدون أيضاً لطمأنة إسرائيل، وأميركا من ورائها. وتغافلت وسائل إعلام المعارضة السوريّة (المدعومة سعودياً في العديد منها) عن مقابلة أجراها علي البيانوني مع إعلامي إسرائيلي على شاشة إسرائيليّة (في سياق مقابلة مماثلة مع عبد الحليم خدّام). والبيانوني بعث بطمأنات واضحة إلى العدوّ الإسرائيلي عن نيّات تنظيمه الاعتراف بإسرائيل في حدود 1967. ولا يتذكّر الإخوان الجولان إلا لإحراج النظام، ومن دون طرح خطّة تحرير بديلة من سياسة النعامة التي اتبعها حزب البعث.

أما إخوان مصر بعد إقصاء مبارك، فقد سارعوا إلى التقرّب من زمرة طنطاوي العسكريّة الحاكمة، وهم يرفضون أيّ انتقاد لنظام الحكم هناك. كذلك عارضوا إقامة احتجاجات في ذكرى النكبة، على الحدود مع فلسطين المحتلّة. وليست قضيّة غزة مهمة للإخوان، على العكس، فإنّ التيّاريْن الناصري واليساري هما اللذان رفعا لواء رفع الحصار عن غزة (حتى إنّ بعض الأصوات الليبراليّة ارتفعت للمطالبة بفك الخناق عن غزة). وفي الوقت نفسه لمسارعة الإخوان (الذين هادنوا نظام حسني مبارك، وعقدوا صفقات مع استخباراته تحت الطاولة) إلى التنطّح للبروز في ساحة التحرير، ارتفعت أصوات سياسيّة في واشنطن تطالب بالاعتراف بالإخوان ومحاورتهم (من المعلوم أنّ الإدارة الأميركيّة لم تتوقّف عبر السنوات عن محاورة الإخوان في لقاءات بعضها سرّي وبعضها الآخر علني، إلا أنّ صعود حركة حماس أدّى إلى وقف الحوار في التسعينيات). في المشهد السياسي العربي، يبدو الإخوان ذوي جاذبيّة من منظار واشنطن، وذلك لسهولة التأثير السعودي والقطري على تنظيماتهم ومسلكهم وخطابهم (كان القرضاوي يغيّر خطابه عن العراق، بعد كل تصريح مُعترض من أميركا). وخطاب الإخوان في مصر بعد الثورة، لم يجعل من إلغاء اتفاق «كامب ديفيد» الذليل أولويّة. وأميركا تستعد منذ اليوم للتكيّف مع ـ والتأثير على ـ الانتخابات المصريّة المقبلة (وذلك ليس سرّاً، إذ إنّ الصحف الأميركيّة ذكرته وحدّدت بعض المبالغ المرصودة). والمال السعودي مؤثّر على الإخوان: ألم ينضو الفرع اللبناني للإخوان (الجماعة الإسلاميّة) في حلف يضمّ حلفاء إسرائيل؟ إلا إذا كانت الجماعة قد رأت في قيادة سعد الحريري تطبيقاً لشرط الجهاد لتحرير فلسطين. وقد لمّح المسؤول الإخواني، عبد المنعم أبو الفتوح، لما هو آت عندما حذّر من تأثير المال السعودي والأميركي على الانتخابات المصريّة (ويجب فهم تحذيره في سياق الانشطارات والانقسامات النامية في صفوف الإخوان هذه الأيّام).

أدت قناة «الجزيرة»، صوت حروب حلف الـ«ناتو» الصادح، دوراً مهماً في الترويج للإخوان ومن يقاربهم في النظرة الدينيّة والسياسيّة. وفي غمرة الانتفاضة التونسيّة التي قادتها مجموعات شبابيّة يساريّة ونقابيّة، كانت المحطة تصرّ على استضافات إسلاميّين يقطنون في عواصم أوروبيّة، لاختلاق أدوار لهم في المستقبل التونسي. والإخوان في الأردن يمثّلون أكبر سند للنظام عبر تحاشي إحراجه: إنّهم لا يجدون غضاضة في التظاهر ضد اتفاق كامب ديفيد، وضد حسني مبارك، فيما يخفق العلم الإسرائيلي في قلب العاصمة. يريدون حكم الله، لكن بعد أن يفرغ أجل حكم من نصّبه الاستعمار ملكاً في الأردن.

الانتفاضات العربيّة تتعثّر: طغمة عسكريّة متعاونة مع إسرائيل وأميركا تحكم مصر، وتونس طردت طاغية ولم تغيّر النظام، واليمن ينتظر إشرافاً قطرياً ـ سعودياً للانتقال إلى الديموقراطيّة، كما تريدها أميركا، وليبيا تشهد حرباً بين الـ«ناتو» ووكلائه على الأرض، وبين جيش من مرتزقة القذّافي، والنظام في سوريا يحارب انتفاضة، فيها روح شعبيّة حقيقيّة وفيها روح إخوانيّة سلفيّة. من الواضح أنّ أميركا رتّبت الأمر بسرعة، كي لا يتقدّم التاريخ العربي بمشيئة شعوبه. الثورة المضادة تشهد زخماً، والغاز المصري عاد يتدفّق لإسرائيل، ومصر تدقّق في قوائم إسرائيليّة، لتقرّر مَن مِن شعب غزة يستطيع العبور ومن لا يستطيع. الإخوان في هذا السيناريو هم الخيار السعودي الذي سيحظى بمباركة أميركيّة قريبة، لعلم أميركا أنّ مُروّجيها الليبراليّين في العالم العربي لهم من الشعبيّة ما لدى بوش من الشعبيّة بين المسلمين والمسلمات. والإخوان كانوا تاريخيّاً تنظيماً مطواعاً، وخصوصاً عندما يشتمّون المال النفطي الخليجي. والإخوان يثبتون في مصر وسوريا أنّ مصالحهم السياسيّة تتوافق مع سياسة التقرّب من إسرائيل، ونسيان شعب فلسطين. أما ترّهاتهم عن الجهاد، فيمكن أن تتحوّل بسهولة إلى جهاد ضد ما يرونه من موبقات اجتماعيّة ـ بما فيها حريّة المرأة. نفوذ الإخوان أمتدّ فجأة في عدد من الدول العربيّة، وبانساق مخلتفة. وقائد المجلس الانتقالي الليبي، مصطفى عبد الناتو، قريب من خط الإخوان ـ هذا الذي اكتشف طغيان العقيد، بعد عقود من خدمته وطاعته.

إنّ معالم الثورة المضادة تتوضّح. هناك أخطار حقيقيّة في إضاعة فرص تاريخيّة لتقويض أنظمة الاستبداد العربيّة وإسقاطها. هناك فرصة لإقرار حق تقرير المصير المُستلب في كل الدول العربيّة. ودور الإخوان يوحي مرحلة تتلاقى فيها مصالح أميركا، مع مصالح من أعانها لعقود في الحرب الباردة. الإخوان والسلفيّة يمثّلان جوانب محليّة من ثورة مضادة تُعدّ خارج العالم العربي. وجب التنبّه.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

ديناصورات حقوق المرأة: خطاب الجمعيات الأهلية

جنى نخال*

بين القوانين المجحفة التي تحرمها حقوقها وتجعلها في كلّ مراحل حياتها تابعة مضطهدة، وحكم المجتمع والدين والعائلة والذكور عامة، تجد المرأة في لبنان نفسها أمام خيارين ـ كأي إنسان يُقمع وينكّل به ـ فإما أن تثور وتنقلب على المقبول والممكن والمسموح به، وإما أن تخضع. وليس أيّ من هذين الخيارين أفضل أو أسهل من الآخر. وتدخل الجمعيات الأهلية، بأجنداتها الأجنبية وأسلوبها المتعالي، بحجة أنّها «تدافع» عن حقوق المرأة. ندوات و«بروشورات» ومواد دعائية ومال يهدر منذ سنين، والمرأة في لبنان لا تزال تهان في بيت أهلها، وبيت زوجها، وفي العمل، والمدرسة، وأمام الدولة، وفي الشارع.

في القرية الجنوبية التي تشبه مدينة صغيرة، دعاني أصدقاء لحضور ندوة عن حق المرأة في إعطاء جنسيتها لأولادها. كنّا أقل من عشرة أشخاص، في ندوة من المفترض أن تكون غير رسمية، كنقاش خفيف لكن جاد عن وضع المرأة في لبنان وقوانين الجنسية. بدأت المحاضرة بفيلم قصير عن أطفال رضّع من المتوّقع أن يجعلوا المتلقّي يشفق عليهم لأنّهم بلا جنسية لبنانية. استهلّ النقاش، أو بالأحرى المحاضرة، بعرض إحصاءات للنساء اللبنانيات المتزوجات أجانب، والتوزيع الديني والطائفي لهن، كما اختلاف جنسيات أزواجهنّ.

منذ البداية، كان مدخل المحاضرة مغالطة: عرّفت المحاضِرة الموضوع بأنّه للمطالبة بحق المرأة اللبنانية في إعطاء الجنسية لأولادها، وقالت ما معناه «ستسألون لمَ الاهتمام بهذه المشكلة وأنا لست متزوّجة بأجنبي ونحن المجتمعون هنا لبنانيون فما همّنا؟». بدأت الجلسة من أوّلها بـ«فركشة». فكيف تريد امرأة الدفاع عن حقّ، ويكون موقفها الأولي تبريرياً معتذراً باستحياء عن مشاركته في أمر «لا علاقة له به»، معترفةً بمسلّمة أنّ من لا تعاني المشكلة لا يمكن أو من الصعب عليها أن تجعل نفسها وبكامل إرادتها ووعيها، متورّطة فيها. هو أيضاً فهم ناقص للوعي الجماعي الإنساني لدى الشعوب، وهو أمر «يتسم» به اللبنانيون واللبنانيات. كأنّ المظلوم والمعذّبة في العالم هما الوحيد والوحيدة اللذان يتحملان عواقب الأنظمة والقوانين المجحفة، وكأنّ من ليست في موقع الاضطهاد، عليها أن تشكر ربّها و«تبوس إيدها وشّ وقفا»، وتعيش بعيداً عن هؤلاء المنبوذين والمنبوذات لأنّها، كما يحصل في نظام الطبقات العنصري الهندي (الكاست)، باقترابها منهم ومنهنّ تصبح مثلهم ومثلهنّ. ومن منّا تريد التخلّي عن امتيازاتها في بلد يتباهى فيه الأقوياء بقوّتهم، والأغنياء بمركزهم الاجتماعي، ويكون فيه الترقّي على السلم الاجتماعي هدفاً سامياً إلهياً مقدّساً، تهون من أجله كلّ التضحيات وتنحني الجباه؟!

> المطالبة بقانون الجنسية لا يمكن أن تفصل عن الموقف العام تجاه المرأة في القانون اللبناني

بدأت المحاضرة إذاً، بسقف متدنّ يستعمل خطاب القوي/ اللبناني/ مانح الجنسية الأعلى، ويلعب على وتر المشاعر والأطفال الزهريّين والدموع، لتنتقل إلى ما هو أعظم: حجّة واهية تقبل التمييز والعنصرية والذكورية في النظام، وتتماهى مع منطقه. أوّلاً، لقد تقبّلت الجمعيات الأهلية وجهة نظر الطبقة المهيمنة بأنّ المشكلة الكبرى إذا ما أعطت المرأة الجنسية لأولادها هي توطين الفلسطينيين، فانبرت المحاضِرة تعدّ وتقارن أعداد النساء اللبنانيات المتزوجات أجانب، وجنسياتهم وطوائفهم. المشكلة هنا أنّ هذه «الحملة المطالبة بحق المرأة بإعطاء الجنسية»، تتوانى عن التحليل العلمي لخطاب الطبقة المهيمنة. نبدأ من حيث يقبل النظام أن يعطي الرجل الجنسية لأولاده وزوجته، مما يعني أنّه يعطي الجنسية لزوجته (أو زوجاته) وأولاده، حتّى لو كانوا من أصل فلسطينيّ... أما المرأة، فهي لا تعطيها. ممّا يعني أنّ حجّة التوطين هنا باطلة، وهي حالة فاضحة من حالات التمييز الجندري، لا العنصري. ثانياً، فإنّ الانطلاق من فكرة أنّ إعطاء المرأة الجنسية لأولادها يمكن أن يساعد على التوطين، والأهم محاولة البحث عن إثباتات بالأرقام تشير إلى أنّ ما يجري ليس حالة توطين، وأنّ المسيحيات يتزوّجن أكثر بأجانب، أو أنّ نسبة النساء اللواتي يتزوّجن فلسطينيين هي نسبة متدنّية، هي جميعها تمثّل موقفاً مقرفاً. موقف يقبل فكرة أنّ التوطين هو هدف هذه الزيجات ويحاول التبرير، كما يُظهر حقّ الزعامات الفارغة في أن تعامل الفلسطينيين بعنصرية، وأن تجد مهرباً من إعطاء النساء حقّهنّ بذريعة عنصرية فوقية. المقصود هنا هو الحاجة إلى رفض الخطاب المهيمن، ومواجهته بموقف واضح من حق المرأة في إعطاء الجنسية، دون أية اعتبارات لاهتمامات رموز الطوائف والأحزاب وفاشيتهم، وحق الأفراد في أن يكونوا متساوين أمام القانون بعيداً عن جنسياتهم. من المضحك أن أكتب هذه الأسطر في زمن الثورات العربية، والمرأة في لبنان تطالب بما هو حقّ أساسي لمخلوق أحادي الخلية.

بالإضافة إلى الموقف التبريري الواهن، باستحياء وعن قصد، يظهر الضعف أيضاً في فصل مشكلة إعطاء المرأة اللبنانية للجنسية عن باقي المشاكل الهيكلية في النظام اللبناني وسلوكيته. فالمطالبة بقانون الجنسية لا يمكن أن تُفصَل عن الموقف العام تجاه المرأة في القانون اللبناني، والأديان، ودور المؤسّسات الدينية في التأثير في أي قانون قد ينصف المرأة، كما لا يمكن فصله عن الخطاب العنصري الذي تعتمده الدولة تجاه الفلسطينيين. علينا أن نعترف بأنّ لكلّ شعب/ مجموعة، قضيته التي يعرف كيف يدافع عنها، وماذا يريد من خلالها، لذا حريّ بالحريصين على القضية الفلسطينية أن يتركوا للفلسطينيين والفلسطينيّات تقرير شكل مقاومتهم ومقاومتهنّ، ومواقفهم ومواقفهنّ من التوطين وغيره. غريب حقّاً دفاع هؤلاء الوصوليّين عن حقوق الفلسطينيّين. واللافت (اقرأي «مقرف») للنظر هو التبرير الطائفي للتوطين بأنّه ستتزايد أعداد المسلمين السنّة عن باقي الطوائف، والمسلمين عامة عن المسيحيّين. يا لطيف! مشكلة المشاكل في بلد الأحلام!

وقد شدّدت المحاضرة على أنّ المشكلة الأساسية هي تركيز النواب (الذين تقدّم إليهم مشاريع القوانين) على الأوجه السياسية للمعضلة، بينما يهتمّ الناشطون بالوضع الإنساني الذي تنتجه هذه القوانين. وهنا بيت القصيد، فالمشكلة سياسية كيفما نظرنا إليها، ولا نستطيع تحليلها «خارج الإطار السياسي»، بموضوعية وتجرّد. هي أزمة سياسية بامتياز. هي بسط النظامين الذكوري والعنصري لسلطتهما على أصغر التفاصيل في حياة المحرومين المتعلّقين بآخر درجات السلّم الاجتماعي في لبنان، ومحاولة محوهم. ومحاربتها لا تكون إلا بأدوات سياسية واضحة مختلفة تمام الاختلاف عن الطرق المحافظة التي تستعملها هذه الجمعيات ومشاريع قوانينها و«ناشطيها» الذين حوّروا خطاب الثورات والحاجة للتغيير إلى محاولات إصلاحية هرمة، تعترف بالنظام القائم ومشروعيته وتشحذ منه تغييراً أو حقّاً هزيلاً. المشكلة سياسية تدخل في عمق موقف الشعوب العربية من قضية فلسطين والفلسطينيّين، ومحاولات استعمال «القضية» لأهداف سلطوية.

تقع المرأة في لبنان بين سندان القمع والكراهية من النظام والعائلة والدين، ومطرقة «ناشطي وناشطات» المجتمع المدني. ويظهر الأمل من بعيد على نحو أخوية نسوية جامعة رافضة لقوانين الأمر الواقع، ثائرة موحّدة للنضالات والمقاومات، عاصفة بشكل ثورة تطيح المسموح به والممنوع ورافضة للمساومات والتنازلات والإصلاح. إلى أن تأتي هذه الثورة، حريّ بالجمعيات الأهلية وتوابعها أن تضع أدوات «تشبيكها وتمكينها وضغطها» هذه، في أماكن بعيدة عن النسوة، حرصاً على السلامة العامة.

* كاتبة لبنانية

قضية

روايات القتل في سوريا كثيرة، ومنذ بداية الحركة الاحتجاجية تنتقل التهمة كالبارودة من كتف إلى أخرى. تعدد القتلة والموت واحد يتربص بأبرياء يُصطادون ويُمثَّل بجثثهم أحياناً. الاتهامات ترمى من جهة إلى أخرى. هناك من يحمّل السلطة المسؤولية، فيما تؤكد السلطة وجود عصابات ومندسين وسلفيين ومسلحين

رواية القاتل والقتيل

بشير البكر

تغيرت لهجة الإعلام السوري في الأيام الأخيرة، وصار أكثر هدوءاً في التعاطي مع الأحداث، وغابت عنه نسبياً التعابير ذات الصبغة التعميمية. قبل بدء الحملة العسكرية على منطقة جسر الشغور، ظهرت تصريحات تتحدث عن وجود مسلحين يتمترسون في المنطقة من دون تحديد لهويتهم السياسية. صفة المسلحين الذين بات وجودهم وسعة انتشارهم اقتناعاً يزداد رسوخاً لدى الشارع السوري، لم تزد الأمر غموضاً، ولم تفسر الوضع، لكنها أعفت المراقبين من الدوران في دوامة الأوصاف الأخرى، التي ركزت في الأشهر الثلاثة الأولى على العصابات المسلحة الإرهابية والمندسين والسلفيين والمخربين.

العصابات تروّع الآمنين. لطالما ترددت هذه الجملة في الإعلام الرسمي السوري خلال الأيام الأولى من أحداث درعا. الجيش يطارد العصابات المسلحة، أو الجيش يقوم بمهمته الوطنية ويطهر أحياء درعا من العصابات المسلحة. ويذهب الخيال بعيداً وراء تعبير العصابات. وتكثر الأسئلة: من هي هذه العصابات المسلحة؟ وكيف ظهرت فجأة في سوريا التي يعد نظامها الأمني محكماً جداً؟

العصابات أشكلت على الكثيرين، وخصوصاً أن تعبير حرب العصابات ثوري في الذهنية العربية العامة. فهذا النوع من القتال استعاره الفدائيون الفلسطينيون من تجارب فيتنام، وحركات التحرر في أميركا اللاتينية. وظل الشارع ينظر إلى رجل حرب العصابات على أنه مقاتل غيفاري يؤمن بالتغيير من خلال فوهة البندقية. ورغم أن حروب العصابات في أميركا اللاتينية لم تكن بلا دماء، فإنها حظيت بالتبجيل، حتى إن الكنيسة في أميركا اللاتينية ابتدعت لاهوت التحرير، وسقط العديد من رجال الدين المسيحيين على درب الشهادة، وهم يقاتلون الدكتاتوريات إلى جانب عمال شركات الموز في كولومبيا والفلاحين في بوليفيا والبيرو ونيكاراغوا، ورفع بعضهم إلى مرتبة عالية في الوجدان الشعبي، ومنهم رمز حاز لقب قديس العصابات الشهيد في كولومبيا.

العصابات ظهرت في الأيام الأولى للحركة الاحتجاجية، وكان أول اتهامات وجهت إليها خلال تظاهرات جرت في مدينتي اللاذقية وبانياس، وفيما ظلت لغزاً إعلامياً استعصت على السلطة فكفكة طلاسمه، لم يصدق الشارع في غالبيته ذلك، وعدّ الأمر مجرد ذريعة للأجهزة لكي تبرر لنفسها عمليات القمع الدموي والرد بالرصاص على المتظاهرين المسالمين. لكن فئة من الرأي العام أخذت برواية العصابات في المدينتين، اللتين فيهما أنصار لكل من رفعت الأسد وعبد الحليم خدام. وبدا للبعض أن استغلال الفرصة من جانب خدام ورفعت على هذا النحو قابل للتصديق، فهما لا يستطيعان تحريك الشارع، وهما مرفوضان من الحركة الاحتجاجية التي كانت في ذلك الحين مطلبية مئة في المئة ولا مكان فيها للسياسة، ولكن ذلك لا يمنعهما من تصفية الحسابات وقلب الطاولة على النظام من خلال إذكاء شرارة نزاع مسلح. لذلك، لجأ أنصارهما إلى إطلاق النار على الطرفين، المتظاهرين وعناصر الأمن. وهدفهم من جهة تصوير الأمن كأنه يقتل المتظاهرين، ومن جهة ثانية تحريض المتظاهرين للخروج عن الخط السلمي، وبذلك يُورَّط النظام في لعبة الدم حتى تزداد الاحتجاجات وتأخذ الصبغة السياسية، ويتلطخ سجلّه في نظر العالم. اختفى تعبير العصابات، لكنه لم يسحب من التداول، إلا أن السلطة لم تقدم حتى اليوم رواية تحدد فيها طبيعة هذا العدو الذي ظهر فجأة بهذه القوة والتنظيم، إلى حد أنه ما إن يُجتَثّ في منطقة حتى يظهر كالسرطان في منطقة أخرى بعيدة جغرافياً، كالمسافة بين درعا وجسر الشغور، أو بين معرة النعمان والبوكمال. فئة أخرى رماها الإعلام السوري بتهمة التخريب والقتل من أجل إيصال رسالة سياسية، هي المندسون. وهذه أثارت من السخرية المرة، أكثر مما تعاطى معها الرأي العام بجدية، وذلك بغض النظر عن حقيقة وجود هؤلاء. فئة كهذه حركت خيال بعض النشطاء على الفايس بوك، الذين ركّبوا عليها كليبات وأغاني تقول إحداها «قالوا عنا مندسين، ونسيوا يقولوا سوريين». وتبلغ السخرية مداها حين تنقل وكالات الأنباء صورة امرأة ملتحفة بالعلم السوري في إحدى تظاهرات الاحتجاج، وقد كتبت على ظهرها بخط عريض: مندسة.

> تعبير المسلحين حل محل العصابات والمندسين والسلفيين في الإعلام السوري

ويروي القادمون من سوريا أن التعبير لقي صدىً شعبياً واسعاً في صورة عكسية وشاع في الشارع وصار الناس يتداولونه على سبيل النكتة، وتحول إلى رمز ذي قيمة تهكمية ومدعاة للسخرية من شعبية النظام، وبات توظيف المفردة تعبيراً عن عجز عن إنتاج رواية مقنعة عن مسلسل الدم. استخدام صفة المندسين لكشف قناع العناصر المسلحين بدا سطحياً ومبتذلاً، وحتى أقرب إلى الحشو منه إلى التفسير، ويدل ذلك على أن النظام لم يتمكن من بلورة خطاب إعلامي ناجح، ولهذا السبب توقف الإعلام عن حديث المندسين. في موازاة رمي التهمة على العصابات المسلحة الإرهابية والمندسين، جرى الحديث عن السلفيين، وهنا صارت الصورة أقرب وأكثر وضوحاً على المستوى المحلي، لكنها مختلطة على الصعيد الخارجي. ورغم أن قطاعاً من الشارع لم يصدق بداية رواية السلفيين، فإنها بقيت إلى اليوم حمّالة أوجه، بالنظر إلى امتدادات الحركة السلفية في المنطقة وطبيعة توجهاتها الإرهابية.

مبعث عدم تصديق الشارع لظهور حركة سلفية مسلحة يعود إلى عدة أسباب: الأول هو أن الحركة السلفية في سوريا تحت السيطرة منذ زمن طويل، وهي عبارة عن جزر متناثرة، منها من يتعاطى مع السلاح، ومنها من ينصرف إلى التدين الصرف والتصوف والدروشة. والذين حملوا السلاح من السلفيين لهم قصة طويلة مع الأجهزة السورية التي اخترقتهم، حسب شهادات خبراء محليين وغربيين، وتؤكد ذلك المعلومات التي سربها الأميركيون عن الجهاديين السوريين في العراق، الذين تجاوز عددهم في مرحلة من المراحل 10 آلاف مقاتل. الأميركيون يؤكدون أن الاجهزة السورية غضت الطرف عن هؤلاء، وسمحت لهم بالتسلل إلى العراق لمقاتلة القوات الأميركية، ولكن القسم الأكبر من هؤلاء تعرض للإبادة منذ عدة سنوات في معارك في الفلوجة والموصل، ومن عاد منهم إلى سوريا أودع السجن أو بقي تحت المراقبة. ولا تقتصر هذه الفئة على سوريين فقط، بل هناك عرب وأجانب، من السعودية ولبنان والأردن واليمن والمغرب وتونس والجزائر، قدموا من المهاجر. وكانت سوريا هي معبر هؤلاء للقتال في العراق ضمن صفوف تنظيم القاعدة.

وسط التركيز على اتهام السلفيين، ظهرت رواية تنسب إلى جماعات كويتية صلتها بتيار سلفي سوري نما في الظل خلال السنوات الخمس الأخيرة. الرواية نشرها موقع «عكس السير» السوري، نقلاً عن موقع «شبكة نهرين نت الإخبارية» العراقية، من دون نفي أو تأكيد صحة ما جاء فيه من مصادر سورية أو كويتية. ونقل التقرير الإخباري عن مصدر كويتي مطلع لم يسمه قوله «إن ما يحدث في سوريا الآن، هو نتاج عمل دؤوب ومضنٍ بذلته أطراف دولية وإقليمية وكويتية»، واصفاً «الدور الذي مارسته جهات سلفية نيابية وسياسية ودينية في أحداث سوريا بأنه بالغ الخطورة، وساهم في التصعيد الأمني ضد النظام السوري، في غفلة من أجهزة الأمن الكويتية

اطفال سوريون لجأوا مع ذويهم إلى تركيا (اوميت بيكاتش ـ رويترز)

متابعة

تركماني: زيارة تركيا جدّدت الثقة المتبادلة

وزير الخارجية التركي (عثمان اورسال ـ رويترز)

بعد عودة الحرارة إلى خط الاتصالات التركية ـ السورية، في أعقاب اتصال الرئيس السوري بشار الأسد برئيس الوزراء التركي رجب طيّب أردوغان لتهنئته بفوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات البرلمانية، جاءت زيارة معاون الرئيس السوري، حسن توركماني، أنقرة بهدف التباحث في التطورات السورية، لتشير إلى رغبة سوريا في مواصلة الانخراط مع تركيا رغم التباين الذي اتسمت به مواقف البلدين نتيجة الأزمة السورية، بعدما اتخذت أنقرة مواقف أيدت فيها حق معارضي النظام في المطالبة بحقوقهم ودعت السلطات السورية إلى التسريع في عملية الإصلاح السياسي.

ورأى معاون نائب الرئيس السوري، حسن توركماني، أن زيارته لتركيا كانت مهمة وإيجابية جداً، وأعادت تأكيد الثقة المتبادلة بين القيادتين في البلدين الصديقين، والرغبة الجادة في العمل والتنسيق والتشاور المشترك.

وفيما أكد توركماني، في حديث للتلفزيون السوري، أن اللقاء مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان «كان فرصة لعرض شفاف لكل ما جرى في سوريا من أحداث، ولوضع الإخوة الأتراك في صورة الحقائق»، لفت إلى أنه «عرض لكل الجهود المبذولة في سوريا، وخاصة مشروع الإصلاح المتكامل الذي يقوده الرئيس الأسد والذي أصبح ناضجاً، ونُفِّذت خطوات منه وسيستكمل الباقي قريباً»، مشيراً إلى «تأييد أردوغان لهذا المشروع ومضامينه، وتسريع وتيرته وتنفيذه؛ لأن في ذلك قوة لسوريا واستقراراً لها».

كذلك اوضح توركماني أنه «استمع إلى أفكار أردوغان وتوجهاته، وما لديه من أفكار في كيفية التعامل مع الأطراف في سوريا، وكذلك دعمه لمشروع الإصلاح»، مؤكداً أن الحكومة التركية «ستدعم هذا المشروع؛ لأنه يساهم مساهمة فعالة في استقرار سوريا والمنطقة»، مضيفاً أن أردوغان «حمّله رسالة تحية ومحبة للأسد».

أما عن المباحثات التي اجراها مع وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، فأشار توركماني إلى انهما تبادلا الأفكار في الجهود المبذولة من الحكومة التركية على الساحة الدولية، لتوضيح الموقف السوري ومضامين المشروع الإصلاحي للأسد. وأضاف إن «المشروع الإصلاحي سيستكمل في القريب بكل خطواته التي ستكون بالتأكيد

دعوى سورية على «فرانس 24»

رفعت السفيرة السورية في باريس، لمياء شكور، دعوى على قناة «فرانس 24» لدى مدعي الجمهورية الفرنسية بتهمة «إشاعة أنباء كاذبة»، على خلفية بث مقابلة مع امرأة انتحلت شخصيتها وأعلنت استقالتها. وقالت وكالة الأنباء السورية «سانا» نقلاً عن بيان أصدرته السفارة السورية في باريس إن السفيرة «تقدمت في 15 حزيران بادعاء لدى السيد مدعي الجمهورية الفرنسية أمام المحكمة البدائية في باريس (ضد فرانس 24) بتهمة إشاعة أنباء كاذبة». وأكّد بيان السفارة السورية أن «الاستمرار في نشر نبأ الاستقالة المزعومة، من قبل وسائل إعلامية ومواقع إنترنت يعرّض هذه الوسائل والمواقع لملاحقات قضائية».
وكانت القناة الإخبارية الفرنسية قد بثت مساء السابع من حزيران تصريحات لامرأة قدمت نفسها على أنها لمياء شكور، وأعلنت استقالتها رفضاً «لدورة العنف» في سوريا، إلاّ أن شكور سارعت الى نفي هذه التصريحات، مشيرةً إلى أن امرأة انتحلت صفتها.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

غينغريتش: أوّل عمل لي نقل السفارة إلى القدس

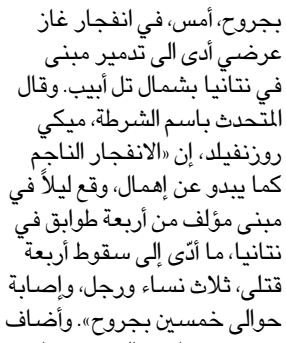

أعلن الجمهوري، نيوت غينغريتش (الصورة)، الطامح إلى نيل ترشيح حزبه لخوض السباق الرئاسي في الولايات المتحدة، أول من أمس، أن أول عمل سيقوم به في حال انتخابه رئيساً سيكون الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمةً لإسرائيل، ونقل السفارة الأميركية اليها. وندّد، أمام تجمع لناشطي الحزب في نيو أورليانز، برفض نقل السفارة الأميركية من تل أبيب الى القدس المحتلة، عادّاً ذلك إهانة لإسرائيل حليفة الولايات المتحدة.
وهناك قانون أميركي صادر عام 1995 يدعو الى القيام بهذه الخطوة، لكن الرؤساء الأميركيين المتعاقبين استخدموا سلطتهم لتأجيل ذلك.

(أ ف ب)

مقتل وإصابة 54 في تل أبيب

قُتل أربعة أشخاص وأُصيب 50 بجروح، أمس، في انفجار غاز عرضي أدى الى تدمير مبنى في نتانيا بشمال تل أبيب. وقال المتحدث باسم الشرطة، ميكي روزنفيلد، إن «الانفجار الناجم كما يبدو عن إهمال، وقع ليلاً في مبنى مؤلف من أربعة طوابق في نتانيا، ما أدّى إلى سقوط أربعة قتلى، ثلاث نساء ورجل، وإصابة حوالى خمسين بجروح». وأضاف «بحسب عناصر التحقيق، فإن الانفجار ليس نتيجة هجوم ولا تصفية حسابات إجرامية»، قائلاً إنه أُوقف رجل يشتبه في أنه قطع أحد الأنابيب للحصول على المعدن وإعادة بيعه لاحقاً. وقد استُجوب موظف في شركة الغاز التي تؤمّن القوارير. وبحسب المحققين، فإنه جاء قبل ساعات من الانفجار للكشف على أنابيب الغاز إثر تلقي شكاوى من السكان، لكنه لم يعثر على أي شيء غير معتاد.

(أ ف ب)

صاروخ من غزّة على تجمّع إسرائيلي

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، سقوط صاروخ محلي الصنع على تجمع إسرائيلي محاذ لجنوب قطاع غزة. وقالت صحيفة «هآرتس» على موقعها الإلكتروني إن قذيفة صاروخية أطلقت من قطاع غزة، سقطت في محيط المجلس الإقليمي لتجمع «أشكول»، الواقع شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، مساء الخميس. وأوضحت أن سقوط القذيفة لم يوقع إصابات أو أضرار لكونها سقطت في منطقة غير مأهولة بالسكان.

(يو بي آي)

والسورية». وأضاف المصدر أن «عناصر من التيار السلفي في الكويت أسهموا في جمع الأموال وإرسالها إلى داخل سوريا، وخصوصاً من خلال مدينة درعا الحدودية مع الأردن، حيث نجحوا في إيجاد بؤر للتنظيم السلفي داخل مدينة درعا والمناطق الريفية القريبة منها منذ أربع سنوات، ومن هناك توسع التنظيم إلى حمص وحماة واللاذقية ومناطق ريفية أخرى، مقابل رواتب مغرية لكل عنصر ينتمي إلى هذا التنظيم يصل ما بين 500 إلى ألف دولار شهرياً». وكشف المصدر عن «تورط جمعية إحياء التراث الإسلامي في تمويل جزء من نفقات هذا التغلغل العقائدي والأمني إلى سوريا». وتابع قائلاً إن «جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت تصرف ملايين الدولارات إلى داخل سوريا لصرف رواتب شهرية لاستقطاب الشباب المتدين، للانضمام إلى التيار السلفي، وتنظيمهم على شكل ميليشيات يمكن الاستفادة منهم في أي مواجهات قد تندلع مع الأجهزة الأمنية، كذلك غطت عمليات التبرع وإرسال الأموال لبناء المساجد لتكون مقارّ لهذا التيار». وأضاف: «إن تحركات جمعية إحياء التراث الإسلامي تجري بالتنسيق مع عناصر أمنيين ودينيين وسلفيين متطرفين في الكويت، أمثال محمد هايف المطيري ووليد الطبطبائي وخالد السلطان وضيف الله بورمية، وهؤلاء لا يزالون يواصلون التحشيد السلفي في الكويت والتحريض على نشر المقالات في الصحافة الكويتية ودعم قناتي (وصال) و(صفا) في التحريض المذهبي الطائفي ضد النظام السوري والهجوم على الطائفة العلوية».
ورد الطبطبائي على اتهامات الموقع السوري، ورأى فيها «محاولة لتصوير الثورة الشعبية السورية على أنها ثورة مذهبية تحظى بدعم التيار السلفي الكويتي مالياً». وأكد أن الموقف الكويتي الداعم للثورة السورية والثورات العربية في كل من اليمن ومصر وتونس وليبيا هو موقف شعبي يعبر عن جميع التيارات السياسية الكويتية، وليس دعماً محصوراً في التيار السلفي.
قد يكون نفي الطبطبائي صحيحاً، وقد لا يكون، وكان الأمر يحتاج من السلطات السورية نفسها أن تقدم رواية متماسكة في هذا الصدد، وخصوصاً أنها أعلنت مصادرة أسلحة وأموال، واعتقلت أشخاصاً اتهمتهم بالضلوع في استخدام السلاح ضد الجيش وقوات الأمن والمواطنين، وقالت في أكثر من مرة إن هدف هؤلاء هو إقامة إمارة إسلامية، مرة في درعا، وأخرى في بانياس. وما يضعف من الرواية الرسمية أنها ليست على مستوى خطورة المشروع الذي تتحدث عنه، فضلاً عن كل المعلومات التي تؤكد أن الأجهزة السورية ليست غافلة عن تحركات التيار السلفي منذ عدة سنوات، بل إن التقديرات كانت تشير إلى أن النظام كان سيقوم بخطة استباقية لاعتقال هذه الجماعات لكي لا تركب الموجة الاحتجاجية وتقوم بأعمال تخريب. ولأن هذا الأمر لم يحصل، فإنه يطرح أسئلة ويثير الشكوك من حول محاولة بعض الأجهزة توظيف ورقة الحركة السلفية. لكن هذا التوظيف يصبح سلاحاً ذا حدين؛ فالحركة السلفية قد تستغل الفوضى وتعمل لحسابها. لكن في جميع الأحوال هناك معلومات شبه رسمية يجري تداولها في أوساط إعلامية قريبة من سوريا، تفيد بأن دمشق ستذيع قريباً الرواية الكاملة لتورط القوى السلفية في الأحداث، وستسمي شخصيات كويتية وسعودية. وهنا تحضر مفارقة هامة، وهي تتمثل في رد فعل الحركة السلفية في السعودية على اتهام النظام السوري للسلفية. وبرزت أصوات تدافع وتشرح طبيعة الحركة السلفية في السعودية، التي تعد نفسها ممثلة للإسلام حسب أصول السلف. ومن المعروف أن الحركة الوهابية، صاحبة الكلمة الأولى في السعودية، هي الحاضنة الفعلية لتنظيم القاعدة، ورفض شيوخها الكبار إصدار فتاوى تدين الأعمال التي قام بها التنظيم.
بعد مواجهات النظام السوري مع الإخوان المسلمين، والنهاية المأساوية في حماة سنة 1982، أصبحت الأنشطة الإسلامية المعارضة للنظام نادرة، لكن أعداداً كبيرة من المتدينين ظلت ترتاد الجوامع، وهناك من يشارك في حلقات قراءة القرآن، ويرتدون ألبسة متواضعة. كذلك إن أعداداً كبيرة من النساء بدأن بارتداء الحجاب، ونشأت ظاهرة القبيسيات كحركة دينية نسوية وانتشرت بسرعة، ولم يتنبه النظام لخطرها إلا في السنوات الأخيرة.
وقد فسر كثير من البحاثة الغربيين في الشؤون السورية أن هذه الطقوس والمظاهر هي محاولة للنأي عن النظام، وربما معارضة له. أما تساهل النظام مع هذه المظاهر فهو يعود إلى سببين: الأول أن هذه الممارسات لا توحي بتهديد سياسي ما دامت في إطار الطقوس. والثاني أنه كان يريد من ذلك امتصاص تأثير الإخوان المسلمين وتجفيف منابع تسييس الإسلام.
المسلحون، صار التعبير يتردد كثيراً في الإعلام السوري، وحل محل العصابات والمندسين والسلفيين، وتجاوز الرواية الرسمية إلى أوساط سياسية وإعلامية أجنبية، كالولايات المتحدة وروسيا. لكن لا أحد يحدد هوية هؤلاء. ليسوا من السلفية ولا من العصابات. لكن الرواية التي تسعى المعارضة إلى ترويجها تقول إنهم عناصر منشقون عن الجيش، وهو ما رأى البعض أنه يفسر تأخر الجيش في اقتحام جسر الشغور. وفيما تفيد الرواية الرسمية بأن التأخير هو للإفساح أمام الأهالي للخروج من المنطقة لتلافي إيقاع ضحايا بين المدنيين، تقول أوساط إعلامية من الجانب التركي إن التأخير حصل نتيجة تحصن أعداد كبيرة من المسلحين، انسحبوا بعد ذلك إلى جبل الزاوية الذي تشير التقديرات إلى أنه سيشهد معركة قريباً. ولا يمكن فصل ذلك عن الخطة التي يعمل بمقتضاها الحل الأمني لتأمين المنافذ الحدودية مع بلدان الجوار، فبعد الأردن ولبنان وتركيا، جاء دور العراق، حيث نُقلت قوات عسكرية إلى دير الزور ومنطقة البوكمال.
معبرة عن مطالب الشعب السوري واحتياجاته في المرحلة الراهنة ببناء مستقبل سورياً»، لافتاً إلى أن «مشروع الإصلاح متكامل ولا يشمل الاقتصاد والمجتمع والسياسة فقط، بل سيطول قوانين الانتخابات والأحزاب والإعلام». كذلك أكد توركماني أنه «وجد تفهماً ودعماً لهذه الأفكار وهذا المشروع، والقيادة في تركيا تعمل بكل جهدها لتساعد سوريا بكل ما تريد من أجل التنفيذ»، فيما أكد داوود أوغلو أن «تركيا لديها رسالة واضحة لسوريا، نعتقد أن عملية إصلاح شاملة تتضمن تنفيذ التزامات الأسد يجب أن تطبق من أجل سوريا مستقرة ومزدهرة، لكن أولاً يجب أن يتوقف العنف هناك».
وفي إشارة إلى أن الأتراك قد بدأوا بالفعل القيام بدور ما على الساحة الدولية والعربية، كان لافتاً اعلان وكالة أنباء الأناصول أن رئيس الحكومة التركية ناقش التطورات في المنطقة مع عدد من زعماء المنطقة بينهم أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، إلى جانب رئيس المكتب السياسي في حركة «حماس» خالد مشعل، رئيس الحكومة اللبناني نجيب ميقاتي الذي تبادل الآراء معه حول التطورات في سوريا.
وتأتي اتصالات اردوغان في وقت اصدرت فيه وزارة الخارجية التركية بياناً في ختام اجتماع ترأسه وزير الخارجية التركي لسفراء تركيا في الشرق الأوسط وعدد من دول العالم والمنظمات الدولية، رأت فيه أن عملية التحوّل السلمي في المنطقة مهمة بنحو حيوي للسلام والأمن الإقليميين، معلنةً عزمها على زيادة التعاون وتسريع التنسيق والتشاور مع دول المنطقة.
في غضون ذلك، أعلن مصدر رسمي تركي امس ارتفاع عدد السوريين الذين لجأوا إلى تركيا إلى 9700 شخص بعد وصول أكثر من ألف شخص في الساعات الـ24 الماضية. وقالت السلطات إنهم يمنحون ثلاث وجبات يومياً ومياهاً ساخنة للاجئين على مدار الساعة في المخيمات المزودة بأجهزة من بينها غسالات وتلفزيونات، فيما زارت سفيرة النوايا الحسنة لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين نجمة هوليوود أنجلينا جولي اللاجئين السوريين للوقوف على اوضاعهم.

(يو بي آي، أ ف ب)

حلب تنضمّ إلى الاحتجاجات

قتلى وجرحى بين الأمن والمدنيّين في «جمعة صالح العلي»

في جمعة «الشيخ صالح العلي» شهدت العديد من المدن السورية تظاهرات عقب صلاة الجمعة سجلت أكبرها في مدينة حماه للأسبوع الثالث على التوالي، فيما انضمت مدن جديدة، في مقدمتها حلب

نازحون سوريون في محافظة هاتاي التركية أمس (أوميت بكتاش ـ رويترز)

من جديد عاد المتظاهرون السوريون إلى الشوارع، إحياءً لجمعة «الشيخ صالح العلي»، معلنين تمسكهم بمواصلة احتجاجاتهم، بعدما فشلت سلسلة الاصلاحات التي اتخذها النظام منذ اندلاع الاحتجاجات المناوئة له في تهدئة الشارع، الذي شهد امس سقوط المزيد من القتلى سواء من المحتجين أو من عناصر الشرطة.

وأعلنت جماعة لجان التنسيق المحلية في بيان نقلته وكالة «فرانس برس» أن قوات الامن قتلت بالرصاص 19 محتجاً، بينهم أول محتج يسقط في حلب، ثانية اكبر مدن سوريا، التي كانت حتى وقت قريب قد خلت الى حد كبير من الاحتجاجات باستثناء تظاهرات شهدها الحرم الجامعي في المدينة. لكن شهود عيان أكدوا لوكالة «يو بي آي» عدم سقوط أي قتيل في حلب.

من جهة ثانية، تحدث رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان، عمار القربي، عن مقتل 8 محتجين في حمص، وعن سقوط ثلاثة قتلى في ريف دمشق، التي اتسعت فيها رقعة التظاهرات التي خرجت في الميدان وركن الدين والقابون والحجر الأسود وبلدات عرطوز والمعضمية وداريا والكسوة وعربية ودوما وبرزة والزبداني. وذكر ناشطون آخرون فضّلوا عدم الكشف عن هويتهم أن «شخصين قتلا في داعل (ريف درعا، جنوب البلاد) كما قتل شخص في دوما (بريف دمشق)»، مشيرين في الوقت نفسه إلى أن «هناك عدداً من الجرحى بينهم خمسة في حالة خطرة»، فيما أفاد شهود ومقيمون لوكالة «رويترز» أن قوات الأمن السورية قتلت اثنين من المتظاهرين بالرصاص في دير الزور شرق سوريا اثناء تمزيقهما صوراً للرئيس بشار الأسد.

كذلك ذكر رئيس المرصد السوري لحقوق الانسان لوكالة «فرانس برس» أن رجال الأمن استخدموا الرصاص لتفريق تظاهرتين في مدينة بانياس الساحلية (غرب) مما ادى الى «اصابات» بين المتظاهرين. من جهة ثانية، ذكر الناشط الحقوقي عبد الله الخليل للوكالة ان «نحو 2500 شخص خرجوا للتظاهر في مدينة الطبقة المجاورة لمدينة الرقة (شمال) من جامع الحمزة باتجاه الشارع الرئيسي الى الدوار». وأكد الناشط ان قوات «الأمن لم تتعرض للمتظاهرين».

وذكر الناشط الحقوقي حسن برو أن «اكثر من ثلاثة آلاف شخص خرجوا للتظاهر في عامودا»، لافتاً إلى أن المتظاهرين «رفعوا لافتات تطالب بالاعتراف الدستوري للشعب الكردي، بالاضافة الى رفض الحوار مع الدبابات». كذلك تحدث عن خروج «اربعة آلاف شخص في القامشلي (شمال غرب)»، مشيراً إلى أن القيادي في حزب يكيتي المحظور حسن صالح القى كلمة في نهاية التظاهرة أكد فيها «أن التغيير لا بد منه وأن الحوار هو السبيل الوحيد الذي يخرج سوريا من الأزمة». وتحدث برو عن «قيام تظاهرة في راس العين (80 كلم شمالي الحسكة، شمال شرق) شارك فيها 1500 شخص»، مشيراً الى «ان ما ميز هذه التظاهرة مشاركة العرب والشيشان الى جانب الأكراد».

> تجمّع 2000 شخص في معرّة النعمان رغم وجود الجيش

بدوره، اشار رئيس اللجنة الكردية لحقوق الانسان رديف مصطفى إلى أن «الجديد في تظاهرة القامشلي هو مشاركة رجال من عشيرتي طي وشمر بالاضافة الى لجنة وحدة الشيوعيين». كذلك شهدت مدينة البوكمال على الحدود السورية ـ العراقية تظاهرة شارك فيها آلاف من أبناء المدينة مرددين شعارات تطالب بالحرية وإسقاط النظام، وفك الحصار عن درعا ورفض العمليات التي تقوم بها القوات الحكومية في جسر الشغور.

من جهة ثانية، افاد مراسل موقع «سيريا نيوز» بأن حي الميدان وسط العاصمة دمشق شهد تظاهرة عقب صلاة الجمعة تصدت لها قوات مكافحة الشغب، بينما تجمع العشرات من مؤيدي الرئيس بشار الأسد أمام جامع الحسن لمنع خروج تظاهرة كما جرت العادة. كذلك أفاد عن خروج تظاهرة في ادلب مؤيدة للنظام.

في غضون ذلك، لم يمنع دخول الجيش السوري إلى معرة النعمان استكمالاً لحملة الاعتقالات التي يشنها على «العصابات المصلحة» تجمع نحو 2000 شخص في ريف المنطقة، والاتجاه الى المعرة، فيما أشار عمر ادلب من لجان التنسيق المحلية لوكالة «اسوشييتد برس» إلى ان السلطات أحكمت سيطرتها على المدينة. أما وكالة الأنباء السورية «سانا» فأشارت الى قيام «تجمعات محدودة في عدد من المدن السورية». الا أنها قدمت رواية مختلفة للاصابات التي شهدتها هذه المناطق. وذكرت وكالة الانباء ان «ثلاثة من عناصر الشرطة اصيبوا باطلاق نار مسلحين في حي القابون» الواقع في العاصمة السورية، كذلك تحدثت «سانا» عن أن أحد عناصر الجيش السوري قتل وأصيب أكثر من 26 آخرين، بينهم ضابطان، برصاص مسلحين في حمص، وسط البلاد، مشيرة الى وجود «مخربين يقطعون الطريق ويحرقون الاطارات في حي القرابيص في المدينة، ومخربين آخرين يعتدون على سيارات الاهالي في حي الخالدية»، كذلك ذكرت الوكالة أن ضابطين وأربعة عناصر أصيبوا في هجوم شنه «مسلحون على رحبة قيادة المنطقة في دير الزور». وأعلنت الوكالة «اصابة عدد من عناصر الشرطة برصاص مسلحين في حي الحشيش بحمص (وسط)». وقالت الوكالة إن «مسلحين يهاجمون رحبة قيادة المنطقة في دير الزور».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، أ ب)

اتفاق على تشديد العقوبات الأوروبية

يتجه الاتحاد الأوروبي إلى تشديد العقوبات المفروضة على النظام السوري، في وقت تتمسك فيه روسيا بموقفها الداعم لسوريا في إجراءاتها للحفاظ على أمنها. وأكد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، خلال مؤتمر صحافي بعد إجرائه محادثات في برلين مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أن «فرنسا، بالتعاون مع ألمانيا، تدعو إلى تشديد العقوبات على السلطات السورية التي تقوم بأعمال لا يمكن السكوت عنها وغير مقبولة، وأعمال قمع ضد الشعب (السوري)».

من جهتها، أوضحت ميركل، بعد المحادثات، أنهما سيضغطان على روسيا حتى تؤيّد مشروع قرار يدين سوريا وضعته بريطانيا وفرنسا وألمانيا والبرتغال. وقالت «أعتقد أن هناك وعياً بأن القوة تستخدم ضد الشعب بطريقة غير مقبولة. ولذلك كل منا سيتحدث إلى روسيا بطريقته (لضمان) تحقيق النجاح».

في غضون ذلك، توالت التسريبات الدبلوماسية عن العقوبات التي يسعى الاتحاد الأوروربي إلى فرضها على سوريا بالتزامن مع تجديد الدعوة إليها للمضي قدماً في الإصلاح وإتاحة الفرصة لمراقبين أجانب لدخول البلاد. وفيما أكد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، بيرنار فاليرو، أن العقوبات قد تستهدف الشركات والمصارف مع احتمال إضافة أسماء إلى العقوبات المفروضة على بعض الشخصيات السورية، تحدث دبلوماسي غربي لوكالة «فرانس برس» عن أن الأفراد والشركات مترابطون، والاتحاد الأوروبي يستهدف «12 شخصاً قد يكونون يتموّلون من خلال شركات»، مشيراً إلى أن الدول الـ27 ستتفق أولاً على الأفراد ثم «تتبع» الشركات التي يسيطرون عليها.

في موازاة ذلك، أوضح دبلوماسي أوروبي آخر، طلب عدم الكشف عن اسمه، أن وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يعتزمون إصدار بيان بشأن سوريا يدعون فيه الرئيس السوري بشار الأسد إلى العمل على تغيير الوضع هناك عبر الحوار السياسي الشامل وتطبيق إصلاحات سياسية، مؤكداً أن تغيير الوضع في سوريا يعني رفع الحصار عن عدد من المدن السورية، بما فيها درعا وجسر الشغور، وإطلاق الذين اعتُقلوا أثناء التظاهرات، فيما قالت مصادر دبلوماسية إن وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي سيدعون كذلك سوريا إلى إتاحة «دخول فوري لأي مساعدة إنسانية، وأيضاً لمراقبين دوليين في مجال حقوق الإنسان، وبالطبع وسائل الإعلام المستقلة».

في غضون ذلك، استمرت المواقف الروسية الداعمة للنظام السوري. وفيما أكدت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية أن بلادها تعزز الاتصالات مع السوريين، داخل بلادهم وخارجها، ممن يسعون إلى إحداث تغيير سياسي في سوريا، شدد المندوب الدائم لروسيا لدى حلف شمالي الأطلسي، ديمتري روجوزين، على أن موسكو لن تسمح بفرض مزيد من العقوبات على سوريا مثل التي فرضت على ليبيا. وقال في تصريح لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، إن ما فرض على الرئيس السورى بشار الأسد من عقوبات كاف، حتى لا يتجاوز حدود الدفاع عن جنوده في إجراءاته للحفاظ على بلاده، معرباً عن أمله بوقف إراقة الدماء.

أما الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، فدعا من ساو باولو «الرئيس (بشار) الأسد والسلطات السورية إلى وقف قتل الناس والدخول في حوار شامل واتخاذ تدابير جريئة قبل فوات الأوان»، مشيراً إلى أنه يبحث عن «موقف متجانس» من سوريا بين الدول الأعضاء الـ15 في مجلس الأمن الدولي.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

بورتريه

رامي مخلوف «السيد 5 في المئة»

«Mr five percent» هكذا يسمّونه في أروقة العملة والاقتصاد في سوريا، فمن لا يعرف رامي مخلوف الذي ارتبط اسمه بالفساد وأصبح الهدف الثاني بعد النظام للمحتجّين السوريين؟ هو ابن خال الرئيس بشار الأسد والذي قرر منذ يومين تحويل بعض ممتلكاته الى ذوي الدخل المحدود

معمر عطوي

لم تكن الاحتجاجات الشعبيّة التي شهدتها العديد من المدن السورية منذ آذار الماضي سوى محطة من محطات وضع اليد على الجرح الاقتصادي السوري الذي ارتبط باسم أحد أنسباء الأسرة الحاكمة، بما هو رمز للفساد والمحسوبيات، ونتيجة واضحة لوثيقة زواج بين الأمن والثروة.

رامي محمد مخلوف، ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد، رجل الأعمال المعروف بأنه ظل النظام المالي، وصورته الاقتصادية التي لا يمر أي مشروع في البلاد إلّا من خلالها وبعد موافقتها أو مشاركتها. هو الشاب الأربعيني الذي أعلن أول من أمس أنه سيترك العمل في التجارة ليشارك في الأعمال الخيرية. إعلان لم يكن ليكون لولا استفحال المواجهات بين النظام والشعب على خلفية صدور لائحة مطالب سياسية واقتصادية واجتماعية أصبحت محاكمة مخلوف على رأسها.

أول الغيث كان بقرار خارجي حين أدرجت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مخلوف على قائمة العقوبات التي تشمل تجميد الأصول والمنع من السفر.

وأصبح مخلوف المتهم الأول بعد النظام بإفقار السوريين ونهب ثرواتهم والسبب في هجرة العديد من المستثمرين الذي ضاقوا ذرعاً بتدخلاته ومحاولاته المشاركة أو وضع اليد على أي وكالة لماركة عالمية أو مشروع اقتصادي يدخل الى سوريا. لكن الاقتصادي الشاب رد بعصبية على مطالبات الشعب بمحاسبته على أعماله، محذراً اسرائيل والغرب بقوله «لن يكون هناك استقرار في إسرائيل إذا لم يكن هناك استقرار في سوريا».

لكن تطور المواجهات وسقوط المزيد من الضحايا على مذبح انتهاكاته لثروات السوريين، جعلت الرجل يبحث عن وسيلة للتنفيس بدلاً من الإثارة التي ارتدّت سلباً عليه بتصريحه السابق، فأعلن أنه لن يدخل في أي مشاريع جديدة تدر عليه ربحاً شخصياً، وأنه سيطرح جزءاً مما يملكه من أسهم في شركة الاتصالات السورية قريباً لذوي الدخل المحدود للاكتتاب العام. وفي ما يبدو أنه استجابة لنقد قد يكون وجّهه اليه الرئيس بشار الأسد، قال مخلوف «لن أسمح بأن أكون عبئاً على سوريا ولا على شعبها ورئيسها بعد اليوم».

وفي تقرير عن رامي مخلوف أعدّته صحيفة «نيويورك تايمز» في الأيام الأخيرة تحت عنوان «رجل الأعمال السوري يصبح مغناطيساً للغاضبين والمنشقّين»، وصف مخلوف بأنه «مصرفي أسرة الأسد» و«السيد 5 في المئة»، في اشارة الى العمولات التي يحصل عليها من كل مشروع يدخل البلاد.

المفارقة أن الرجل في أعين مؤيديه هو محل مديح وثناء لما يقوم به من استثمارات ومشاريع توظيف للشباب، لكنه بنظر معارضيه هو لص ناهب لثروات سوريا ومحتكر لقطاعاتها الاقتصادية. لذلك كان من الطبيعي أن يرفع المواطنون في درعا وغيرها من المدن «رامي مخلوف يسرقنا» مع التذكير بأن زوجة مخلوف هي ابنة محافظة درعا.

لم تتوان «نيويورك تايمز» عن وصفه بأنه النسخة السورية عن أحمد عز في مصر أو ليلى طرابلسي في تونس. لقد اصبح اسمه مرتبطاً بالمطالب الإصلاحية بعدما «حوّل الاقتصاد السوري من الاشتراكية إلى الرأسمالية، ما جعل الفقراء أكثر فقراً والأغنياء أكثر ثراءً وبنحو خيالي»، على حد وصف الصحيفة الأميركية.

وتنقل «نيويورك تايمز» عن محلل سياسي سوري لم تذكر اسمه قوله إن رامي مخلوف «هو رمز للنظام في الجانب الاقتصادي... انهم يكرهون عملاء الاستخبارات ورامي مخلوف». ويبدو أن مخلوف لم يتوقف عمله على الشأن الاقتصادي، فقد استخدم نفوذه المتولد من قرابته لآل الأسد ومن قوته الاقتصادية التي لا تقدّر، من أجل «التلاعب بالنظام القضائي، واستخدام الاستخبارات السورية لترهيب منافسيه»، بحسب ما جاء في مسوغ قرار للعقوبات بحقه صدر عن الحكومة الأميركية عام 2008. وذلك بعد اتهامه بالعمل على رفع الحصانة عن النائب رياض سيف وسجنه لمدة سبع سنوات لمجرد أنه تجرأ وسأل عن مخالفات شركة «سيرياتيل»، التي يمتلكها مخلوف. نفوذ ابن خال بشار الأسد، الذي أعلنت وزارة الخزانة الأميركية إدراج عدد من شركاته على لائحة الإرهاب، هو نتيجة علاقة عميقة وتاريخية بين والده محمد مخلوف والرئيس الراحل حافظ الأسد، الذي أفسح أمام «أبو رامي» المجال لـ«الاستفادة»، بدعم من الأسد شخصياً، حيث تسلم مخلوف الأب إدارة «الريجي»، ثم المصرف العقاري.

لكن مخلوف الابن كان «محظوظاً» أكثر، إذ تولى حصرياً تجارة السجائر، من لبنان إلى سوريا، عبر معبر الجدَيدة، وأنشأ لاحقاً شركة «غوتا» التي تولّت التفاوض مع شركات السجائر والمشروبات الكحولية الأجنبية لترتيب الوكالات لها في السوق الحرة التي سيطر عليها بدعم من النظام.

في سنة 1998 طرحت وزارة المواصلات السورية مناقصة «صورية» لتشغيل قطاع الهاتف الخلوي، ظهر فيها رامي مخلوف شريكاً لشركة «أوراسكوم» المصرية لصاحبها المليونير نجيب ساويروس، لكن مخلوف ما لبث ان اختلف مع ساويروس فصودرت أموال الشركة المصرية في سوريا، ووضع عليها حارسان قضائيان هما إيهاب مخلوف (شقيق رامي)، ونادر قلعي (مدير أعمال رامي). لكن التهديد باللجوء إلى التحكيم الدولي دفع إلى الإعلان عن «حل ودي» للخلاف في تموز 2003، بحيث باتت شركة «سيرياتل» التي يمتلكها مخلوف، إحدى شركتين تشغلان الهاتف المحمول في سوريا. وتسيطر «سيرياتل» حالياً على 55 في المئة من السوق المحلية، ولديها مليون ونصف مليون مشترك، بينما تركت الحصة الباقية لشركة «أريبا». ويملك مخلوف أيضاً شركة «راماك» التي تعمل في المجال العقاري، وتلتزم مشاريع كبرى بمناقصات وهمية، وأخيراً أسس في سوريا شركة «شام القابضة»، بالشراكة بين عماد غريواتي، وهي شركة تعمل في الاستثمار السياحي. ولمخلوف استثمارات في قطاع الإسمنت والغاز والنفط. وله أكثر من نصف أسهم مصرف المشرق الاستثماري، وشركة «الكورنيش السياحية» لإقامة المشاريع التجارية والخدمية.

> **أعلن أول من أمس أنه سيترك العمل في التجارة ليشارك في الأعمال الخيرية**

> **من لا يشاركه في أعماله التجارية يصب عليه سيل من الاتهامات والابتزاز**

> **يقال إنه ضالع بفضيحة بنك المدينة اللبناني الشهيرة**

حاول مخلوف السيطرة على قطاع تجارة السيارات، لكنه اصطدم بشركة أبناء عمر سنقر، الوكيل الحصري لسيارات مرسيدس الألمانية، وقد وقفت «مرسيدس» إلى جانب سنقر، ما دفع الحكومة السورية إلى إلغاء الوكالات الحصرية، وفرض عقوبات على «مرسيدس». كذلك استولى مخلوف على وكالة BMW وصارت وزارة الدفاع «ملزمة» بشراء السيارات للضباط المسرّحين والمتقاعدين برتبة لواء وعميد منه.

وأسس مخلوف شركة خاصة لمراقبة تطابق السيارات المستوردة مع المواصفات الحكومية، بالشراكة مع نجل الرئيس اللبناني السابق، إميل إميل لحود.

وكانت أعماله المشبوهة مثل تبييض الأموال، سبباً في منعه من الاستثمار في أوكرانيا. لكنه استطاع الفوز باستثمار كبير في مجال الاتصالات في اليمن، وقد يكون الاستثمار الخارجي الأهم لمخلوف قد بدأ مع اغتيال رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري، حيث حوّل الأول قسماً من أمواله إلى دبي، واشترى برجين، سجّل أحدهما باسم زوجته والآخر باسم أولاده.

ويقال إن مالك صحيفة «الوطن» ضالع بفضيحة بنك المدينة اللبناني الشهيرة. وقيل عنه إنه وضع يده على آثار سورية نادرة وكنوز لا تقدر بثمن، عُثر عليها في جانب باب توما في دمشق، وبيعت في الخارج بمبالغ طائلة. ويكشف العارفون بشؤون البيت السوري أن من لا يشارك مخلوف بأعماله التجارية الكبرى يصب عليه سيل من الاتهامات وتُسلط عليه جميع أنواع الابتزاز من وزارة تموين وجمارك ومفتشين وغيره حتى يضطر إلى مشاركته أو تصفية أعماله والخروج خارج سوريا.

لعل آخر ألعاب مخلوف الخطيرة، التي تبين حجم قوته المؤثرة في صنع القرار في دمشق، ما فعله في شهر نيسان الماضي في رد فعل على الاحتجاجات التي شهدتها سوريا. فقد كشف مصدر مصرفي لبناني عن «لعبة» أقدم عليها مخلوف في 2011/4/30، حين عمد إلى سحب عشرات الملايين من الدولارات من السوق السورية دفعة واحدة، وخلال بضع ساعات فقط، من خلال شرائها بالليرة السورية وتحويلها إلى لبنان ودبي. لكنه عاد لضخ كمية أكبر من الدولارات المسحوبة عصر اليوم نفسه، في السوق السورية مرة أخرى. وهو ما أدى إلى إصابة سوق الصرف السوري خلال اليوم المذكور بحالة ذعر لا سابق لها منذ عقود، وإلى خسارة الليرة نحو 13 في المئة من قيمتها خلال بضع ساعات.

الشاب الثري الذي لا يظهر حرجاً في التعبير عن رغبته في بدء الاصلاح رغم أنه الهدف الأول لهذه العملية، لم يجد في صفحاته الكثيرة أي نقطة سوداء ينتقد من خلالها ولو بعضاً من ممارساته، ففي حديث صحافي عن هدف الولايات المتحدة من وضعه على لائحة العقوبات عام 2008، اكتفى مخلوف بالإجابة «لأن الرئيس هو ابن عمتي، أو لأنني ابن خال الرئيس. نقطة على السطر».

مخاض دستوري عسير وخلاف حول حريّة المعتقد واللغة الأمازيغية

تعامل الأمن بمرونة مع التظاهرات الأخيرة عاملا بنصيحة المنظمات الحقوقية العالمية

لم تهدأ حركة الشارع المغربي منذ ما يزيد على أربعة أشهر. لا تزال الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح السياسي وبناء نظام ديموقراطي ومحاربة الفساد والاستبداد وتحقيق العدالة الاجتماعية مستمرة. ولا تبدو الوعود بالقطع مع المرحلة السابقة، ولا النقاش حول الدستور الجديد الذي سيرى النور خلال الأيام المقبلة كافية لإقناع المحتجين بالتوقف عن تنظيم المسيرات كل يوم أحد في كل مدن المملكة. ورغم قرب خروج الدستور الجديد الذي سيحول النظام الى ملكية دستورية، لا تزال تعترضه عقد متنوعة، بينها النصّ على حرية المعتقد، وهو ما يعارضه الاسلاميون، ودسترة اللغة الأمازيغية لغةً رسمية الى جانب العربية

السلطات تتهم «الخلافيين» و«اليساريين العدميين» بالسطو على حركة «20 فبراير»

الشارع المغربي يواصل انتفاضته

تظاهرات تدعو لمقاطعة الانتخابات في الرباط الأسبوع الماضي (عبد الجليل بونهار ـ أ ب)

الرباط ـ **عماد أستيتو**

خرج الشارع المغربي، خلال الأسبوع الماضي، في تظاهرات دعت إليها حركة «20 فبراير»، التي أطلقت الشرارة الأولى لنار الاحتجاجات في المغرب منذ قرابة 4 أشهر، معبرةً عن رفضها لـ«الدستور الممنوح»، في إشارة إلى آلية وضع الدستور من لجنة أشرف عليها الفقيه الدستوري عبد اللطيف المنوني، ومطالبةً بمجلس تأسيسي تُوكل إليه مهمة إعداد ما يسمونه الدستور الشعبي الديموقراطي، ومقاطعة الاستفتاء القادم المرجح تنظيمه في شهر تموز. كذلك طالب المحتجون، الذين خرجوا للأسبوع السادس عشر، بمحاكمة المتسببين في مقتل المتظاهر كمال العماري، الذي قالت التقارير إنه مات متأثراً بجروح خلفها تعنيفه على أيدي القوات العمومية قبل نحو أسبوعين بمدينة آسفي (جنوب).

وتُشكّك حركة «20 فبراير» في النيات الحقيقية للسلطة في إجراء إصلاحات شاملة. وترى ما أعلنه الملك محمد السادس في خطاب التاسع من آذار محاولة لذرّ الرماد في العيون وتهدئة الشارع. وقد تعاملت قوى الأمن المغربية بمرونة مع التظاهرات الأخيرة، بعدما فضّت قبل أسابيع بالقوّة، مجموعة من التظاهرات بدعوى عدم حصولها على ترخيص. ويرجّح محللون أن يكون المغرب قد عمل بنصيحة المنظمات الحقوقية العالمية التي حذّرت من مغبة الاستمرار في قمع الاحتجاجات، والذي يمكن أن يزيد من حجم التأييد الشعبي لها.

في المقابل، تتهم السلطات «الخلافيين» و«اليساريين العدميين» بالسطو على حركة «20 فبراير» وقيادتها بعيداً عن سقف مطالبها، الذي لا يتجاوز عتبة نظام ملكي برلماني يسود فيه الملك. وتشير بأصابع الاتهام إلى «جماعة العدل والإحسان» الإسلامية المحظورة، وحزب «النهج الديموقراطي» اليساري ذي التوجه الشيوعي. وهؤلاء لديهم أجندات مغايرة لحركة «20 فبراير» تسعى إلى قلب النظام حكم. لكن «جماعة العدل والإحسان» نفت مزاعم السلطة المتعلقة بسعيها إلى إقامة دولة خلافة إسلامية. وجاء في تصريحات ابنة مؤسس الحركة نادية ياسين أنها تؤيد إقامة دولة مدنية ولا تسعى إلى دولة دينية، فيما يتهم «النهج الديموقراطي» السلطة بمحاولة العمل على تشتيت شمل حركة «20 فبراير» من خلال استهداف حزبهم والعمل على تشويهه وعزله. من جهة ثانية، ظهرت في الأسابيع الأخيرة بعض الانقسامات في صفوف حركة «20 فبراير» واختلافات كبيرة حول عدة نقاط جوهرية أبرزها، نوعية الشعارات المرفوعة ومواقع الاحتجاجات، وما إذا كانت الحركة قد اختارت اللجوء إلى التظاهر في الأحياء الشعبية قبل أسابيع، وهو ما سبب توتراً كبيراً وردّ فعل عنيفاً من قوات الأمن، وقرّرت العودة إلى الساحات الكبرى في المدن لتجنب المواجهة المباشرة مع السلطة.

وفي شأن عُقد المولود الجديد، أي الدستور، فهو يشغل بال الجميع، وتأخُر خروج النسخة النهائية منه ترك الباب مفتوحاً أمام كثير من التأويلات. وتشير الترجيحات إلى أن الخلاف لا يزال قائماً إلى حدّ كبير حول تنصيص «حرية المعتقد» من عدمه في الدستور الجديد، وهي نقطة خلافية أججت الصراع بين الإسلاميين والعلمانيين، اذ يرفضها الإسلاميون، وقد هدّد الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» الإسلامي بالتصويت بـ«لا» على الدستور الجديد، موضحاً أن دسترة حرية المعتقد قد تؤدي إلى ممارسات مخالفة للإسلام والمجاهرة بها، كالإفطار في رمضان. وقال «إذا أرادوا العلمانية فمرحباً، لكن شرط التراجع عن الدولة الإسلامية في الدستور فيكون موقفهم واضحاً».

وفي هذا السياق، يقول الباحث والسياسي محمد أقديم لـ«الأخبار» إن «الدولة المغربية دولة إسلامية ودينها الإسلام، وأعتقد أن حرية المعتقد ليست في حاجة إلى دسترة ما دام الإسلام بنفسه يضمنها في الآيات القرآنية». وأضاف «لكن عند الإشارة إليها في الدستور، فإن ذلك يعني أن الهدف منه أن يتجاوز ذلك المعتقد الى الممارسة العلنية وأمام الغالبية الساحقة المسلمة، وهذا ما يتنافى مع المبادئ الحقوقية نفسها، فحرية المعتقد مرتبطة بالاعتقاد الديني النظري وليس الممارساتي أمام العموم».

وهكذا، لا يُستبعد تأجيل موعد الاستفتاء على الدستور إلى حين بت جميع النقاط الخلافية والوصول إلى توافقات نهائية. كذلك لم يحسم موعد الانتخابات، التي سبق الحديث عن إجرائها باكراً في تشرين الأول. وبحسب ما رشح عن اجتماع الأمناء العامين للأحزاب السياسية والهيئات النقابية، فإن الدستور الجديد سيمنح صلاحيات أكبر لرئيس الحكومة في مقابل تقليص صلاحيات الملك، وسيصبح البرلمان بذلك المؤسسة التشريعية الأولى والرئيسية.

وبات شبه أكيد دسترة اللغة الأمازيغية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية، رغم المعارضة التي واجهتها من بعض الجهات، التي ترى أنها غير مؤهلة لتكون لغة رسمية ويمكن أن تخلق مشاكل. ويحذر الباحث المغربي مصطفى الخلفي من خطورة الاستهانة بقضايا الهوية والمرجعية في الوثيقة الدستورية، معطياً نماذج دول كبلجيكا ولبنان، لغمت بنيتها الدستورية بعناصر التنافر والمحاصصة، سواء الطائفية أو الإثنية أو اللغوية، وأفرزت أنظمة مشلولة. ورأى الدعوة إلى إضعاف البعد العربي في الهوية المغربية غير مستندة إلى مرتكزات علمية ومناقضة للواقع التاريخي والجغرافي والاجتماعي.

من جهة ثانية، قللت الناشطة والباحثة الأمازيغية مريم الدمناتي في حديث لـ«الأخبار» من هذا التخوف ورأته غير مبرّر، قائلةً إن «الأمازيغية هي الهوية الأصلية بحكم التاريخ، أي إن الأمازيغية كانت اللغة والثقافة الأولى على أرض المغرب منذ آلاف السنين. وهذا لا يستطيع أحد أن ينفيه. والتحقت بها كل العناصر الأخرى».

نزع صفة «القداسة» عن الملك

يرى الإسلاميون أن دسترة حرية المعتقد قد تؤدي إلى مخالفة للدين

يشتمل الدستور الجديد، المُنتظر عرضه على الاستفتاء، على نزع صفة «القداسة» عن الملك محمد السادس. ويكتفي بالإشارة إلى وجوب عدم انتهاك حرمة شخصه. وبحسب ما ذكرت صحيفة مغربية مقرّبة من الحزب الحاكم حالياً، فإن الملك سيختص بتعيين السفراء والولاة (المحافظين) ومديري المناطق والمناصب العامة، على أن يتولى رئيس الحكومة باقي الاختصاصات بالتعيين في المناصب العليا. كذلك يُنتظر تقسيم الفصل 19، الذي يعدّه كثيرون دستوراً داخل الدستور أو فصلاً يتحايل على الدستور بطريقة دستورية، إلى جزءين. ويتحدث هذا الفصل عن رمزية «إمارة المؤمنين» التي تعني تولي الملك للشؤون الدينية للبلاد. وبخصوص نظام الحكم في الدستور الجديد، لم يتأكّد بعد ما إذا كان سيشار بصراحة إلى أن نظام الحكم سيصبح ملكية برلمانية، رغم أن التسريبات رجّحت أن تكون ملكية دستورية اجتماعية ديموقراطية برلمانية.

يرى الأمازيغيون أن «الأمازيغية هي الهوية الأصلية بحكم التاريخ قبل أن تلتحق بها كل العناصر الأخرى»

ليبيا

المجلس الانتقالي ينفي الاتصال مع نظام القذّافي

رغم تأكيدات المبعوث الروسي، الذي تنقّل بين طرابلس وتونس، خلال اليومين الماضيين، حصول اتصالات بين نظام القذافي وبنغازي، نفى المجلس الانتقالي ذلك بنحو قاطع، تزامناً مع تشديد الحصار الدولي على النظام الليبي وتكثيف الغارات الأطلسية

نفى المجلس الانتقالي في ليبيا، أمس، أن تكون قد حصلت أي اتصالات بينه وبين نظام الزعيم الليبي معمر القذافي، وذلك غداة زيارة مبعوث روسي لطرابلس. وقال مسؤول العلاقات الخارجية في المجلس الانتقالي الليبي، محمود جبريل، خلال مؤتمر صحافي في نابولي، جنوب إيطاليا، مع وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني، إن «المجلس الانتقالي الممثل للثوار الليبيين التزم بإبلاغ كل أصدقائه في العالم في حال اجراء مفاوضات». وأضاف أن «المجلس الانتقالي يلجأ الى كل السبل، السياسية منها والعسكرية، لتحرير البلاد وإقامة حكومة تستند الى الدستور والى المساواة في الحقوق». بدوره، شكّك فراتيني في إمكانية اجراء حوار بين المعارضة ونظام القذافي، بقوله إن «ايطاليا شجعت على الدوام اجراء اتصالات والتوصل الى حل قائم على الحوار، لكن للأسف، النظام لم يعط ردّاً إيجابياً وظل يطالب بضمان بقاء القذافي في السلطة». وقال إنه يثق في المجلس الانتقالي «لتحديد المعايير والسبل لإقامة قناة للحوار، لكن ليس بأي حال من أجل اعطاء الشرعية للنظام الحالي الذي يتعرّض لعزلة دولية». وأضاف أن «كبار المسؤولين (الليبيين) سيتلقون خلال أيام مذكرات توقيف دولية»، وبذلك سيفقدون شرعيتهم.

وفي بنغازي، قال مصدر قريب من المجلس الانتقالي «لن نغير موقفنا: على القذافي أن يرحل. إن أي شخص من الثوار يفاوض على بقائه في السلطة ستصدر بحقه على الفور مذكرة توقيف عن المجلس الوطني الانتقالي».

وفي باريس، أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أن باريس غير ضالعة في أي اتصالات مباشرة قد تكون جرت في باريس بين الثوار الليبيين وممثلين عن نظام القذافي.

وكان المبعوث الخاص الروسي لأفريقيا ميخائيل مارغيلوف قد زار طرابلس والتقى رئيس الوزراء البغدادي المحمودي، وأكّد أن «اتصالات مباشرة تجري بين بنغازي وطرابلس». ثم عاد وأكد في تونس بعد لقاء مع وزير الخارجية التونسي محمد مولدي الكافي «قال لي رئيس الوزراء (البغدادي) إن ممثلين عن حكومة طرابلس اجروا اتصالات مع اشخاص من بنغازي في عدة عواصم اوروبية في فرنسا والنروج والمانيا وعدة دول اخرى».

وفي تصريح نقلته وكالة «إيتار تاس»، أفاد أيضاً عن اتصالات جرت بين النظام والثوار في تونس، موضحاً أنه استمد هذه المعلومات من مضيفه التونسي. وأضاف أن تونس المحاذية لليبيا يمكنها ان تؤدي «دوراً أساسياً للتوصل الى حل سياسي في ليبيا».

ويُتوقع أن يبدأ مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي زيارة رسمية اليوم لتونس هي الأولى له منذ اندلاع الأزمة الليبية.

من جهة ثانية، ندّد المحمودي بالغارات الوحشية التي يشنها الحلف الاطلسي، واتهمه باستهداف مواقع مدنية. وأعرب عن استعداد النظام «للتحالف مع الشيطان لإبعاد العدوان عنه». وأشار الى امكانية التحاور مع الاخوان المسلمين والمعارضين في المنفى.

ميدانياً، شنّ حلف شمالي الأطلسي غارات جوية مكثفة. وقال في تقريره إنه «قصف هدفين في طرابلس ومحيطها فضلاً عن آليات عسكرية ولا سيما في البريقة (شرق) وفي محيط مدينة مصراتة المتمردة (غرب)»، فيما تتواصل المعارك الضارية في منطقة الجبل الغربي غرب ليبيا حيث استعاد الثوار في الأيام الماضية السيطرة على عدد من البلدات.

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

اليمن: صالح سيعود... لن يعود!

لقاءات بين السلطة والمعارضة في لندن... ونائب الرئيس ينصح بالتروّي

فيما خرج آلاف اليمنيين إلى الشوارع أمس بين معارض لعودة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ومؤيّد لها، تضاربت الأنباء بشأن احتمالات قبول الرئيس اليمني التنحّي عن السلطة. وبينما أكد مصدر سعودي أن صالح لن يعود، أصرّ الحزب الحاكم على أن عودته خلال أيام

صادق الاحمر «الزعيم» الجديد لليمن؟ (محمد حويس - أ ف ب)

جمانة فرحات

اشتد السجال من جديد، أمس، بشأن مصير الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، بعدما أعلنت مصادر سعودية أن الرئيس المصاب لن يعود إلى اليمن، بالتزامن مع كشفته مصادر دبلوماسية عن لقاء بين المعارضة والسلطة بحثاً عن حل يتضمن تأليف حكومة توافقية، فيما سارع حزب المؤتمر الشعبي الحاكم ليؤكد حتمية عودة صالح.

وتحدث مصدر سعودي عن أن صالح الذي يتلقّى علاجاً في أحد مستشفيات الرياض، إثر إصابته بانفجار في صنعاء، لن يعود إلى بلده، مشيراً إلى أنه «لم يُحدّد مكان إقامته حتى الآن»، في تلميح إلى إمكان مغادرته السعودية. إلا أن نائب وزير الإعلام عبدو الجندي سارع إلى نقض الكلام، مؤكداً أن صالح الذي تلقى اتصالين من نجل الملك السعودي، عبد العزيز بن عبد الله، وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، «سيعود إلى اليمن خلال الأيام المقبلة»، من دون مزيد من التوضيحات.

هذه التصريحات لم تضف سوى مزيد من الغموض على ترتيبات نقل السلطة اليمنية والمآلات التي وصلت إليها، وخصوصاً أن الإشارات الصادرة عن لقاءات نائب الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، تؤكد أن الضغوط التي يمارسها أقارب الرئيس اليمني، وتحديداً نجله أحمد، لا تزال متواصلة، ولا يستطيع تجاوزها للمضي فوراً في انتقال السلطة.

وبين تعنّت أقارب الرئيس، الذين يصرّون على التمسك بالسلطة ومطالب المعارضة بتنحّي صالح، يصرّ هادي حتى اللحظة على أن مصلحة البلاد تتطلب عدم اتخاذ قرارات متعجلة يمكن أن تؤدي باليمن إلى شفا الحرب، ولذلك حرص، سواء خلال لقائه بوفد من المعارضة قبل أيام أو بوفد من شباب الثورة الذي يطالبون بتأليف مجلس انتقالي، على طلب تفهّم الظروف التي يواجهها، وإمهاله الوقت اللازم ريثما تنضج التسوية السياسية، مطالباً بمنحه مدة لا تتجاوز أسبوعين حداً أقصى.

من جهتها، حرصت المعارضة اليمنية على طمأنة هادي إلى أنه يحظى بدعمها للقيام بخطوات انتقالية كبيرة، ولا سيما بعد الرسالة التي أوصلها إليه آل الأحمر، وتعهدوا خلالها بأنهم سيكونون إلى جانبه إذا تولى زمام السلطة، فيما جاء الإعلان أمس عن عقد لقاء بين الرئيس الدوري للقاء المشترك، ياسين سعيد النعمان، ومستشار الرئيس للشؤون السياسية، عبد الكريم الأرياني، لمناقشة إمكان «تأليف حكومة توافق وطني تتولى اتخاذ الخطوات اللازمة» في سبيل تحقيق حل للأزمة، ليشير إلى أن الأزمة قد تشهد انفراجاً.

على الرغم من ذلك، تبقى بعض أطياف المعارضة أكثر حذراً تجاه كل ما يصدر من أنباء عن عدم عودة الرئيس اليمني، ولا سيما بعدما اختبرت سابقاً إعلاناته المتكررة عن استعداده للتنحّي، وصولاً إلى حدّ توقيع أعضاء من حزبه على المبادرة الخليجية قبل التنصّل منها.

> المعارضة رفضت الجلوس إلى طاولة مستديرة مع نجل الرئيس

أما في حال صحة هذه الأنباء، فيوضح القيادي في المعارضة، عبد الله عوبل، أن أمور نقل السلطة إلى نائب الرئيس ستصبح أكثر سهولة، ولا سيما أنها ستحصل وفقاً لنص المادة 116 من الدستور التي تشير إلى أنه «في حالة خلوّ منصب رئيس الجمهورية أو رحيله أو عجزه الدائم عن العمل، يتولى مهام الرئاسة مؤقتاً نائب الرئيس لمدة لا تزيد على ستين يوماً من تاريخ خلوّ منصب الرئيس، تجرى خلالها انتخابات جديدة للرئيس». وكشف الأمين العام لحزب التجمع الوحدوي عن جهود بذلها المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر، لمحاولة عقد طاولة مستديرة تجمع بين الأطراف السياسية الفاعلة في اليمن مع نجل الرئيس، أحمد، لبحث كيفية نقل السلطة وتجاوز العقبات التي تعترضها، مشيراً إلى أن المعارضة رفضت هذا الاقتراح لسببين؛ الأول نابع من كون أحمد لا يملك أي صفة سياسية رسمية تخوّله الجلوس والتفاوض مع المعارضة، والثاني لأن «اليمن لا يحتمل طاولة مفاوضات تأخذ المزيد من الوقت»، فيما البلاد باتت تحتاج إلى حلول سريعة تخرجها من الأزمة السياسية، وبالتالي إذا كان هناك نية جدية لعدم عودة صالح، فالمبادرة الخليجية موجودة وموافق عليها من قبل المعارضة، وبالتالي يمكن تنفيذها فوراً.

ولا يخفي عوبل وجود تخبّط لدى الغربيين، وخاصة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، في طريقة التعامل مع الأوضاع اليمنية، مشيراً إلى أنه خلال لقاءات المعارضة، في الأيام الماضية، ممثلي الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، كان الجميع يصرّ على ضرورة انتظار الخبر اليقين من السعودية.

وعزا القيادي في المعارضة أسباب التردد السعودي في الضغط على صالح إلى أن النظام السعودي لا يقبل بالثورات والتغييرات، مشيراً إلى أن السعودية سبق أن أبدت امتعاضها من الأسلوب الذي أفضى إلى التغيير في كل من مصر وتونس. أما عن الحالة اليمنية، فأشار إلى أن المملكة التي تملك حدوداً مع اليمن، وبفعل التأثير الذي تملكه على القوى التقليدية تؤيّد تغييرات طفيفة في النظام اليمني، لا تغييراً شاملاً.

تركيا الجديدة

يحاول رجب طيب أردوغان إقناع خصومه السياسيين بأنه صادق في دعوتهم إلى المصالحة والتوافق على خطوط دستور جديد. لذلك، يسعى إلى طرق أبوابهم ببادرات حسن نيّة، أولى تجلياتها اتضحت في اليومين الماضيين حين قرر سحب كل دعاويه القضائية التي سبق له أن تقدم بها ضد صحافيين وزعماء المعارضة

أردوغان «الجديد» يسقط دعاويه القضائية

الثنائي أردوغان في «خطاب الشرفة» في أنقرة الأحد الماضي (أوميت بكتاش ـ رويترز)

أرنست خوري

يتّجه رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، شيئاً فشيئاً، إلى ترجمة مضامين خطابه التصالحي الذي ألقاه من على شرفة مقر حزبه في أنقرة، غداة صدور نتائج انتخابات 12 حزيران الجاري. ولأن أردوغان والفريق الواسع من مستشاريه ومساعديه، يعرفون من أين تؤكَل الكتف، فقد قرّر صاحب الشعبية الأكبر من دون منازع في بلاده وفي المنطقة ربما، أن يبدأ انفتاحه على الخصوم من البوّابة القضائية، إذ سيسقط الرجل، بحسب ما نقله عنه نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية»، حسين جليك، كل الدعاوى القضائية الكثيرة التي رفعها على سياسيين وصحافيين، خصوصاً في فترة الحملات الانتخابية الحامية وما سبقها حتى. خطوة لا بد من أن تلاقي أصداء ايجابية، وخصوصاً أنّ المشكلة الأكبر لدى أردوغان بالنسبة إلى المراقبين والصحافيين المعارضين، هو نزعة التسلط لديه، وكرهه للصحافة النقدية عموماً، وهو ما يترجمه واقع أنّ أكثر من 60 صحافياً يقبعون في السجون حالياً بتهم سيقت ضدهم خلال حقبة حكم رجب طيب أردوغان وحزبه.

وسبق لأردوغان أن قال، في «خطاب الشرفة» الشهير يوم الأحد الماضي، إن الوقت «ليس لتصفية الحسابات بل لصنع السلام في ما بيننا»، مقدّماً اعتذاره الصريح لـ«كل من شعر بأنني أهنته أو أذيته خلال الحملات الانتخابية»، داعياً أطراف المعارضة إلى نسيان توتر أجواء الانتخابات. ويرى كثيرون أنّ هذه المبادرة هي خطوة ذكية من أردوغان لاستمالة جزء من القطاعات الشعبية التي لا تزال خارجة عن الشارع الواسع الذي يحبّه. وبالنسبة إلى كثيرين، برهن أردوغان، منذ 2003 حتى الآن، وقبلها منذ كان رئيساً لبلدية إسطنبول، أنه يمتلك كل شروط القيادة والكاريزما، ولا ينقصه سوى «تحمُّل الاختلاف» والاعتراف بنقد خصومه. فهو صاحب قدرات خطابية شعبوية قريبة من الناس، بعيدة كل البعد عن «الكلمات الكبيرة» والشعارات الايديولوجية، وله يعود الفضل بالانجازات الاقتصادية التي حقّقتها حكوماته، والتنمية الكبيرة التي أتى بها عهده للشعب التركي،

> **سيحاول أردوغان «سرقة» 5 نواب ليطرح مشروع دستوره الجديد على الاستفتاء الشعبي**

بدليل مشروع الرعاية الصحية الذي أتاح العلاج الاستشفائي لجميع الأتراك تقريباً، والمشاريع السكنية العملاقة التي باتت تسمح لأي تركي اليوم بدفع ما يقارب الـ75 دولاراً في الشهر ليصبح مالكاً لمنزله الخاص. أردوغان الذي باتت لديه مقبولية واسعة في الشارع العربي بصفته زعيماً، ظلّ رجلاً صدره ضيق جداً تجاه أي انتقاد، وهو ما تُرجم بحملاته الواسعة على الصحف المعارضة والمجلات الأجنبية النقدية حتى، وما قضية هجماته الشرسة على مجلة «ايكونوميست» البريطانية في الفترة الأخيرة سوى دليل على «لا ديموقراطيته». وبرسم أردوغان حالياً عدد كبير من الدعاوى القضائية بحق صحافيين وسياسيين حالياً. آخرها رفعها ضدّ رئيس تحرير صحيفة «طرف» التركية الليبرالية والحديثة النشأة والتي أثبتت نفسها أكثر الصحف جرأة (حيال قضايا الجيش والعلمانية والقضية الكردية والأزمة الأرمنية وويكيليكس...)، أحمد ألتان، على خلفية مقال كتبه الأخير في كانون الثاني الماضي واتهم فيه أردوغان بالتحوّل إلى قومي أكثر تشدداً من حزب الحركة القومية نفسه، مشيراً إلى أنه معاد لحقوق الأكراد. وبالفعل، بدأت الأسبوع الماضي، محاكمة ألتان في أنقرة. بالاضافة إلى الدعاوى القضائية ضد الصحافيين، لجأ أردوغان إلى المحاكم ضدّ خصومه السياسيين، وفي مقدمتهم زعيم «الحركة القومية» دولت بهشلي، وزعيم «الشعب الجمهوري» كمال كليتش دار أوغلو، وزعيم الحزب الديموقراطي ناميك كمال يزبك.

ويعرف أردوغان أنّ خطوته الأخيرة تلك ضرورية لإزالة العداوات الشخصية تمهيداً لأجواء سياسية مناسبة للتمكّن من جمع عناصر ضرورية لإجماع ما على خطوط عريضة حول دستور جديد ما. وكان اليومان الماضيان قد حملا جديداً غير سار لأردوغان وحزبه، إذ بات «العدالة والتنمية» يمثل 325 نائباً وليس 326 مثلما أعطته النتائج الرسمية؛ ذلك أنّ حزب «الحركة القومية» طلب إعادة عدّ الأصوات في إحدى دوائر إسطنبول، ليتبيّن أنّ خطأً تقنياً حصل وصُحِّح، وبالتالي أُعلن فوز أحد نواب «الحركة القومية» بدل أحد نواب «العدالة والتنمية» لتصبح حصة الحزب اليميني القومي المتطرف 54 نائباً بدل 53. وعن هذا الموضوع، رأى بعض المراقبين الأتراك أنّ مشكلة حصول الحزب الحاكم على موافقة 5 نواب ليصبح قادراً على طرح مشروع دستور جديد على الاستفتاء الشعبي، ليس بالأمر الصعب جداً على أردوغان، بما أنّ لعبة «سرقة» 5 نواب من الأحزاب الثلاثة المعارضة ستنطلق قريباً بكل أدوات الاغراء. وعن هذا الموضوع، يذكر مراقبون عدة أمثلة تاريخية تعود لسنوات قليلة حصل فيها أن انتقل نواب من حزب لآخر. وبما أنّ الأمر على هذا المنوال، يعتقد كثيرون أنّ جهد أردوغان وأركان حزبه سيتركز في الأشهر المقبلة على «سرقة» 5 نواب، أكثر من التفاوض مع أحزاب المعارضة والتنازل لهم للموافقة على نسخة معتدلة للدستور الجديد، ذلك أنّ الجميع يدركون أنّ دستوراً قد يتمكن أردوغان من طرحه على الاستفتاء الشعبي سيفوز بسهولة بغالبية الأصوات. وفي السياق، يذكّرون كيف أنّ الاستفتاء على تعديل الدستور في 12 أيلول نال موافقة 58 في المئة من الأتراك، رغم أنّه كان تعديلاً جزئياً، فكيف بالأحرى حين يتعلّق الأمر بدستور مدني جديد كلياً؟

3 نواب اشتراكيين ضد أتاتورك

يستعدّ الأتراك لمشاهدة فصل جديد من فصول الطلاق الكردي مع النسخة الكمالية من الجمهورية التركية. فقد أعلن النواب الأكراد الاشتراكيون الثلاثة الفائزون بانتخابات 12 حزيران، والأعضاء في الكتلة البرلمانية لحزب الأكراد «السلام والديموقراطية»، وهم سيري ثريا أوندر ولفنت توزل (كلاهما فازا عن إسطنبول) والنائب عن مرسين إرتوغرول كوركجو، أنهم لن يقرأوا أجزاء من القسم النيابي لأنه «مناقض لمبادئهم الاشتراكية». ومن بين ما ينص عليه القسم البرلماني: «أقسم أن (...) أحافظ على وحدة واستقلالية الدولة (...) وعلى قيمها الجمهورية والعلمانية وعلى مبادئ الدستور التي ثبتها أتاتورك وإصلاحاته (...)». وبرر النواب الاشتراكيون الثلاثة قرارهم بأن بعض أجزاء هذا القسم هي عنصرية ولا تتلاءم مع قيمهم الاشتراكية، وخصوصاً ما يتعلق بقيم أتاتورك والولاء لهذا الدستور. وإذا نفّذ هؤلاء النواب تهديدهم، فسيكون المشهد شبيهاً لما حصل عام 1991، حين أدّت النائبة الكردية ليلى زانا (التي فازت يوم الأحد أيضاً) قسَمها البرلماني بلغتها الكردية غير المعترف بها رسمياً، وسُجنت بسبب ذلك لعشر سنوات كاملة. هي نفسها زانا التي توعّدت الأتراك بتحدٍّ جديد عندما قالت إنها ستدخل البرلمان وهي ترتدي الحجاب الاسلامي تضامناً مع التركيات المحجبات المضطهدات بالقانون التركي.

تسوية

ليبرمان: فرص معدومة لاستئناف المفاوضات قبل أيلول

أكد وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان ووزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين آشتون، أمس، انهما اختلفا خلال لقاء في القدس المحتلة بشأن امكانية العودة الى المفاوضات مع الفلسطينيين. وقال، في تصريحات نقلتها الاذاعة العامة، إن فرص استئناف المفاوضات المباشرة قبل ايلول «معدومة».

من جهة ثانية، قالت آشتون في بيان «ندرك أن ايلول يقترب بسرعة (...) المهم للجانبين هو العودة الى طاولة المفاوضات». وأكدت خلال لقائها مع ليبرمان، «نظراً لحوادث الربيع العربي وبعد خطاب الرئيس (الاميركي) باراك اوباما، اصبح اليوم اكثر الحاحاً بدء مفاوضات جدية ودفع عملية السلام قدماً».

من جهته، هدد ليبرمان، خلال اللقاء، بإلغاء كل الاتفاقات مع الفلسطينيين اذا طالبوا بانضمام دولة فلسطينية الى الامم المتحدة. ونقلت الاذاعة العامة عن ليبرمان قوله ان «اعلاناً احادي الجانب لدولة فلسطينية يعني نهاية الاتفاقات التي ابرمت في السنوات الـ 18 الماضية واسرائيل لن تكون مرتبطة بهذه الاتفاقات».

وقال ليبرمان ان «مبادرة من هذا النوع ستمثّل انتهاكاً لاتفاقات اوسلو الموقعة في 1993 والتي ستلغى بذلك». لكنه أكد، في الوقت نفسه، أن «فرص استئناف مفاوضات مباشرة معدومة». وحمل بعنف على الرئيس الفلسطيني محمود عباس واتهمه بأنه «لا يريد السلام بل المواجهة».

بدوره، حذر الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز من الدولة الثنائية القومية جراء الجمود السياسي ومن نهاية إسرائيل بما هي دولة ذات غالبية يهودية، وذلك في انتقاد مبطن لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن بيريز قوله لضيوف زاروه في الفترة الأخيرة، «إنني قلق من الجمود السياسي ومن إمكانية نشوء دولة ثنائية القومية» يعيش فيها الإسرائيليون والفلسطينيون بين نهر الأردن والبحر المتوسط. وأضاف أن «ما يحدث اليوم هو مماطلة مطلقة ونحن على وشك الاصطدام بحائط، فنحن نهرول بكل القوة إلى وضع سنخسر فيه، لا قدر الله، وجود إسرائيل بما هي دولة يهودية». وشدد على أن «من يوافق على مبدأ خطوة عام 1967 أساساً للمفاوضات سيحظى بتأييد العالم ومن يعارض سيخسر العالم».

ويوجه بيريز أقواله هذه ضد نتنياهو الذي يرفض بشدة استئناف المفاوضات استناداً إلى حدود عام 1967 بادعاء أنها «غير قابلة للحماية» مثلما صرح خلال خطابه في الكنيست والكونغرس الأميركي الشهر الماضي. وعبّر عن تخوفه من تعرض إسرائيل في الفترة القريبة المقبلة لحملة مقاطعة اقتصادية دولية.

(يو بي آي، أ ف ب)

تقرير

سعوديّات يكسرن الرهبة ويقدن سيّاراتهنّ

فعلتها السعوديات. كسرن الحواجز الذكورية، وتولين زمام قيادة السيارة بأنفسهن. وبعدما أنهين المهمة، زففن الخبر السعيد على المواقع الإلكترونية، حيث أُعلن التمرّد وقرّرن الخروج في تظاهرة لقيادة السيارات، وإن كنّ متفرقات.

وقال الكاتب توفيق السيف على صفحته في موقع «تويتر»: «لقد عدنا للتو من السوبرماركت بعدما قررت زوجتي بدء نهارها بالقيادة إلى هناك ذهاباً وإياباً». كذلك فعل محمد القحطاني رئيس الجمعية السعودية للحقوق المدنية والسياسية، كاتباً على صفحته في الموقع ذاته: «لقد عدت برفقة زوجتي مهى من جولة استغرقت 45 دقيقة قادت خلالها السيارة في شوارع الرياض».

وأخبرت النسوة حكاياتهن أيضاً، فقالت مهى: «قدت السيارة في طريق الملك فهد وشارع العليا برفقة زوجي. لقد قررت أن السيارة ستكون لي اليوم». فيما تابع زوجها، قائلاً إن «مهى جلبت معها أغراضها الضرورية استعداداً لسجنها من دون خوف». هؤلاء نسوة قدن سياراتهن تلبية لدعوة نظمتها ناشطات على مواقع «فايسبوك» و«تويتر» للنساء اللواتي بحوزتهن رخص قيادة أجنبية إلى التحرك على نحو منفرد خلافاً لما حدث عام 1990، عندما قادت النساء السيارات على نحو جماعي، ما أدى إلى توقيفهن.

ووضعت امراة على الإنترنت شريط فيديو يظهرها أثناء قيادتها السيارة في وقت متأخر من ليل أمس، كأول من يتجاوب مع الحملة. وقادت المرأة المنقبة السيارة في طرق شبه خالية قبل أن تتوقف أمام سوبر ماركت. وقالت: «كل ما نحن بحاجة إليه هو تدبير أمورنا من دون انتظار السائق. أعتقد أن المجتمع بات يتقبلنا». وكتبت أخرى «اليوم هو يوم عظيم». وحتى ساعات متأخرة أمس، كانت النسوة يكتبن على «تويتر» تجاربهن، وتلقين تشجيعاً من رجال ونساء للخروج وقيادة السيارة والإخبار عن تجاربهن. ولم تذكر أي مواقع تسجيل حوادث اعتقال بحقهن. وقال شهود على «تويتر» إن السلطات لم تعتقل أياً من النساء الـ21 اللواتي قدن سياراتهن أمس.

ونتيجة عدم تسجيل أي حالة اعتقال، توالت الدعوات طوال ساعات أمس لتحريض النسوة على كسر حاجز الرهبة والخوف والقيادة في الطرقات العامة. لكن أبدى كثيرون تشاؤمهم من احتمال حصول ذلك اليوم. لكن الناشطة السعودية وجيهة الحويدر بدت متشائمة، وقالت إنها «لا تتوقع خروج عدد كبير من النساء كما يتوقع المؤيدون لذلك في الخارج، نظراً إلى الرد القاسي من جانب السلطات بحق النساء اللواتي تولين قيادة السيارة في الأسابيع الماضية». وأضافت: «لا أتوقع الكثير كما يتخيل الناس في الخارج»، مؤكدةً أن «سجن الناشطة منال الشريف وغيرها بث الخوف في قلوبهم».

وأُفرج عن الشريف (32 عاماً) في نهاية أيار، بعد أسبوعين من الاعتقال بعدما قادت سيارتها وبثت شريطاً مصوراً على موقع يوتيوب تظهر فيه وهي تقود. كذلك، اعتقلت الخميس الماضي ست سعوديات لفترة وجيزة في الرياض عندما كن يتدربن على القيادة في مكان ناء. وذكرت حملة «ويمن تو درايف»، التي بدأت قبل شهرين، على موقعها الاجتماعي «فايسبوك» أن حملتها ستستمر حتى صدور «مرسوم ملكي يسمح للمرأة بقيادة السيارة».

(الأخبار، أ ف ب)

سعودية تنزجل من السيارة في الرياض (فايز نور الدين ـ أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 859

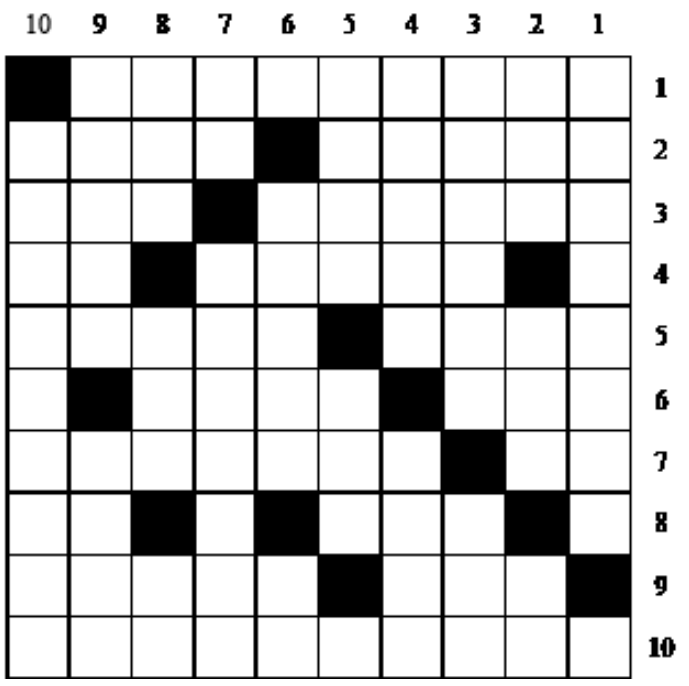

أفقيا

1- قائد أميركي راحل من سلاح المدرّعات لعب دوراً بارزاً في الحرب العالمية الثانية – 2- عروق حمر تطلع من البحر كأصابع الكفّ وهي من الأحجار الكريمة – بلدة لبنانية بقضاء جبيل – 3- نهر في أميركا الجنوبية من أنهر العالم الكبرى – بقرة بالأجنبية – 4- جهاز لإكتشاف وجود الأشياء تحت الماء بواسطة موجات صوتية – غلب وتفوّق بالمعرفة – 5- أصابع أو أطراف الأصابع – بنج غير عمومي – 6- ضمير منفصل – بلدة لبنانية بقضاء البترون أو إسم لمدينة بمحافظة ريف دمشق – 7- قام بهجوم – عائلة رئيس جمهورية مصري راحل – 8- قسم بالله – خاصتي وملكي – 9- أهمّ مدن الكوت دازور في فرنسا – الإسم الأول لممثلة مصرية قديرة كانت زوجة الممثل حسين فهمي – 10- بركان في كوستاريكا 3565 م.

عمودياً

1- قائد في الجيش العثماني لقبّ بالسفاح – 2- إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة – أحرف متشابهة – حرف نصب – 3- أعمال الشيطان القبيحة والقذرة – دبّر المؤامرة – 4- بطل أسطوري في الميثولوجيا اليونانيّة – العاصفة البحريّة – 5- أولاد وأبناء – مشى كالمقيّد وقارب الخطو في مشيه – 6- برغش وبعوض – ضجر – 7- متشابهان – دولة أوروبية – 8- في الجسم – حرف أبجدي – قرع الجرس – 9- نواصل العمل – منطقة في الفم واحدة ثابتة وأخرى متحركة – 10- مارشال يوغوسلافي راحل إشتهر بمقاومة الإحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الثانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حفار القبور – 2- أنت الحب – وز – 3- تالين – قر – 4- مر – سانا – قن – 5- بريم – 6- لاتفيا – زاغ – 7- وسيط – رس – فر – 8- ان – رفس – باب – 9- مناطيد – 10- ياموسوكرو

عمودياً

1- حاتم الطائي – 2- فنار – أين – 3- أتلّ – حتس – م م – 4- رايس – فورنو – 5- النازي – فاس – 6- لح – ارسطو – 7- قبقاب – يك – 8- رز – بدر – 9- و و – قيافا – 10- رزان مغربي

sudoku 859

		3		5				
5			7	9	1			
8	4	1						
		9	1	4	5			
2	6	5				8	1	4
			2	8	6	3		
						2	7	9
			4	2	9			6
				1		5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 858

7	8	9	3	2	5	4	1	6
2	5	3	6	4	1	9	8	7
1	4	6	8	9	7	5	3	2
5	1	8	2	6	4	3	7	9
3	7	4	5	1	9	6	2	8
9	6	2	7	8	3	1	5	4
4	3	1	9	7	2	8	6	5
8	9	7	1	5	6	2	4	3
6	2	5	4	3	8	7	9	1

مشاهير 859

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

دبلوماسي ورئيس النمسا (1918- 2007) وأمين عام الأمم المتحدة. شغل أيضاً عدة مناصب في بلده وفي العالم

9+6+7+5+4+3 = رفيق الكتاب ■ 8+2+1 = صقر بالأجنبية ■ 10+11+3 = يعبر ويجتاز

حل الشبكة الماضية: **ماريان باسيك**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

العراق: «القاعدة» يتبنّى مقتل اللامي

أعلن تنظيم «القاعدة» مسؤوليته عن مقتل المسؤول الشيعي البارز، علي اللامي، الذي كان يتولى مهمة تطهير الموالين للزعيم الراحل صدام حسين، في 26 أيار الماضي. وقال في بيان إنه استهدف اللامي لروابطه مع ايران، وحملته على السنة، ووصفه بالمرتد. وترأس اللامي لجنة كانت مهمتها اجتثاث عناصر البعث العراقي الموالين لصدام، وإبعادهم عن مناصب حكومية معينة. وقد حرمت هذه اللجنة مئات المرشحين من خوض الانتخابات العام الماضي. واتهم بمقتل 8 اشخاص بينهم جنديان أميركيان وموظفان اثنان في وزارة الخارجية الأميركية.

(أ ب)

عيسى قاسم: الإصلاح التجميلي ليس كافياً

حذّر المرجع الديني الشيعي النافذ في البحرين، عيسى قاسم (الصورة)، خلال خطبة الجمعة في مسجد دراز الصغير، من أن القيام بإصلاح تجميلي لن يرضي من شاركوا في احتجاجات 14 شباط. ودعا المحتجين الى أنه «ينبغي لهم الحفاظ على الطابع السلمي في دعواتهم إلى الإصلاح الديموقراطي مع عدم التخلي عن مطالبهم» . وأضاف «ألا يتوهم أحد أن الناس سيقبلون بالخروج صفر اليدين بعد ما

وصفه بكل هذا التعب والمعاناة والتضحيات الغالية. وقتل العشرات في الاحتجاجات». وأكد أن الناس لم يحتشدوا من أجل الحصول على إصلاحات تجميلية. ويرتقب أن تنظم أكبر جمعية معارضة «الوفاق» الوطنية الاسلامية، اليوم، مهرجانها الشعبي الثاني بعد رفع أحكام السلامة الوطنية في الأول من حزيران.

(رويترز)

التظاهرات متواصلة في الأردن

تظاهر مئات الأردنيين، أمس، في محافظتي الكرك والطفيلة جنوب الأردن مطالبين بالإصلاح وبمحاربة الفساد، وداعين الى رحيل حكومة رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت وتأليف حكومة منتخبة. وأُطلقت هتافات من بينها «الشعب يريد إسقاط البخيت» و«واحد اثنين مصاري الشعب وين» و«اعتصام اعتصام حتى يصلح النظام» و«بدنا نحارب الفساد ملينا دور الشحاد» و«الشعب يريد إسقاط الفساد».

(أ ف ب)

متابعة

«أسطول الحرية 2» المعركة الفرنسية

أسطول الحرية لا يزال في موعده، رغم انكفاء «مافي مرمرة» عن المشاركة، فيما تبرز معركة فرنسيّة في مواجهة حملات منع مشاركة مواطنين فرنسيين في رحلة كسر الحصار

بعد الانسحاب «السياسي التركي المموه تقنياً»، حسب وصف مراقبين، من «أسطول الحرية 2» المفترض ان يتوجه الى غزة نهاية حزيران، نشر موقع «يديعوت احرونوت» (إي نت) في 15 الجاري في صفحته الرئيسة انه «بفضل ضغط الجالية اليهودية في فرنسا، وارسالها اكثر من 500 رسالة الى النواب الفرنسيين ووكلاء التأمين، فإن أي سفينة فرنسية لن تتوجه الى غزة».

لكن يبدو ان هذا الخبر عار عن الصحة، ويدخل في سياق «الحملة التي تشنها اسرائيل إعلامياً لتعطيل المشاركة الفرنسية ولإلغاء الرحلة»، كما قالت مصادر المنظمين في فرنسا لـ«الأخبار». هكذا أصدرت «منسقية مهام الحماية المدنية الى فلسطين» وعضو «لجنة تنسيق الاسطول العالمي 2» بياناً أول من امس في باريس، رأت فيه ان موقع «إي نت»، الذي نشر «الخبر»، «هو اداة بروباغندا اسرائيلية، يخترع الاكاذيب». وأضاف البيان «ان هذا الموقع الشهير بكونه الأكثر زيارة بين المواقع الاسرائيلية، يعود لمجموعة يديعوت أحرونوت، الجريدة الأولى في اسرائيل. ومع انه محترف، يبدو انه يفبرك «حقائقه» بنفسه. ففي الحقيقة، هناك مركب فرنسي سيتوجه الى غزة نهاية الشهر الجاري. لا بل هناك اثنان بدلاً من واحد. اكثر من ذلك، هناك المئات من المسجلين اسماءهم للقيام بالرحلة (وسيكون علينا ان نختار من بينهم)، منهم نواب اوروبيون وفرنسيون وصحافيون في وسائل اعلام فرنسية». ويتابع البيان «ان المركب الفرنسي هو جزء من اسطول الحرية العالمي 2، وسيرسو، كباقي مراكب الأسطول، في غزة نهاية الشهر. لكن ليس هذا هو الموضوع. فما اهمية ان يكون هناك مركب فرنسي متوجه الى غزة؟ ولم هذا الأسطول؟». لا يتأخر البيان عن الإجابة «ان التقرير الأخير للأونروا صدر عملياً في اليوم ذاته لأكاذيب «إي نت». وقد جرد التقرير محصلة اربع سنوات من الحصار المفروض على غزة. هكذا، يتحدث التقرير عن كارثة انسانية لا تتوقف عن التفاقم. فنصف سكان القطاع اي ما يعادل مليوناً و657 الف نسمة، لا يعملون. والذين يعيشون بأقل من دولار وربع الدولار في اليوم (أقل من يورو واحد) يقدر عددهم بـ300 الف شخص حسب البنك الدولي. هذا الرقم تضاعف 3 مرات منذ بدء الحصار. فوق ذلك، كل شيء مفقود في غزة: الأدوية، والوقود الضروري لتشغيل مولدات الكهرباء في المستشفيات، بما ان معظم محطات الكهرباء قصفها الجيش الاسرائيلي. كل شيء معلق وفي تدهور مستمر في غزة. ما جعل القطاع يستحق ان يسمى فعلاً: السجن الاكبر في الهواء الطلق في العالم، وحسب تقرير الأونروا، إحدى افقر بقاع الارض».

ويضيف البيان «إذا كانت الامم المتحدة مشلولة بتوازناتها الداخلية وغير قادرة على تنفيذ قراراتها، فإن الرجال والنساء الاحرار في العالم، لديهم الحق، لا بل واجب التصرف للفت انتباه العالم الى وضع غزة هذا. هذه هي اهداف اسطول الحرية 2، والتي تشكل المراكب الفرنسية جزءاً منها. عشرات آلاف المواطنين شاركوا في حملة «مركب من اجل غزة»

> **حملة إسرائيلية إعلامية لتعطيل المشاركة الفرنسية ولإلغاء الرحلة**

خلال إحياء ذكرى جريمة اسطول الحرية في اسطنبول نهاية أيار الماضي (مراد سيزر ـ رويترز)

لقد وتبرعوا بـ600 الف يورو لشراء المراكب: نظموا حفلات موسيقية، جولات في كل فرنسا من اجل هذه الحملة. لقد شاركت في هذه الحملة جمعيات يهودية، فرنسية، واوروبية، وهم سيبحرون مع الاسطول لفضح ما يحصل من استغلال (إسرائيل) لصفة «يهودي» والتلاعب الخطر والمقرف بما يسمى وهمياً «الجالية اليهودية» في فرنسا لتصويرها وكأنها تحت امر الحكومة الاسرائيلية».

وعلمت «الأخبار» ان موقعاً صهيونياً فرنسياً على الانترنت، نشر، في سياق الضغط على الفرنسيين المشاركين في الحملة، اسماء 500 فرنسي مسجل في اسطول الحرية العالمي 2 بمن فيهم حتى مخاتير بلدات صغيرة بالأطراف، وذلك تحت عنوان: «المبيدون الجدد لليهود في فرنسا». ما يشير الى فقدان هؤلاء توازنهم. فنشر الاسماء تحت هذا العنوان يعدّ تحريضاً على القتل ويطوله القانون الفرنسي. ومن المتوقع ان تلاحق الحملة هؤلاء قانونياً.

إلى ذلك، قال نشطاء أتراك إن أسطول مساعدات سيبحر إلى غزة هذا الشهر في تحدّ للحصار الإسرائيلي للقطاع، لكن دون السفينة مافي مرمرة التي اقتحمتها قوات إسرائيلية خاصة قبل عام. وقال بولنت يلديريم، رئيس هيئة الإغاثة والمساعدات الإنسانية (آي. اتش. اتش) الإسلامية التركية في مؤتمر صحافي «عانت مافي مرمرة للأسف من أضرار جسيمة بحيث لا يمكن أن تكون مستعدة للإبحار في الوقت المزمع». إلّا أن يلديريم أكد انه رغم عدم إرسال «مافي مرمرة» مع الأسطول ستبقى المؤسسة التركية جزءاً من المجموعة الدولية التي تنظم الرحلة إلى غزة. وقال في حديث إلى موقع صحيفة «حرييت» ان سفينة الشحن الأخرى التي تملكها المؤسسة لن تبحر أيضاً مع الأسطول. وأضاف أن عشر سفن ستبحر إلى غزة من موانئ أوروبية مختلفة في 25 حزيران.

(الأخبار)

مصر

حسين سالم: نهاية أسطورة الرجل الغامض

القاهرة ـ **الأخبار**

هذه المرة الخبر صحيح... صديق الديكتاتور في قبضة الشرطة، وإن كانت إسبانية. أحد سدنة نظام حسني مبارك المتهاوي سقط. حسين سالم، الملقب بالرجل الغامض، لم يعد غامضاً ولا عصيّاً على المحاكمة. تتسارع الخطى في مصر لاستعادته، ومن ثم الكشف عن أسرار وحكايات تضع حداً لما بين الحقيقة والخيال في ما يقال عن علاقته بالرئيس السابق. إمبراطور الغاز وسمسار الأراضي وتاجر السلاح يجلس الآن في الزنزانة، ويسعى محاموه إلى تفويت الفرصة على الحكومة المصرية من خلال اللعب على أن سالم تنازل عن الجنسية المصرية منذ سنوات، حسب ما تردّد أول من أمس، بعد انتشار خبر القبض على آخر ديناصورات عهد مبارك. كيف تتصرف الحكومة المصرية؟

النيابة العامة أعلنت أنها أرسلت طلباً إلى الحكومة الإسبانية لاسترداد سالم الذي اعتقلته الشرطة الجنائية الدولية في مدينة مايوركا الإسبانية، وتستند في ذلك إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، في ضوء أن كلاً من مصر وإسبانيا وقّعتا على تلك الاتفاقية الدولية، فضلاً عن مبدأ المعاملة بالمثل المتّبع بين الدولتين أساساً للتعاون بينهما. وأشارت النيابة إلى أنه في حالة الاستجابة للطلب المصري، فسيُستجوب حسين سالم بمعرفة النيابة العامة في تحقيقات تكميلية، تمهيداً لعرضه على محكمة جنايات القاهرة.

شُغلت الأوساط السياسية والإعلامية في مصر بتتبّع خطى الرجل الغامض، نظراً إلى قربه من مبارك وكثرة الحديث عن شراكه كانت تجمعه بالرئيس السابق وعائلته، وهو ما أتاح له السيطرة على أراضي مدينة شرم الشيخ بأبخس الأثمان، حتى إن سكان المدينة لقبوه بـ«ملك شرم الشيخ»، وهو النموذج الأمثل لقصة صعود الفساد وتوغّله في عصر الرئيس المخلوع.

سالم هو حامل مفاتيح خزانة أسرار مبارك، كما يؤكد كل من اقترب من الرئيس السابق، حيث كان يحظى بمعاملة خاصة تجلّت في كمّ التصاريح التي حصل عليها في صفقة تصدير الغاز لإسرائيل، ومن قبلها الحصول على أراضي مملوكة للدولة. لكن كيف وصل سالم إلى مبارك؟

لمعرفة كيف نشأت هذه العلاقة تجدر الإشارة إلى بدايات سالم (المولود في عام 1928) المتواضعة للغاية، حيث عمل موظفاً في صندوق دعم الغزل، ثم التحق بسلاح الطيران وشارك في حربي 1967 و1973. وهنا تعرف إلى مبارك الذي كان قائداً لسلاح الطيران. وبسبب قربه من مبارك ودعمه غير المحدود للرئيس أنور السادات أثناء مفاوضات كامب ديفيد، أصبح أحد مستشاري الرئيس. وبعد توقيع الاتفاق، كُلّف بمهمة الإشراف على تنفيذ المعونة الأميركية للقاهرة في إطار الاتفاقية الثنائية بينهما. قبل العمل في هيئة المعونة، التحق سالم لفترة بشركة «النصر للتصدير والاستيراد»، وهي الشركة التي كانت تستخدمها الاستخبارات المصرية للتغطية على نشاطها في أفريقيا. لكن عام 1986 شهد أول ظهور لاسم «سالم» في الحياة العامة، عندما تقدم عضو مجلس الشعب في حينها، علوي حافظ، بطلب إحاطة عن الفساد في مصر، مستنداً في جزء منه إلى اتهامات وردت في كتاب «الحجاب»، للصحافي الأميركي بوب ودوورد، تقول إن شركة «الأجنحة البيضاء» التي سُجّلت في فرنسا هي المورّد الرئيسي لتجارة السلاح في مصر، وإن هذه الشركة تتضمن أربعة مؤسّسين هم منير ثابت ـ شقيق سوزان مبارك ـ وحسين سالم وعبد الحليم أبو غزالة (وزير الدفاع السابق)، وحسني مبارك (نائب الرئيس في حينها). وبعد هذه الواقعة، بدأ يتردد اسم «سالم»، وبدأت الأسئلة تكثر عن حجم ثروته التي اختلطت فيها الحقيقة بالخيال، حتى إن البعض قال إن حجم أمواله يتجاوز موازنة الدولة لعام كامل.

ثم بدأت أكبر حكاية للرجل الغامض، وهي حكايته مع تصدير الغاز المصري لإسرائيل من خلال شركة «شرق المتوسط للغاز» التي وقّعت عقد الشراكة مع دولة الاحتلال. ولأن القانون المصري لا يسمح بمشاركة الأفراد في شركات الغاز، دخلت الحكومة المصرية بشراكة مع سالم الذي امتلك عشرة في المئة من الأسهم، فيما امتلك الطرف الإسرائيلي المتمثل في رجل الأعمال يوسي ميمان 25 في المئة، في مقابل تملك شركة الخدمات البترولية التابعة للحكومة المصرية باقي الأسهم.

صالة جديدة لشركة Strategy Motors

صالة جديدة لسيارات ''ميتسوبيشي موتورز'' و ''بيجو'' و ''سيتروان''
تم افتتاحها في ١٤ حزيران ٢٠١١ في منطقة الشياح على أوتستراد العام،
وذلك بحضور شخصيات سياسية وإجتماعية وإعلامية وزبائن الشركة والأصدقاء. وتضمّ الصالة موديلات فخمة وأنيقة من موديلات العام ٢٠١١ للسيارات الثلاث المذكورة التي إعتاد على قيادتها اللبنانيون واختبروا جودتها ومتانتها ورفاهيتها ومحركاتها القوية ومقاعدها الوثيرة وهياكلها الصلبة.

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى
المرحوم الحاج
جواد إبراهيم جغبير
اخوته: المرحوم أحمد ـ الحاج محمد ـ الحاج علي ـ المرحوم محمود
أولاده: إبراهيم ـ محمد ـ ناجي ـ نضال
أصهرته: حبيب فرحات ـ المرحوم خليل جغبير ـ حسين ضاهر ـ حمزة الأمين
تقبل التعازي اليوم السبت في منزله في برعشيت وتتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني يوم الأحد الساعة العاشرة صباحاً في حسينية البلدة.
الآسفون: آل جغبير وآل بعلبكي وعموم أهالي برعشيت

مبوب

مطلوب

مطلوب للعمل خارج لبنان مهندسون متخرجون من معاهد تقنية ذوو خبرة لا تقل عن خمس سنوات. اختصاص: ميكانيكي، كهربائي، نظام تبريد، وأدوات صحية. لمزيد من المعلومات الاتصال على الرقم 01/862251 أو ارسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني : info@hodahotels.com

للبيع أو للإيجار

للبيع أو للإيجار في حارة حريك شقة مفروشة 422م2 سوبر ديلوكس + مسبح عائلي كهرباء مؤمنة ط 7 ت: 70/691584

مفقود

فقد جواز سفر باسم ثروة علي عبد الساتر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/947698

فقد جواز سفر باسم علي موسى نعمة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/777686

فقد جواز سفر باسم فاطمة محي الدين الشيخ لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/006753

فقد جواز سفر بإسم نور باسم الحسيني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/608687

فقدت الفيليبينية MARITES BERMUDEZ الخادمة لدى ريمون يوسف زرقا جواز سفرها وبطاقة إقامتها. الرجاء ممّن يجدهما الاتصال على الرقم: 04/525958.

غادر ولم يعد

غادرت العاملة Chaltu Adem Buseri من التابعية الفليبينية منزل المهندس صالح دياب ابراهيم الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/486030.

نداء إنساني

مطلوب كلية من فئة A+ 03/939085 ـ 09/213481.

إعلانات رسمية

اعلان

تعلن المديرية العامة للأمن العام عن انتقال مركز أمن عام جونية الاقليمي الى مبنى سراي جونية ـ الطابق الاول، وبدء العمل فيه اعتباراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/06/20.
عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت
www.general-security.gov.lb

إعلان

عن إجراء استدراج عروض لتأمين شراء مادة الحبر لزوم الآلات الطابعة الموجودة في مجلس الخدمة المدنية
يجري مجلس الخدمة المدنية في مركزه الكائن في بناية الشيخة العنود بنت فالح آل ثاني ـ شارع الرئيس رشيد كرامي ـ قرب الغوديز ـ استدراج عروض لتأمين شراء مادة الحبر، لزوم مجلس الخدمة المدنية، وذلك تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/7/19.
تقدم العروض في قلم مجلس الخدمة المدنية وفقاً لأحكام دفتر الشروط الخاص بهذه الصفقة الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه مجاناً من الدائرة الإدارية المشتركة في مجلس الخدمة المدنية، وذلك ضمن الدوام الرسمي.
تنتهي مهلة تقديم العروض قبل ساعة من نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء الاستدراج المذكور أعلاه.
بيروت، في 2011/6/16
رئيس مجلس الخدمة المدنية
د. خالد قباني
التكليف 922

إعلان

استدراج عروض أسعار لشراء أجهزة معلوماتية لزوم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني والدوائر الإقليمية التابعة لها
في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2011/7/21، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض خاص لشراء أجهزة معلوماتية لزوم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني والدوائر الإقليمية التابعة لها.
تقدم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعدّ لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الاستدراج ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 13 حزيران 2011
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
المدير العام للتعليم المهني والتقني بالإنابة
أحمد دياب
التكليف 919

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/6/6 على المتهم محمد حسن الحاج علي جنسيته لبناني محل إقامته الطريق الجديدة شارع الدنا ملك الوادي والدته نوال عمره 1977 أوقف غيابياً بتاريخ 2010/1/20 فار بالعقوبة التالية: خمس سنوات أشغالاً شاقة وفقاً للمواد 638/ف 4 عقوبات من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/6/6
الرئيس سعد
التكليف 913

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/6/2 على المتهم أحمد درويش الخطيب جنسيته فلسطيني محل إقامته مكتب مكافحة المخدرات 1940 تاريخ 2009/9/17 والدته سلمى عمره 23 سنة أوقف غيابياً بتاريخ 2009/10/5 فار بالعقوبة التالية: الأشغال الشاقة المؤبدة وتغريمه خمسة وعشرين مليون ليرة غرامة وفقاً للمواد 126 و127 من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/6/3
الرئيس
التكليف 913

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة

المرجع: محكمة الشياح الشرعية الجعفرية
رقم الصادر 2011/358
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة إلى جعفر مهدي كاظم مجهول محل الإقامة، في الدعوى المقامة عليك من ميادة أحمد الحاج يوسف بمادة نفقة أساس 37 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2011/7/12 فيقتضي حضورك أو إرسال مَن ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلّغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
القاضي الشيخ
حسين قصاص

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي أميرة صبره بتاريخ 2011/3/26 بالقرار 2011/411 بالدعوى 2010/853 المقامة من المدعيين جورج القزي وفؤاد رزق بإعلان انقضاء إيجارة المدعى عليه جوزف جورج جبسي في الشقة الشمالية من الطابق الأرضي من البناء القائم على العقار 4161/ الأشرفية وإلزامه بإخلائها وتسليمها للمدعية. مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1405

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/7/1 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه فادي إبراهيم عبود ماركة كيا SPORTAGE موديل 2003 رقم /168657/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /12480/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5470/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /348,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1406

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/7/1 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه أيمن عبدو سرحان ماركة كيا بيكانتو موديل 2008 رقم /356809/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /11214/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3500/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,353,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/793

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/7/1 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليها روز عبد الله عيسى ماركة فريلندر KV6 موديل 2001 رقم /319710/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /8760/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8500/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /720,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

دعوة

صادرة عن محكمة كسروان المدنية
غرفة القاضي جورج حبيقه
موجهة إلى المدعى عليه جورج فارس العضم المقيم أصلاً في بلّونه بناية نصار وحالياً مجهول المقام بالدعوى العقارية رقم 2011/623 المقامة من المدعي أنطوان إميل حجار بوجهك، تدعوك هذه المحكمة للحضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الاستحضار والمرفقات المتضمن إلزامك بتنفيذ كافة الموجبات التعاقدية وتسجيل العقار رقم 557 زوق مصبح على اسم المدعي أو مَن يختاره هذا الأخير خالياً من أية إشارة واستطراداً إلغاء وفسخ الوكالة غير قابلة للعزل وذلك على مسؤوليتك وإلزامك برد المبلغ المدفوع من المدعي لك والبالغ /22000/ د.أ. مع الفوائد وعطل وضرر بقيمة عشرة آلاف د.أ. والرسوم والمصاريف والجواب ضمن المهل القانونية واتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لك لتبلّغ الأوراق باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
رندا سركيس

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية الدوير عن وضع جداول التكليف الأساسية للرسوم البلدية كافة عن عام 2011 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88 ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88، يتوجب على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد رسوم القيمة التأجيرية على المساكن والمحلات التجارية، وجميع المنشآت الخاضعة لقانون الرسوم البلدية المشار إليه أعلاه، وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: إنفاذاً للمادة 109 من قانون الرسوم البلدية تفرض غرامة 2% (اثنان في المئة) عن المبالغ التي لم تسدّد خلال مهلة الشهرين المشار إليهما في البند أولاً ـ أعلاه ـ ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ثالثاً: نذكّر الإخوة المكلّفين بالرسوم البلدية عن السنوات السابقة وجوب المبادرة إلى تسديدها خلال مهلة 15 يوماً ـ خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر الإعلان الذي يعتبر بمثابة إنذار عام وتكليف للتبليغ شخصياً لكل منهم وقاطعاً لمرور الزمن.
رئيس بلدية الدوير
إبراهيم رضا رمّال

الكرة اللبنانية

نادي النجمة: بعد الحريري... مَن ينقذ الأمانة؟

كرة لبنان خامدة، أمام موسم جديد مجهول الهوية، ومجهول القرار بعودة الجمهور. كيف ستؤمن نواديها الجماهيرية ميزانياتها، وهي أصلاً مكسورة تقتات من الدعم الحريري... فهل سيستمر هذا؟ الجواب الأكبر عند النادي الأكثر شعبية، النجمة

علي صفا

بعد عشر سنوات من حمل الحريرية ملفات نادي النجمة ودعمه مالياً وتركيب إداراته المستقبلية، يدور النجمة في فضاء مجهول: طلاق أم هجرة أم مجرد علاقة متعة؟ لا شيء واضحاً سوى أن النادي الشعبي يقف خاوياً حائراً أمام... المجهول.

في الموسم الأخير، خرج النجمة سالماً، بلا ألقاب، لا في الأولى ولا في الفئات العمرية. وشكرت إدارته ربّها على حلوله ثالثاً في الدوري بعدما كانت تخشى هبوطه إلى الدرجة الثانية، لولا همّة جهازه الفني بقيادة الجزائري محمود قندوز وروحية مجموعة لاعبيه الكادحين، وجلّهم من الوجوه الشابة بين مخضرمين عمداء أنقذوه وحسّنوا صورته، بعدما فقد النادي وتخلّى مجاناً عن مجموعة نجوم بين مغادر ومهاجر، فيما تعاني هذه الإدارة من انكسار مالي طاغ. في الموسم الأخير، أنقذ الحرّيري موقف النجمة بدعمه بنصف مليون دولار، بعد معاناة لشهور. وطار المبلغ سريعاً بين سدّ مكسورات ومرتّبات وسدّ ديون لإداريين ثلاثة كانوا يغطّون من جيوبهم: الرئيس محمد أمين الداعوق ونائبه صلاح عسيران وسامي الوزان، فيما كان معظم الإدارة المكلّفة (11 عضواً) مجرد أسماء مسجّلة غير عاملة، وآخر مَن يعلم بما يدور في هذا النادي. والآن، قبل شهرين من حركة الموسم الجديد، تقف إدارة النجمة أمام المجهول، حيث لا قرار لها، لا في السلم ولا في الحرب، ولا ضمان لمَن يسلّحها بتحريرها من الأسر.

الإدارة الحالية بمَن حضر تروّج أنها ترغب في الاستقالة، لكونها غير قادرة على مواصلة «النضال» بأي شكل، فيما بعض رؤوسها يعملون سرّاً على بقائها وتغيير معظم الأعضاء الآخرين. وبعد اتصالات بالمراجع الحريرية، رشح أنه لا مجال حالياً لدعم مالي كما السابق، وسرّب منها أنها ترحّب بمراجع جديدة يمكنها أن تتولّى الأمانة عنها. وعلى خط آخر، تتحرّك جماعة من جمهور النادي الأوفياء، حيث التقت بالإداري الفاعل صلاح عسيران (مقرّب جداً من الحريري) وخرجت بصورة سلبية عن دعم النادي. وعلى خط أبعد، تناثرت أقوال أن مراجع الوليد بن طلال حوّلت أنظارها لإنقاذ النادي العريق، ولكن من دون تأكيد لذلك.

نوادي الحريرية

ما يدور حول النجمة يتسرّب أيضاً إلى نوادٍ عدة تتلقّى دعماً مالياً موسمياً، ومنها الأنصار والأهلي صيدا والنادي الرياضي لكرة السلة، وغيرها أيضاً لأسباب شعبية ــ انتخابية. والسؤال الشامل: هل يتعمّم وقف الدعم، أم يحصل انتقاء وفرز، أم تبقى شعرة معاوية ممشّطة بحسب الظروف؟ ما عُلم، أن ملفات تلك النوادي ستوضع لدى منسّق الرياضة في تيار المستقبل حسام زبيبو ليناقش قضاياها مع الرئيس سعد الحريري إثر عودته إلى البلد.

وفي كل حال، يبقى نادي النجمة خصوصاً معلّقاً على كف السياسة، وتحت إدارة لا قرار لها ولا خطة ولا موارد منظّمة، ولا جمهور حاضراً ولا جمعية عمومية فاعلة.

لقد قدم الحريري أموالاً طائلة للنجمة، ولكنه لم يقدم إدارات مختصة ناجحة، ولم يراقب ولم

النادي الشعبي يقف خاوياً حائراً أمام... المجهول (أرشيف)

النجمة أهدر فريقاً كاملاً

فقد نادي النجمة في ظل إداراته الحريرية نخبة من نجومه، معظمهم مجاناً: محمد غدار، زكريا شرارة (الصورة)، إيلي فريجي، بول رستم، هيثم عطوي (الصفاء)، طارق العلي (المبرة)، الأخوان كجك (الأنصار)، علي ناصر الدين، وحيد فتال، فيما كان النجمة يبحث عن لاعبي احتياط طيلة الموسم الأخير، وضمّ لاعبين لا لزوم لهم.

كرة القدم

الأولمبي يستضيف نظيره الماليزي في تصفيات لندن ـ 2012

ينطلق غداً الأحد قطار التصفيات المؤهلة الى نهائيات مسابقة كرة القدم، في أولمبياد لندن 2012، بالنسبة الى منتخب لبنان الذي يستضيف نظيره الماليزي على ملعب المدينة الرياضية (الساعة 17:00)، ضمن الدور الثاني. وكانت بعثة المنتخب الضيف قد وصلت أمس الى بيروت، ويعقد اليوم مؤتمر صحافي في فندق البريستول (الساعة 11:30) حيث يشارك فيه مدربا المنتخبين وقائداهما.

واستدعى المدير الفني للمنتخب اللبناني لهذه المباراة 18 لاعباً، وهو يعرفهم جيداً، لكونهم كانوا قد لعبوا تحت إشرافه في منتخب الشباب، وأوصلهم الى نهائيات أمم آسيا في السعودية 2009.

وضمّت التشكيلة الحارسين محمد دكرمنجي ونزيه أسعد، واللاعبين عمر عويضه، عبد الله طالب، أحمد جلول، حسن شعيتو، مصطفى شاهين، علاء ترمس، علي بزي، نور منصور، محمود كجك، ربيع عطايا، جاد نور الدين، شادي عطية، محمد حيدر، حسين عواضة وهيثم فاعور. وسيغيب قاسم ليلا بداعي الإصابة التي تعرض لها خلال التمرين أول من أمس. ويسعى المنتخب اللبناني الى تسجيل نتيجة إيجابية وبفارق مريح، قبل مباراة الإياب الخميس المقبل في كوالالمبور. وأشار سعد الى جهوزية الفريق، مستفيداً من المباريات الإعدادية الجيدة التي خاضها في الاشهر الماضية. ورأى أن المنتخب الماليزي متطور، ولن تكون المواجهة سهلة، خصوصاً أنه يضم في صفوفه لاعبين ذوي خبرة دولية اكتسبوها جرّاء مشاركتهم مع المنتخب الماليزي الأول.

منتخب قوي

يدرك المدرب الوطني سمير سعد صعوبة المباراة، وأوضح أن المنتخب الماليزي يلعب كفريق في الدوري الماليزي، ويملك لاعبين جيدين، خصوصاً الحارس العملاق خيرول فهمي والمهاجم أحمد فكري.

مباريات إعدادية

خاض المنتخب اللبناني 5 مباريات ودية خلال فترة الإعداد للتصفيات، إذ فاز على نظيره القطري 2-1، وعلى السوري 2-0 وتعادل والسوداني 0-0، وخسر أمام عمان 1-0 وتركيا 3-0.

يحاسب، بل قدّم إدارات بأشخاص موالين لتياره السياسي، عمدت إلى شطب خيرة أسماء مخلصين للنجمة، فقط بداعي أنها غير موالية للحريرية! وقيل أخيراً إن الإدارة هذه أعادت بعض الأسماء، ولكن بعد خراب البصرة. ليس بالمال وحده تحيا الأندية. فالمال بلا إدارة يتحوّل إلى ألغام ترتد شظاياها إلى الرأس والفروع. وكم صعب أن يقال: إن أكبر نادٍ شعبي في لبنان قد انكسر وهوى في عهد الحريرية.

● ملاعب المانيا ●

الألمان يختارون شوماخر أفضل رياضي في تاريخ البلاد

لقب جديد سيحمله أشهر بطل لسباقات سيارات الفورمولا، الألماني ميكايل شوماخر، الذي اختاره جمهور بلاده أفضل رياضي في تاريخ ألمانيا، خلال استفتاء أجرته صحيفة «بيلد»، وذلك رغم عودته المخيّبة إلى الحلبات. وشارك في الاستفتاء أكثر من 56 ألف شخص، وقد عرضت «بيلد» على المشاركين الخيار بين 50 شخصية رياضية بينها نجم دالاس مافريكس ديرك نوفيتسكي الذي أصبح قبل أيام معدودة أول ألماني يتوج بلقب بطل الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وحصل شوماخر الذي يعاني كثيراً منذ عودته الموسم الماضي عن الاعتزال الذي أعلنه عام 2006، على 28 في المئة من الأصوات، متفوّقاً على «القيصر» فرانتس بكنباور الذي حصل على حوالى 13 في المئة من الأصوات، فيما جاء نوفيتسكي ثالثاً بحصوله على 12,4 في المئة من الأصوات. أما سائق ريد بُل. رينو سيباستيان فيتيل الذي توّج الموسم الماضي بلقب سباقات الفئة الأولى، والذي يتصدر أيضاً الترتيب الحالي للبطولة، فقد حل في المركز العاشر بـ1,8 في المئة فقط من الأصوات.

■ الدوري الأميركي للمحترفين

مينيسوتا تمبروولفز يستعيد ريكي روبيو

سيترك نجم برشلونة بطل الدوري الاسباني لكرة السلة ريكي روبيو فريقه للالتحاق بمينيسوتا تمبروولفز الاميركي، الذي سبق ان اختاره في «درافت» 2009 لضمه الى صفوفه. ويعتبر روبيو (20 عاماً) من أبرز نجوم كرة السلة الاسبانية، وقد توّج مع منتخب بلاده بفضية أولمبياد بكين 2008 عندما أصبح أصغر لاعب يشارك في المباراة النهائية على صعيدي الرجال والسيدات. وخاض لاعب جوفنتود بادالونا السابق المباراة النهائية التي خسرها منتخب بلاده أمام نظيره الاميركي، وهو يبلغ 17 سنة و308 أيام، ثم أتبع هذا الانجاز بمساهمته في قيادة منتخب بلاده الى لقب كأس اوروبا 2009.

واعتاد روبيو تحطيم الأرقام، إذ سجل بدايته في الدرجة الاولى الاسبانية في سن الرابعة عشرة، وهو كان من المواهب التي خطفت الاضواء في بكين 2008، ثم في كأس اوروبا 2009. وكان روبيو الذي يشغل مركز صانع الالعاب قد قاد منتخب بلاده عام 2006 الى لقب بطولة اوروبا للاعبين دون 16 عاماً، بتسجيله 51 نقطة في سلة المنتخب الروسي في المباراة النهائية.

ولم يكتفِ روبيو بتسجيل 51 نقطة فقط، بل أضاف اليها 24 متابعة و12 تمريرة حاسمة و7 سرقات للكرة، ليصبح أول لاعب في تاريخ هذه البطولة يحقق هذا الانجاز، وقد اختير أفضل لاعب في البطولة بعدما تصدر لائحة الهدافين والممررين والمتابعين وسارقي الكرات.

> سجل روبيو بدايته في الدرجة الأولى الإسبانية في سن الرابعة عشرة

وواصل روبيو، الذي انضم الى عدد من مواطنيه في الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين وعلى رأسهم الشقيقان باو (لوس انجلس لايكرز) ومارك غاسول (ممفيس غريزليس)، إضافة الى رودي فرناندیز (بورتلاند ترايل بلايزرز) وخوسيه كالديرون (تورونتو رابتورز) وخوان كارلوس نافارو (ممفيس سابقاً وبرشلونة حالياً)، تألقه لاحقاً وأحرز كأس التحدي الاوروبي (2006) وكأس اسبانيا (2008) والكأس الاوروبية (2008) مع جوفنتود، قبل أن ينتقل عام 2009 الى برشلونة الذي توّج معه بالكأس المحلية (عامي 2010 و2011) والدوري الاوروبي (2010) والدوري الاسباني (2011).

ريكي روبيو (البرت جيا ـ رويترز)

■ سوق الإنتقالات

مانشستر سيتي ينافس تشلسي على مودريتش

واصلت الفرق الانكليزية مغازلتها لنجم وسط توتنهام هوتسبر الكرواتي لوكا مودريتش، حيث ذكرت الصحف المحلية ان مانشستر سيتي يستعد لدفع مبلغ 30 مليون جنيه استرليني من اجل الحصول على خدمات صانع الالعاب الموهوب، قبل ان يضع تشلسي يده عليه.

وتردد ان توتنهام قد رفض عرضاً بقيمة 22 مليون جنيه استرليني من جانب سيتي لضم صانع العابه، لكن صحيفة «دايلي مايل» لمحت إلى أن عرضاً بقيمة 30 مليّون جنيه استرليني سيقدم من جانب مانشستر سيتي لحسم الصفقة.

وفي انكلترا أيضاً، اقترب المدافع الدولي الكولومبي كريستيان زاباتا من توقيع عقد انتقاله من اودينيزي الايطالي الى ليفربول، بحسب ما كشف اللاعب أمس. وفرض زاباتا نفسه كأحد افضل المدافعين في الدوري الايطالي الموسم الماضي، وأسهم في قيادة اودينيزي للمركز الرابع المؤهل الى دوري ابطال اوروبا، وهو موجود حالياً مع منتخب بلاده الذي يستعد لكوبا أميركا التي تنطلق في الاول من الشهر المقبل في الارجنتين.

بدوره، واصل ملقة الاسباني تدعيم صفوفه بلاعبين على اعلى مستوى. وبعد الهولندي المخضرم رود فان نيستلروي، أعلن النادي تعاقده رسمياً مع الدولي الفرنسي جيريمي تولالان قادماً من صفوف ليون في بلاده. ولم يكشف ملقة عن القيمة المالية للصفقة، لكن رجّحت التقارير أن يكون النادي الإسباني قد دفع مبلغ يتراوح بين 10 و15 مليون يورو لضمان وجود تولالان معه حتى عام 2015.

وقال ملقة في بيان له «سيوقع تولالان العقد خلال الأيام القليلة المقبلة، وسيُقدِم رسمياً في الاسبوع الاخير من الشهر الجاري».

كذلك أعرب نادي بايرن ميونيخ الالماني عن رغبته في الحصول على خدمات مدافع تشلسي البرازيلي اليكس، بعد فشله في التوصل الى اتفاق مع مانشستر سيتي للتخلي عن جيروم بواتنغ.

> أنهى ملقة صفقة التعاقد مع تولالان من ليون

ونقل موقع «لانسنيت» البرازيلي عن اليكس رغبته في الانتقال الى الفريق البافاري، وخصوصاً أنه لم يلعب كثيراً الموسم الماضي في صفوف الفريق اللندني، وسط منافسة قوية من جون تيري والصربي برانيسلاف إيفانوفيتش.

وعلى صعيد المدربين، تعاقد استون فيلا الانكليزي رسمياً مع المدرب الاسكوتلندي اليكس ماكليش.

وتوصل استون فيلا الى اتفاق مع ماكليش (52 عاماً)، بعد 5 أيام فقط من ترك الأخير لفريق برمنغهام بسبب هبوط النادي الى الدرجة الاولى، وذلك على الرغم من معارضة جماهير الأخير، لكون ماكليش سيشرف على الغريم التقليدي لفريقهم في المدينة.

أصداء عالمية

انطلاق ربع نهائي الكأس الذهبيّة

ينطلق الدور ربع النهائي من بطولة الكأس الذهبية في كرة القدم لمنتخبات منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) التي تستضيفها الولايات المتحدة حتى 25 الجاري، حيث تلتقي كوستاريكا مع هندوراس، والمكسيك مع غواتيمالا.

نهائي «يوروبا ليغ» 2013 في أمستردام

حدد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» ملعب «أمستردام أرينا» في العاصمة الهولندية لاستضافة نهائي مسابقة يوروبا ليغ عام 2013، بحسب ما ذكر الاتحاد القاري على موقعه الرسمي. ومنحت اللجنة التنفيذية للاتحاد أمستردام حق الاستضافة بعد منح ملعب ويمبلي في لندن حق استضافة نهائي دوري أبطال أوروبا للعام ذاته.

الإيقاف مباراتين لمن يتعمّد الحصول على بطاقة صفراء

ستقوم اللجنة التأديبية التابعة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم من الآن فصاعداً بفرض عقوبة الإيقاف لمدة مباراتين على كل لاعب يتعمد الحصول على بطاقة صفراء في المسابقات الأوروبية، بحسب ما أعلن، أمس، الأمين العام لـ«اليويفا» جياني انفانتينو.

التحقيق مع هافيلانج بشأن رشوى

ذكرت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية أمس أن لجنة الأخلاق في اللجنة الأولمبية الدولية فتحت تحقيقاً مع عضو اللجنة البرازيلي جواو هافيلانج بشأن رشوى تلقاها عام 1997.

وترتكز المزاعم على تلقي هافيلانج، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم بين 1974 و1998 وأقدم أعضاء اللجنة الأولمبية الدولية منذ عام 1963، رشوة من الشريك التسويقي السابق للفيفا «آي أس أل»، بيد أنّ الاتحاد الدولي رفض فتح تحقيق في هذا الموضوع، بحسب ما أضافت الصحيفة.

(الأخبار، أ ف ب)

أخبار رياضية

لبنان في كأس دايفيس

حقق لبنان فوزه الثالث أمس ضمن فعاليات كأس ديفيس لكرة المضرب ضمن المجموعة الآسيوية ـ الأوقيانية الثالثة، التي تقام في العاصمة السريلانكية كولومبو، بتغلبه أمس على نظيره الماليزي 3 - 0. وكان المنتخب اللبناني قد تغلب على كل من عمان والإمارات 2 - 1. وسيتابع لبنان التصفيات في مجموعة الأوائل، حيث سيواجه فييتنام وسريلانكا وماليزيا مجدداً. ويمثل لبنان اللاعبون بسام بيداس وجيوفاني سماحة وكريم علايلي وباتريك شكري، وبقيادة المدرب حسين بدر الدين.

توضيح رستم

ورد في حديث المدير الفني لمنتخب لبنان لكرة القدم إميل رستم الى «الأخبار» الذي نُشر أمس كلمة «بيّاع الكعك»، وهو لم يكن يعني بها شخصاً معيّناً، بل هو توصيف لوجود بائع الكعك في الملاعب، لكنه لا يتابع المباريات على نحو حثيث، وبالتالي فهو غير قادر على الحكم على الأمور. وما ذُكر هو التباس، لأن رستم ليس من عادته مهاجمة الأشخاص وهو يحترم الجميع، ولم يكن ما ورد موجّهاً إلى أيّ من العاملين في الوسط الكروي.

الأخبار al-akhbar
السبت 18 حزيران 2011 العدد 1440

أنسي الحاج

ذكـــرى عـــاصي الرحبـــاني

لو بقي عاصي الرحباني في صحّته حتى انطفائه في حزيران 1985، ماذا كان سيكتب ويلحّن من وحي الحرب الأهليّة؟ ولو بقي حيّاً إلى الألفيّة الثالثة كيف كان سينفعل أمام حَرْبَي ميشال عون و«الوصاية السوريّة» ثم اغتيال الحريري وصولاً، لو قيّض له الله العمر الطويل، إلى التمرّدات العربيّة الراهنة؟

لقد بدا الخط البياني لمواقف الأخوين رحباني يتّجه من التصالح الطوباوي («جسر القمر») نحو مرارة الخيبة في مطلع السبعينات من القرن العشرين: «الشخص»، «يعيش يعيش»، «ناطورة المفاتيح»...

فهل نستطيع الاستنتاج من هذا التطوّر أنه كان سيفضي إلى واقعيّة أبعد عرياً؟ إلى مسرح غنائي أقل «غنائيّة» بالمعنى الرومانسي أو الانطباعي وأشدّ مواجهةً «والتزاماً»؟ ربّما. إذا أخذنا منصور لوجدنا تطوّره واضحاً في مسرحيّاته الانفراديّة، من سقراط إلى المتنبّي: إعادة إنتاج قصص من التاريخ. موسيقيّاً: انطلاق الإيقاع الذي عُرف لدى منصور، وهو الإيقاع المتنقّل غالباً بين شجن «شرقي» وسرعة أنفاس «غربيّة»، متقاطعاً مع موهبةٍ مرموقة في انتقاء اللفظة، وقوّة إيحاء، وحسّ وجداني إنساني موشّح بالفكاهة.

لا يحقّ لنا التمييز بين عاصي ومنصور الرحباني في مرحلة «الأخوين رحباني»، لكنّها ذكرى غياب الأوّل، لذلك أردنا، من باب لياقة المناسبة ومن قبيل الاجتهاد، أن نميّز ونحصر السؤال الافتراضي بعاصي والآفاق التي كان «يمكن» أن يرودها.

وبما أن الأجوبة مستحيلة فلنتخيّل:

ثمّة رأي يقول إنه لو أتيح لعاصي المجال لأكمل التلحين على نَسَق أغنية «طريق النحل» (في مسرحيّة «ناطورة المفاتيح»، 1972). الشرقي المطوّر. ليست أوّل ما لحَّن ضمن هذا الخطّ. هناك أيضاً، مثلاً، «يا حلو»، «يا طير»، «حبّيتك بالصيف»، «سنرجع يوماً». شرقي أكثر صهراً للمؤالفة بين جذور الفولكلور ولقاحات الغربي والشخصيّة المحض رحبانيّة. (نجد مثل هذا الشرقي، لدى زياد الرحباني: «كيفك إنت»، وفالس «إيه فيه أمل»). والواقع أن الشرقي الرحباني كان دوماً ومنذ فجر البدايات مميّزاً عن الشرقي المتداول، ومَن يذكر «إلى راعية» و«مغرور قلبي» و«جلنار» و«وقّف يا أسمر» و«راجعة» و«عتاب» لا شكّ يعرف ذلك. أطلّ الرحبانيّان فوراً بزادٍ معاكس للأغنية السائدة في الأربعينات والخمسينات: أغنية الوصال والبكاء وتقليد العثماني والمصري. الأغنية الرحبانيّة قد تُبكي ولكنْ من جمالها.

الثورة كانت في الموضوع أيضاً وفي الكلام خاصةً. هل مَن كان سيضع أغنية محورها الباب والشبّاك مثل «أمي نامت ع بكير»؟ أو غنائيّة كـ«نورا» على غيرة سببها تنّورة؟ أو «قلّلي حلو مبروك هالفستان»؟ أو «نحن وديابِ الغاباتِ رْبينا»؟ الغناء الرحباني طافح بجوّ الجبل عافيةً وألفةً وإيقاعاً ورقصاً. لقد «استضاف» الرحبانيّان أجواءً بدويّة وأخرى أندلسيّة، ولهما ألحان «عربيّة» مسترخية، ولكنْ على سبيل التنويع ولإرضاء أكبر عدد ممكن من المستمعين. ورغم «تشديد عروقها» كانت هذه التشكيلات تبدو غالباً أضعف أوقات العرض الرحباني. لعلّنا لا نجافي الحقيقة إن قلنا إن عاصي الرحباني الأهمّ موجود على قمّتين هما شفافية منتهى الرقّة وعاصفة القوّة الجارفة.

وقبل أن ننهي هذا المقطع نضيف أن الرحبنة سمة ملازمة للأخوين حتّى في شطرهما الغربي. وبالغربي نقصد، مثلاً، الأغاني التي على إيقاع التانغو: «يا زنبق»، «مشوار»، «شال»، وسواها. وحتّى الأغاني المترجمة لحنيّاً في مرحلة سابقة كانت كلمات الأغنية تقيم لها توازناً هنيئاً مع اللحن. والتوازن الأكبر هو على الدوام صوت فيروز.

اختلفت الأغنية الرحبانيّة اختلافاً رئيسيّاً عمّا قبلها شكلاً ومضموناً، لا بفضل التوزيع وحده بل بسبب روحها كلّها: تقطيعها وتركيبتها، قِصَرها، لغتها، موضوعها، نمط الحكاية الذي اشتهر به عاصي. حتّى القصيدة الفصحى لا تشبه ما قبلها. قصيدتهما حميمة دافئة لا أثر فيها لتقليديّة القصيدة العربيّة المسهبة و«الكاسرة» على المستمع. ولعلّ أغنية «سائليني» تظلّ نجمةَ هذا النوع. ولكنْ حتّى القصائد التي اختاراها لسائر الشعراء اختاراها أقرب ما تكون إلى عالمهما الجديد. كل أغنية رحبانيّة هي مختلفة عن سلالاتها السابقة. وأغنيتهما الفرديّة، وهي لا تتجاوز بضع دقائق، تتلألأ بين الأغاني العربيّة كلحظة المعجزة. الجوقة ذاتها عندهما تُحسّها، من فرط عنايتهما بتمييزها والاعتماد عليها عنصراً جوهريّاً، كأنها مطرب فَرْد لا جوقة.

لا أحد يعرف ماذا كان كتب لو بقي، لكنّنا نُقدّر أنه ما كان لينكث بعهده في النطق بأحوال محيطه وإعانة هذا المحيط والحلم له بمخارج. كان من جنس الآباء الأنبياء. لم يكن مفكّراً محترفاً لكن الفكر كان، كما يحصل لدى عظماء الفنّانين، عنصراً أساسيّاً في مشروعه. كان عاصي الرحباني فنّاناً شموليّاً يمتلك رؤيا متكاملة من أعلى الهَرَم إلى أدنى حجارة القاعدة. لم يكن يحتاج إلى أكثر من معاونين ومنفّذين وبالأكثر متواطئين مشاركين في النظر والتطبيق، باستثناء فيروز التي تَحقَّق له معها، صوتاً وحضوراً عاماً وخاصّاً، أكثر ممّا يحلم شاعر وملحّن ومعمّر عوالم جماليّة بأن يَنْعم به. لقد حظي معها بكمنجته الفضلى، كمنجته الوحيدة من نوعها، الكمنجة والبُزُق والقانون والناي والمزهر والبيانو وسائر ما يُرى وما لا يُرى من أوتار التعبير، فأشبعت فيه كلّ جوع إلى الإفصاح، من الإيحاء إلى الهتاف، من الظليل إلى الساطع، من أنعم الهدهدة إلى أشدّ التجييش.

إن استحضار عاصي ومحاولة اعتصار مواقف محتملة له في أوقات الشدّة ليس ظلماً له بل هو تعبيرٌ عن خواءِ واقعنا الفنّي واعترافٌ بضخامة دور ذلك العملاق الذي لم يعادل عبقريّته سوى تواضعه.

تتبادر إلى الذهن لدى الإشارة إلى شموليّة عاصي الرحباني شموليّة فنّان آخر هو فاغنر، طبعاً دون ادّعاء المشابهة على صعيد آخر. المقارنة جائزة لأن الاثنين توتاليتاريّان في المفهوم الكلّي للعمل الفني: كلاهما لديه تصوّر مُتمَّم للمسرح والموسيقى والتمثيل والموقف الحضاري. هنا تنتهي المقارنة. وتعود سطحيّاً لدى تذكُّر أوبريت «رحيل الآلهة» للرحبانيّين (بعلبك 1960): هنا يناشد الآلهةُ الصبيّةَ (فيروز) الرحيل معهم فيما يناشدها البشر البقاء بينهم وتختار البقاء. وفي أوبرا لفاغنر ينتزع البطل سيغفريد نصف الإلهة برونهيلد من حالها نصف الإلهيّة ويعيدها إلى البشر منقذاً هؤلاء ونفسه والمرأة بالحبّ. في «جسر القمر» (1962) تعود الصبيّة المسحورة إلى طلب الخلاص بالحبّ. الحب الرحباني هو بالأكثر الحنان. هو الخوف على الآخر. «معقول يا قرنفل اقتلِك؟ معقول حدا يقتل حدا خاف عليه؟» يقول الوالي في ختام «صحّ النوم» لفيروز. وفي «ناطورة المفاتيح» يتطهّر الملك من جرائمه بالندم ويعقد مع الشعب عهد المحبّة. أين نحن من فاغنر: بدأ بالتفاؤل وانتهى بالتشاؤم. عاصي شاعر وفنّان معدنه الطيبة والسخاء وفاغنر رائد القوّة الساحقة والدم. مع فاغنر نواجه غربةَ صقيع تام. محيي أساطير التفوّق الجرماني والهيمنة العنصريّة. فنّان يتألّه وفنّان يؤاخي الرعاة والصيّادين والعشّاق ودبّيكة الساحات ويأخذهم ويأخذ معهم سائر الحالمين والبسطاء إلى حقول الفرح المفتوح على الفرح. فنّانٌ يتشامخ ويتشاوف بميلوديّات لا تبدأ ولا تنتهي، مثقلة ثقيلة، تضيع أحياناً في تلافيف ذاتها دون ختام، وآخر لا يتدفّق منه سوى الشَغَف والحبور، رَقْص الروح وكل المسام، نعمةً فوق نعمة. واحدٌ يسحرك ويخيفك، وآخر يسحرك ويغمرك بالطمأنينة. ثمّة من يَنْبش الأساطير ليبني عليها وثمّة من تتحوّل حكاياته البسيطة الى أساطير. عاصي هو الثاني. إنّه الذاكرة الثانية. لم يوجِد فولكلوراً في قلب الفولكلور فحسب بل أقام منائر للأمل في غابة الوحشة. دعك من عظمة الكلاسيك. دعك من مشاعر النقص. شعبيٌّ مبارَك الأثر، ذو مناخ مَطهريّ فردوسيّ ومفاعيل مرتقية بأفضل ما في الإنسان، هو أخو الكلاسيكي العظيم المُفعم روحك بالجمال. تسقط الجدران تحت شلّالات النور.

«لم يكن عنده مستحيل» تقول فيروز. وكان أمهر خبير في استخراج أفضل ما في الأصوات.

حتماً كان سيجد أماكن التلاقي بين الجسور التي نراها اليوم مقطوعة. تلك كانت إحدى مواهبه. حتماً كان سيخلق الأعمال التي تعلو فوق الانقسامات. لا نستطيع أن نتكهّن بما كان سيفعل، ونستطيع أن نجزم بأنه كان سينفخ فينا الهواء الناقص ويشعل القناديل المطفأة. هناك كلمة حقّ كانت له وحده وكان، لو بقي، سيدفئنا بها، ونفحةُ عذوبة وجمال كانت له وحده وكان، لو بقي، سيعطينا إيّاها. كان منصور يتطلّع إلى وقت ينصرف فيه لتأليف الموسيقى الصافية، والأرجح أن عاصي لو دامت له العافية والحياة لما لحّن إلّا للغناء وللحّن أوّلاً ودائماً لفيروزه الرائعة.

يقول، وتغنّي فيروز في نهاية «صحّ النوم»:

«رميتْ السعاده للناسْ

زَهّرِتْ بإيدي»

صحيح يا عاصي؟ تقول إن حقّك وصلك بإسعاد الآخرين، هل نصدّق؟ خلناك، خصوصاً منذ «جبال الصوّان»، قد داخلتك الأسئلة ذات الغصّة. وفي مرضك وصل القلق إلى حدّ «الهدير الدائم». لم يسعفه هدير عطائك. لم تمسحه محبّة الناس. ومن إيمانك بالحبّ، إيمان العقود الأولى، رحتَ تجاهر بإيمانٍ بديل هو الإيمانُ بالفنّ وحده. نسيت شيئاً، وهو أن إيمانكَ ذا الوجهين كان منذ البدء هو نفسه: لا حبّك كان لحظة واحدة بدون فنّ ولا فنّك لحظة واحدة بدون حبّ.

أنت هو جسر القمر، رفعتَ الجسر، وأضأتَ القمر، وسوف يظلّ يضيء.